القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة ـ العدد 2339 الخميس 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 4 رجب 1417 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2339 Thursday 14 November 1996
يومية ـ سياسية ـ مستقلة

«مسيرة غضب» جماهيرية ضد العقوبات
السودان يعلن استعداده للحرب وواشنطن تنفي نية مهاجمته

الخرطوم ـ كمبالا ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

حاولت الولايات المتحدة طمأنة حكومة الفريق عمر حسن البشير حيال نياتها تجاهه وذلك بنفي نبأ نشرته صحيفة واشنطن بوست الأحد وذكرت فيه ان واشنطن خصصت مساعدات عسكرية لدول مجاورة للسودان لكنها تستهدف المتمردين وقوات المعارضة السودانية. وتصاعدت في الخرطوم حملات تعبئة حاشدة لتنظيم «مسيرة الغضب الكبرى» لجماهير البلاد لاحتجاجا على قرار مجلس الأمن الدولي الذي يهدد بفرض حظر على الناقل الجوي الوطني السوداني في غضون أيام. وتلقت المعارضة السودانية ضربة موجعة جديدة باعلان السلطات السودانية عودة شقيق القائد العام السابق للجيش الحكومي وانسلاخه عن تنظيم «القيادة الشرعية للقوات المسلحة» الذي يتزعمه شقيقه الفريق فتحي أحمد علي نائب رئيس التجمع الوطني الديمقراطي (التنظيم الجامع للمعارضة)، واعادته الى عمله برتبة ملازم أول في قوات الشرطة السودانية.

وكان غلين ديفيز نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ابلغ المراسلين الثلاثاء بأن واشنطن ترسل مساعدات عسكرية الى اثيوبيا واريتريا ويوغندا، لكنه نفى انها تساعدها بغرض المساهمة في تسهيل اسقاط الحكومة السودانية التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي. وقال ديفيز ان الولايات المتحدة تزود الدول الافريقية المذكورة بما سماه «مساعدات عسكرية دفاعية غير فتاكة». وتمسك بـ«اننا لا نسعى الى اطاحة حكومة الخرطوم». واعتبر ان مصير تلك الحكومة أمر يحدده الشعب السوداني، «وليس من حقنا ان نحاول التأثير في ذلك». وأشار الى ان واشنطن تجري «حوارا نشطا» مع نظام البشير.

غير انه قال ان بلاده لا تزال تعتبر «الدعم السوداني للارهاب ومساندة الحكومة الجماعات التي تسعى الى زعزعة استقرار دول مجاورة تهديدا لمصالح الولايات المتحدة». واثارت المعلومات التي نشرتها «واشنطن بوست» ونسبتها الى مصادر في الكونغرس والادارة الامريكية غضب الخرطوم الى درجة كبيرة. وقال مصدر حكومي سوداني في تصريح نقلته الاذاعة السودانية أمس ان السودان «سيضطر الى القتال اذا وجد نفسه مضطرا لمواجهة من يريدون الاعتداء على سيادته واستقلال

قراره»، وأضاف ان الحكومة تدرك ما تمليه ضرورات الحوار مع الولايات المتحدة، لكنها غير غافلة عن المخططات التي تحاك ضدها.

ومن المقرر ان تشهد مدن العاصمة السودانية الثلاث اليوم الخميس «مسيرة الغضب الكبرى» التي حشد لها حزب المؤتمر الوطني الحاكم مئات الآلاف من المواطنين من مختلف القطاعات الحكومية والشعبية، وذلك تعبيرا عن استنكار البلاد قرار مجلس الأمن رقم 1070 الذي أمهل الحكومة ثلاثة أشهر لتسليم ثلاثة مصريين تقول اثيوبيا انها تريد مثولهم أمام محاكمها بتهمة تدبير محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995. وتنتهي المهلة التي حددها القرار في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقالت مصادر ديبلوماسية في واشنطن لـ«القدس العربي» ان اقرار مجلس الأمن مشروع قرار يقضي بحظر قيام شركة الخطوط الجوية السودانية نتيجة عدم استجابة الخرطوم لمطالب القرار رقم 1070 قد يستغرق بضعة أسابيع ريثما تقنع واشنطن الدول التي جاهرت مرارا برفضها توقيع عقوبات على السودان. غير ان مراقبين قالوا ان فرص اقرار الحظر شبه مؤكدة، اذ ان واشنطن لم تواجه عراقيل تذكر منذ تزعمها مساعي معاقبة الخرطوم في نهاية العام الماضي، ولم تستخدم الصين وروسيا حق النقض لحجب قرارات العقوبات التي فرضت على السودان. أما الناقل الوطني السوداني فقد بدأ يترنح تحت وطأة شبح العقوبات بسبب فقدانه اسواقه، ومسارعة دائنيه الى سحب طائراتهم منه.

ونقل التلفزيون السوداني مشاهد من «مسيرات غاضبة» عمت عددا من مدن البلاد في مختلف الارجاء. ودعت احدى المنظمات النسائية التابعة للجبهة الاسلامية القومية الى مقاطعة المنتجات المصرية تعبيرا عن الغضب من مشاركة القاهرة في التوصل الى القرار 1070 والقرارين الدوليين اللذين سبقاه ويفرض أحدهما عقوبات ديبلوماسية على السودان.

وكان أكبر رد فعل سوداني غاضب ضد مصر اقرار المجلس الوطني السوداني (البرلمان) مشروع قرار تقدمت به لجنة العلاقات الخارجية التابعة له يندد بالقرار 1070 ويحمل مصر مسؤولية ما سينجم من تأثير عن تطبيق الاجراءات التي يهدد بتنفيذها ضد الشعب السوداني. وقد رأس الجلسة نائب رئيس المجلس المحامي عبد العزيز شدو وهو وزير سابق للعدل.

نفى في حديث لـ«القدس العربي» وجود أي تغيير نحو العراق
الملك حسين يحذر من عودة الحرب للمنطقة ويكشف عن اتفاق اردني فلسطيني بشأن القدس

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الباري عطوان:

أعرب الملك حسين عن مخاوفه من عودة لخطار الحرب الى المنطقة العربية بسبب جمود عملية السلام، وقال في حديث لـ«القدس العربي»: «ان الجو غير صاف الآن، وبالتالي المخاطر دائما قائمة ولا أحد يستطيع ان ينكر هذه الحقيقة». وحذر من أن أي حرب ستقع في المنطقة ستكون لها تأثيرات سلبية جدا على الجميع.

وتساءل العاهل الأردني عن أسباب تبدد آمال السلام في الجانب الاسرائيلي بعد التغيير الحكومي الأخير، ووجود حالة انذار يومي في اسرائيل خشية من وقوع حوادث. وقال والدهشة بادية عليه «هل هناك مبرر لحدوث هذا؟ هل هو صحيح أم لا؟» وأجاب بقوله: «ان هناك من يريد أن يزرع في نفوس المواطنين الاسرائيليين الشعور بالخطر».

وأكد العاهل الاردني ان المنطقة مفتوحة على حروب جديدة اذا لم يتم وقف حالة التدهور الراهنة، وتطبيق جميع الاتفاقات الموقعة، والاستمرار حتى النهايات المأمولة. وقال ان عملية السلام دخلت غرفة الانعاش. وأعرب عن أمله ان يكون انعاشا تخرج منه لمواصلة السير على طريق السلام.

وكشف ان اتفاقا تم التوصل اليه مع الجانب الفلسطيني بشأن القدس يقضي باستمرار الدور الاردني السابق فيها طوال الفترة الانتقالية التي تسبق التوصل الى اتفاق فلسطيني ـ اسرائيلي بشأنها حتى لا يحدث فراغ تستغله اسرائيل لمصلحتها.

وتوقع الملك حسين استمرار الولايات المتحدة في مواصلة عملية السلام بعد فوز الرئيس كلينتون بولاية ثانية، وقال انها باتت مطلعة على كل التفاصيل والمواقف. ولمح الى ان زيارات وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي المتكررة للمنطقة على مدى السنوات الأربع الماضية لا بد ان تكون أسفرت عن اتفاقات على المسارين السوري واللبناني، وقال انه اذا كانت هناك اتفاقات فعلا فلا بد من مواصلة السير في الاتجاه نفسه، ومن حيث وصلت المفاوضات لا العودة الى نقطة الصفر، وعارض أي عودة الى صيغة مؤتمر مدريد لأن هذا ينسف العملية السلمية من أساسها.

وطالب العاهل الأردني بقمة عربية لبحث الأوضاع الراهنة، وقال انه ثبت عمليا ان هذه القمم هي الوحيدة الكفيلة بعلاج القضايا العربية الجوهرية التي من الخطأ ان تترك لاجتماعات وزراء الخارجية، واضاف ان أداء الجامعة العربية ومجلسها ليس موضع رضاء أحد.

ونفى اي تنسيق اردني ـ سوري في عملية السلام، ولكنه وصف علاقات بلاده مع سورية بأنها طبيعية. وأكد ان غياب التنسيق بين الأطراف العربية انعكس بشكل سلبي عليها جميعا.

كما نفى أيضا حدوث أي تغيير في الموقف الأردني تجاه العراق، وقال انه لم يجلب المعارضة العراقية الى عمان لتنفيذ أي مخطط، واضاف بأنه ليس له أي سياسة معينة للتغيير في بغداد، الذي قال انه مسؤولية الشعب العراقي والارادة العراقية نفسها. وطالب القيادة العراقية باعادة النظر في مواقفها وحساباتها.

وألقى العاهل الأردني مسؤولية خسارة الأمة 200 مليار دولار على قرار الاجتياح العراقي للكويت، وقال ان الأمة العربية تحتاج الى 25 مليار دولار فقط لاعادة بنيتها التحتية وفق دراسات قمة الدار البيضاء الاقتصادية. وكشف الملك حسين عن دوره في الوساطة في النزاع القطري ـ البحريني حول جزر حوار، واعرب عن اعتقاده بأن الحوار الهادئ بمشاركة سعودية على أعلى المستويات هو الذي يمكن ان يؤدي الى الحل المطلوب، ونصح الطرفين بعدم ترك الأمور على ما هي عليه، بحيث يفرض حل معين من خلال المحكمة الدولية أو أي طريقة ثانية، لأن هذا سيؤدي الى خاسر ورابح بدل ان يريح الجميع.

وقال ان الدور الأوروبي في السلام يجب ان يكون مساعدا للدور الأمريكي وليس بديلا عنه، وأضاف ان العرب بحاجة الى زخم الأمريكي والأوروبي والروسي لدعم ما هو حق.

وعارض الملك حسين وقف عملية التطبيع مع اسرائيل، وقال ان اقامة الحواجز بين الطرفين العربي والاسرائيلي مثلما كان عليه الحال في السابق يخدم المتطرفين في الجانبين، ويعرقل امكانية التفاهم، وقال «انا لا أرى سببا لايقاف الفرص أو اقفال الطرق أمام امكانية الاطلاع على ما انجزه الآخرون».


الملك حسين

(نص الحديث ص 4)

دبلوماسي سعودي يتقدم بطلب للجوء السياسي في المانيا

■ بون ـ د ب أ: اكد المسؤولون في كولونيا امس الاربعاء ان احد اعضاء سفارة المملكة العربية السعودية في بون قد تقدم بطلب الى السلطات الالمانية لمنحه حق اللجوء السياسي في المانيا.

واوضح المسؤولون ان الدبلوماسي البالغ من العمر ثلاثين عاما ويدعى فيصل بن احمد آل شيخ مبارك قد سلم جواز سفره الدبلوماسي واحيل الى مركز تسجيل لطالبي اللجوء في هالبرشتاد في ولاية ساكسون انهالت.

وقد عمل مبارك ملحقا في القسم القنصلي بالسفارة السعودية منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام 1993.

وذكرت مصادر غير رسمية ان مبارك ابلغ السلطات الالمانية بأنه على خلاف مع احد افراد الاسرة الحاكمة السعودية.

متطرفون مصريون يقتلون شخصين ويجرحون فتاة

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة امس الاربعاء ان اسلاميين مسلحين قتلوا مساء امس الاول شخصين واصابوا فتاة في الثانية عشرة من عمرها بجروح خطيرة في الصعيد.

وقد فتح المهاجمون الذي يعتقد بانهم اعضاء في تنظيم الجماعة الاسلامية المصري المحظور نيران اسلحتهم الرشاشة على سكان قرية الجمالية في محافظة المنيا (250 كيلومترا جنوب القاهرة). واضاف المصدر نفسه ان فلاحا في السبعين من عمره وامرأة في الاربعين قتلا بينما اصيبت ابنة الاخيرة بجروح خطيرة. والجمالية هي قرية احد الاسلاميين المتطرفين الذين تبحث الشرطة عنهم، ويدعى فريد سالم قدواني. وهو متهم بارتكاب عدة اعتداءات على مدنيين ورجال الشرطة.

يذكر ان 1111 شخصا قتلوا منذ ان بدأت موجة عنف التطرف الاسلامي في مصر في 1992.

ايكوس يتخذ توجها جديدا في مهمته في العراق

■ واشنطن ـ من جيم دولف: قال رولف ايكوس رئيس اللجنة المكلفة بتدمير أسلحة الدمار الشامل في العراق انه ينوي ان يسلك الشهر المقبل طريقا جديدا مع قادة العراق في محاولة لكسب تعاونهم.

وصرح الدبلوماسي السويدي ايكوس بانه سيواجه طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق بما يعرفه مفتشو الامم المتحدة عن الصواريخ العراقية ذات الدفع الذاتي (البالستية) المفقودة ولن ينتظر ان يقدم له العراقيون تقريرا بذلك.

وقال ايكوس «سنقلب (العملية) رأسا على عقب» مشيرا الى التوجه الروتيني الذي يستوجب ان يعلن العراق عما يملكه من اسلحة محظورة والمواد الأخرى التي وعد العراق بتدميرها في اطار شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991. وقال ايكوس انه سيلتقي مع عزيز في بغداد في «النصف الاول من الشهر المقبل لطرح مسألة الصواريخ المفقودة على المستوى السياسي لا على المستوى الفني». وقال ان هناك ما يصل الى 16 صاروخا لا يعرف مكانها. وقال ان معرفة مصير تلك الصواريخ قد يؤدي الى تقدم سريع في قضايا أخرى مثل الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وأشار الى ان عزيز زار موسكو في محاولة للاعداد للاجتماع الذي سيتطرق الى الصواريخ التي قدمتها موسكو لبغداد قبل حرب الخليج.

مدافعات عن البيئة يتعرين في مؤتمر الغذاء

■ روما ـ «القدس العربي»: شوش نشطاء مدافعون عن البيئة أمس الاربعاء على مؤتمر صحافي لوزير الزراعة الامريكي، دان غليكمان، في مقر منظمة الأغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) في روما، حيث ينعقد مؤتمر القمة العالمي للأغذية، ورفعوا يافطات تندد بسياسة أمريكا الزراعية، وعرت نساء منهن اجسادهن التي كتبت عليها عبارتي «الحقيقة العارية»، و«الولايات المتحدة تتحدث ـ الولايات المتحدة تحقق الأرباح».

واتهم المشوشون، الذين تسللوا الى القاعة التي عقد الى المؤتمر الصحافي فيها الحكومة الامريكية، بممارسة ضغوط على مختلف دول العالم لفرض سياسات لتحرير التجارة هدفها خدمة مصالح الشركات الزراعية الكبرى بالولايات المتحدة بما في ذلك تصدير منتجات زراعية ملوثة بالهرمونات ومعالجة بأساليب الهندسة الوراثية التي لا يعرف لغاية الآن ما اذا كانت لها آثار جانبية ضارة على المدى الطويل كونها لم تختبر لفترة كافية.

(تفاصيل ص 13)

تصاعد أعمال العنف قبل الاستفتاء
الجزائر: مقتل 12 شخصا بينهم 4 نساء و3 أطفال

■ الجزائر ـ اف ب: قالت قوات الأمن الجزائرية امس ان 12 جزائريا منهم اربع نساء وثلاثة اطفال قتلوا في غارة على قرية قرب البليدة جنوبي العاصمة الجزائرية اثناء الليل.

ووقعت المذبحة في قرية دوار بن صالح الصغيرة بمنطقة عوض العليوج تحت جنح الظلام في منطقة قريبة من تلك التي شهدت قبل أسبوع أكثر الهجمات دموية في خمس سنوات من أعمال العنف والتي يلقى بالمسؤولية فيها على المتشددين الاسلاميين.

وفي بيان بثته الوكالة الجزائرية للانباء قالت قوات الامن ان القتلى «اغتيلوا بطريقة خسيسة وهو التعبير الذي تستخدمه السلطات الجزائرية للاشارة الى الذين يقتلهم المتشددون الاسلاميون بجز رقابهم. وأضافت قوات الأمن ان من بين الضحايا اربع نساء وثلاثة اطفال، ولم تعط تفاصيل أخرى.

ووقعت أحدث مذبحة قتل قبل اسبوعين فقط من استفتاء مقرر لاجراء تعديلات على الدستور. وتشمل الاصلاحات الدستورية ضمن أحكام أخرى حظر تأسيس أحزاب سياسية على أساس ديني.

وتأكد تصاعد اعمال العنف قبل الاستفتاء المقرر في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) يوم الأحد عندما شطرت سيارة ملغومة حافلة تقل عمالا مما أدى الى مقتل عشرة أشخاص واصابة 20 بجروح وفقا للاحصاءات الرسمية. ويقول مقيمون ان 20 شخصا على الأقل قتلوا في الحادث.

وتقع كل من قريتي دوار بن صالح وسيدي الكبير مسرح هجوم ليل ثلاثاء الاسبوع الماضي قرب البليدة التي تقع على بعد 50 كيلومترا جنوبي العاصمة الجزائر مقر الفيلق الأول للجيش الجزائري.

وقتل 32 شخصا في هجوم الاسبوع الماضي منهم 11 سيدة احداهن عروس جديدة قتلت في سريرها بجز أعناقهم في مذبحة استمرت ثلاث ساعات.

واثارت تلك الغارة تساؤلات وسائل الاعلام الجزائرية المستقلة حول الكيفية التي استطاع بها المتشددون الاستيلاء على قرية لفترة طويلة دون وصول مساعدة. وفرت نحو 50 اسرة من المذبحة ولجأت الى التلال القريبة حتى مطلع الصباح.

وعرض التلفزيون الحكومي في اليوم التالي للمذبحة مشاهد لمعظم رجال القرية يحملون بنادق الكلاشنيكوف التي قالوا ان قوات الامن وزعتها عليهم.

نتنياهو يلغي زيارته لواشنطن ومبارك يعدد العقبات أمام اتفاق الخليل
مصر تصدر الغاز لتركيا متجاوزة اسرائيل

القاهرة ـ القدس ـ
من ميرال فهمي ولبنى صبري:

أعلن الرئيس المصري حسني مبارك امس ان ثلاث عقبات تتعلق بالامن وتسيء الى «كرامة» الفلسطينيين تحول دون عقد اتفاق مع اسرائيل في شأن مدينة الخليل.

وعدد مبارك في حديث الى شبكة التلفزة الامريكية «سي ـ ان ـ ان» هذه العقبات وهي: اصرار اسرائيل على التمتع بحق ملاحقة الفلسطينيين ومنع الفلسطينيين من سلوك احد شوارع المدينة ورفض السماح لعناصر الشرطة الفلسطينية في الدوريات المشتركة من حمل اسلحتهم.

واضاف الرئيس المصري ان من الصعب حمل الفلسطينيين على الموافقة على هذه النقاط الثلاث.

وفي اسرائيل قال مكتب رئيس الوزراء امس ان نتنياهو الغى زيارته الى الولايات المتحدة على امل التوصل لاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن تنفيذ اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل. وكان من المقرر ان يغادر نتنياهو اسرائيل الى الولايات المتحدة في وقت متأخر أمس.

وبذل الفلسطينيون والاسرائيليون جهدهم أمس للتوصل الى اتفاق بشأن الخليل قبل ساعات من الموعد المقرر لمغادرة نتنياهو. وقال مسؤولون فلسطينيون ان المحادثات تعثرت بسبب مطالب اسرائيل بالسماح لقواتها بدخول المناطق التي ستخضع للسيطرة الفلسطينية في الخليل في عمليات ملاحقة للمهاجمين المشتبه بهم.

من جهة أخرى وجهت مصر امس صفعة لاسرائيل في المؤتمر الاقتصادي للشرق لاوسط وشمال افريقيا حينما وقعت مصر وتركيا وشركة (اموكو) الامريكية اتفاقا تصدر بموجبه مصر الى تركيا ما يصل الى عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال سنويا بحلول عام 2000.

وتقضي مذكرة التفاهم التي وقعتها شركة (اموكو) الامريكية وشركة (بوتاش) التركية الحكومية والهيئة المصرية العامة للبترول بانشاء مشروع يتكلف ما بين مليارين الى اربعة مليارات دولار. وستلبي الكميات المتفق عليها ثلث حاجات تركيا من الغاز الطبيعي في عام 2000.

وكانت شركات نفط اقترحت في وقت سابق اقامة خط انابيب للسلام، من شمال شرق مصر الى تركيا برا مرورا بقطاع غزة واسرائيل ولبنان وسورية.

الا ان (اموكو) التي عثرت على اكتشافات كبيرة في دلتا النيل بمصر في الاونة الاخيرة والتي تشعر بخيبة أمل على ما يبدو لبطء التقدم في محادثات سلام الشرق الاوسط قررت ان صادرات مباشرة من الغاز الطبيعي المسال بالناقلات الى تركيا قد يكون اسرع الحلول الممكنة.

من ناحية ثانية قال مسؤول تركي امس الاربعاء ان بلاده وقعت اتفاقية للتجارة الحرة مع اسرائيل وان برلماني الدولتين سيصدقان عليها قريبا.

وقال جميل ايسكيت نائب وكيل وزارة الشؤون الخارجية التركية أثناء احدى الجلسات المتخصصة في مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان الاتفاقية وقعت بالفعل.

وفي اسرائيل أكد مسؤول تجاري رفيع ان الجانبين وقعا اتفاقية للتجارة الحرة في آذار (مارس). ولكن لم يعلن عنها في حينها.

وقال المسؤول الاسرائيلي ان عدة تعديلات ادخلت على الاتفاقية في الاونة الاخيرة وستحال الى برلماني البلدين لاقرارها ثم الى الحكومتين للتصديق النهائي عليها.

(تفاصيل ص 12)


وزير الخارجية المصري عمرو موسى يستمع الى وزير المالية الاسرائيلية دان مريدور لدى اجتماعهما امس على هامش المؤتمر الاقتصادي (رويتر)

20 عربيا بين ضحايا الاصطدام الجوي
ايجاد التسجيلات للطائرتين السعودية والكازاخستانية

■ الرياض ـ تشاركي دادري (الهند) اف ب ـ رويتر: قال مسؤول هندي رفيع امس الاربعاء انه عثر على ما يعرف باسم «الصندوقين الاسودين» لطائرة الركاب السعودية التي اصطدمت بطائرة شحن كازاخستانية في اسوأ تصادم في الجو في العالم والذي ادى الى مقتل نحو 350 شخصا.

وقال في كيه تشاندا مدير هيئة سلامة الطيران الهندية لرويتر «عثرنا على الصندوق الذي يحوي بيانات الرحلة والصندوق الذي يحوي التسجيلات الصوتية في قمرة الطائرة».

وقال تشاندا ان تسجيلات طائرة الركاب السعودية المنكوبة «تبدو في حالة سيئة لكننا نتوقع ان تظل محتوياتها سليمة».

وعثرت فرق البحث في وقت سابق على «الصندوقين الاسودين» لطائرة الشحن الكازاخستانية وهي اليوشن 67 والتي سقطت على بعد عشرة كيلومترات من حطام الطائرة السعودية.

واضاف تشاندرا قوله ان التسجيلات سترسل الى نيودلهي ليحدد الخبراء سبب الكارثة. وقال راجيف باسكار من الشركة الكازاخستانية لرويتر ان «الصندوقين الاسودين» عثر عليهما في حطام الطائرة. وقال باسكار ان الطائرة كانت تحمل 27 راكبا منهم طفلان وعشرة من افراد الطاقم.

وعلم لدى شركة الطيران السعودية ان 12 سعوديا هم 11 من افراد الطاقم واحد الركاب، في عداد ضحايا طائرة البوينغ 747 السعودية التي ادى اصطدامها امس الاول مع طائرة كازاخستانية فوق الهند الى مقتل 351 شخصا.

وقالت السلطات السعودية ان 312 راكبا بمن فيهم افراد الطاقم كانوا على متن طائرة البوينغ 747 التي كانت تقوم بالرحلة 763 من نيودلهي الى جدة (غرب السعودية).

وبالاضافة الى السعوديين، كان طاقم الطائرة السعودية يضم امريكيا من اصل باكستاني واربعة تونسيين وثلاث مغربيات وهنديتين وفيليبينية واردنيا كما اعلن مسؤولون عن شركة الطيران السعودية.

(تفاصيل ص 3)

رئيس الوزراء يؤنب ثلاثة من وزرائه لاسراعهم بعملية التطبيع
البرلمان المصري يناقش قانون اسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين من اسرائيليات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسام عبد البصير:

يناقش مجلس الشعب المصري خلال الاسابيع المقبلة مشروع قانون يقضي باسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين من اسرائيليات.

وتقدم بمشروع القانون النائب الوفدي المعارض ياسين سراج الدين الذي قام بتقديم طلب احاطة لوزير الخارجية عمرو موسى والمشير حسين طنطاوي وزير الدفاع وحسن الالفي وزير الداخلية وممدوح البلتاجي وزير السياحة بالاضافة لوزير القوى العاملة حول قيام المخابرات الاسرائيلية بتجنيد الشباب المصري الذي يسافر لاسرائيل بغرض السياحة والبحث عن فرص عمل وقبول بعضهم العمل في صفوف الجيش الاسرائيلي.

وفي تصريحات خاصة حول مشروع القانون الجديد الذي من المتوقع ان يؤدي الى تردي العلاقات بين مصر واسرائيل بشكل لم يسبق له مثيل اكد النائب البرلماني ياسين سراج الدين انه قام باعداد مشروع القانون منذ شهور بعد ضبط اكثر من شبكة تجسس يعمل اعضاؤها لصالح الموساد.

واضاف سراج الدين انه يوجد في المدن الاسرائيلية نحو اربعة عشر الف مصري يعملون هناك وبعضهم يقبل العمل لحساب المخابرات الاسرائيلية بسبب الاغراءات المالية الكبيرة.

وقال سراج الدين ان لأزمة البطالة في مصر تدفع الشباب للسفر الى الخارج للبحث عن العمل ولو كان داخل اسرائيل.

وادان سراج وزير القوى العاملة المصري بسبب قبوله تصدير عمالة مصرية للاسواق الاسرائيلية، وقال ان هذا القرار فيه تهديد للامن المصري بالاضافة لما يمثله من ضربة للاقتصاد الفلسطيني بسبب احلال العمالة المصرية بدلا من الفلسطينية في المدن الاسرائيلية.

وذكر النائب الوفدي في تصريحاته لـ«القدس العربي» انه واثق من ان قانون اسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين من اسرائيليات سيلقى ترحيب جميع فئات المجتمع على مختلف توجهاتها وسيؤدي بالمقابل الى غضب واحتجاج اسرائيل وحكومتها.

ولم يستبعد سراج الدين اتهام المؤسسات الصهيونية له بمعاداة السامية.

من ناحية ثانية وفي هذا الصدد انتهى جهاز امني رفيع المستوى من اعداد تقرير تم رفعه لجهة سيادية من اجل اسقاط الجنسية عن المصريين المتزوجين من اسرائيليات والتضييق على السفر لاسرائيل لحماية الامن القومي المصري.

كما اوصى التقرير الذي اعدته عناصر امنية كبيرة بأهمية حصر الوظائف التي يعمل بها المصريون الموجودين باسرائيل وعمل ارشيف خاص لكل منهم واقتفاء اثرهم من اجل كشف العناصر المتورطة منهم في العمل مع اسرائيل.

كما طالب التقرير بضرورة وضع حواجز وقيود على راغبي الزواج من الاسرائيليات لما في ذلك من تأثيرات سلبية على الامن القومي المصري.

كما اوصى بضرورة وضع رقابة صارمة على شركات الحاق العمالة المصرية بالخارج والتي تتعامل مع شركات اسرائيلية، بالاضافة لتقييد اجراءات المغادرة على المنافذ المصرية الاسرائيلية بالنسبة للمصريين من اجل تضييق الخناق على الراغبين في السفر لاسرائيل.

على صعيد آخر علمت «القدس العربي» انه صدرت اوامر من د. كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري لثلاثة من الوزراء الذين يروجون للتطبيع مع اسرائيل وهم د. يوسف والي وزير الزراعة وفينيس كامل وزيرة البحث العلمي وحمدي البنبي وزير البترول بعدم الدعاية للتطبيع ووقف توقيع اتفاقيات مع نظرائهم الاسرائيليين. كما علمت «القدس العربي» ان وزير الزراعة تعرض لانتقادات واسعة في الاجتماع الاخير لمجلس الوزراء بسبب دفاعه الدائم عن اسرائيل ودفع قطار التطبيع معها باقصى سرعة.

وثارت تكهنات خلال الايام الماضية باحتمال تعديل وزاري ضيق قد يشمل بعض الوزراء الذين تربطهم علاقات جيدة مع اسرائيل.

على صعيد اخر انتشرت حالة من الذعر وسط اصدقاء اسرائيل بين المثقفين ورجال الاعمال المصريين فور القاء القبض على اعضاء شبكة التجسس في اليومين الماضيين.

بريطانيا قلقة من قدرة ايران العسكرية

■ الكويت ـ رويتر: أعرب الاميرال البريطاني آلان وست عن القلق امس الاربعاء ازاء تنامي القوة العسكرية الايرانية بما في ذلك سعيها لتطوير صواريخ جو ارض.

وقال للصحافيين على متن حاملة الطائرات البريطانية التي رست امس قبالة مدينة الكويت «اعتقد انهم يعملون اكثر لتطوير صواريخ جو ارض».

واضاف قائد القوة البحرية البريطانية التي تزور عدة دول عربية في الخليج «لا يمكنني حقا الخوض في مزيد من التفاصيل والا تطرقت الى موضوعات حساسة».

لكن مصادر عسكرية غربية قالت لرويتر ان من المعتقد ان ايران تحاول تزويد طائراتها الحربية الامريكية الصنع طراز (فانتوم ف 4) بصواريخ صينية موجهة بالرادار طراز (سي 81) التي تطلق من الجو.

وتقول مصادر ان من المعتقد ان ايران لديها نحو 40 طائرة فانتوم لكن 30 منها لا تعمل.

ISSN 1358-3379

PRICE LIST
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 30,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة السابعة ـ العدد 2339 الخميس 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 4 رجب 1417 هـ

ريبكين يحبذ انضمام روسيا لحلف الاطلسي

■ موسكو ـ رويتر: قالت وكالة انترفاكس للانباء امس الاول الثلاثاء ان ايفان ريبكين مستشار مجلس الامن الروسي قال انه يحبذ انضمام روسيا الى الهيكل السياسي لحلف شمال الاطلسي بل وان تنضم لاحقا الى هيكل الحلف العسكري.

ونقلت الوكالة عن ريبكين قوله ان «روسيا قد توقع اتفاقا بشأن انضمامها لهيكل حلف شمال الاطلسي السياسي. وبعدئذ ان سارت الامور على ما يرام وكما تأمل الدول الغربية فقد ننضم للهيكل العسكري».

وادلى ريبكين بتصريحاته التي تتناقض بوضوح مع موقف روسيا الرسمي تجاه الحلف في الوقت الذي يقيم فيه الكرملين رد فعله على خطط الحلف لضم اعضاء جدد من اوروبا الشرقية.

ولم يتضح ما اذا كانت تصريحات ريبكين تعكس تغييرا رسميا في موقف موسكو التي تعارض حتى الان توسيع نطاق الحلف ام انها تعكس وجهة نظره الشخصية.

محكمة فلبينية تثبت حكما بسجن أرملة ماركوس

مانيلا ـ اف ب: ثبتت محكمة فلبينية امس الاربعاء حكما بالسجن بين 18 و24 عاما صدر ضد السيدة الاولى السابقة في الفلبين ايميلدا ماركوس التي ادينت بتهمة الفساد.

وقال فرانشيسكو غارشيتورينا، العضو في المحكمة، ان ايميلدا ماركوس لن تعتقل لانها ما زالت تستطيع استئناف هذا الحكم امام المحكمة العليا.

وكانت محكمة قد حكمت على ارملة الرئيس الفلبيني السابق فرديناند ماركوس بالسجن من 18 الى 24 عاما بعد ان تحققت من ان عقد ايجار وقعته وكالة حكومية كانت تديرها ماركوس ويتعلق بالمستشفى العام في الفلبين غير مشروع باعتباره سبب خسائر مالية للحكومة.

وكان محامو ايميلدا ماركوس قد استأنفوا هذا الحكم.

واكد المصدر نفسه ان ماركوس لن تحاول الفرار، ورأى انه «ليس هناك اي دليل على ان ماركوس تنوي التهرب من العدالة».

كلينتون يدعو الكونغرس الى المصادقة على معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية

■ واشنطن ـ اف ب: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الكونغرس، الذي يسيطر عليه الجمهوريون، الى المصادقة على معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية التي ستدخل حيز التطبيق نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

وفي رسالة وجهها الى رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش والى زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترانت لوت، اوضح كلينتون ان «هذه المصادقة يجب ان تكون احد الاولويات الرئيسية للكونغرس الجديد مطلع العام 1997» موعد بدء الدورة البرلمانية.

وتحظر هذه المعاهدة التي وقعت في كانون الثاني (يناير) 1993 تطوير وتصنيع وتخزين واستعمال الاسلحة الكيميائية وتنص على تدمير الترسانات القائمة خلال عشر سنوات.

وقد وقعت على هذه المعاهدة 160 دولة وصادقت عليها 65 دولة فقط. والولايات المتحدة وروسيا لم تصادقا عليها بعد.

وقال كلينتون في رسالته ان «اي تأخير في مصادقة الولايات المتحدة على هذه المعاهدة الحيوية من شأنه ان يخدم مصالح الذين ينشرون هذه الاسلحة ومصالح الارهابيين. كما ان اي تأخير سيضر ايضا بالمنافسة الدولية في مجال الصناعة الكيميائية التي تعتبر احد اهم صادراتنا».

البنتاغون يطور نظاما مضادا للصواريخ الباليستية

■ واشنطن اف ب: وقع سلاح الجو الامريكي امس الاول الثلاثاء عقدا مع ثلاث شركات امريكية عاملة في مجال الطيران لتطوير نظام دفاعي مضاد للصواريخ البالستية من طراز سكود يعمل بالليزر وذلك بقيمة 1.1 مليار دولار.

وتقوم الشركات الثلاث، وهي بوينغ ولوكهيد وتي ار دبليو، بمقتضى العقد بتطوير واختبار سلاح مضاد للصواريخ يعتمد على تكنولوجيا اشعة ليز تعمل انطلاقا من طائرة بوينغ 747 ـ 400 اف.

ويشرف على البرنامج سلاح الجو الامريكي في قاعدة كيرتلاند.

وسيكون على الخبراء ان يثبتوا خلال السنوات المقبلة ان بامكان سلاح يستخدم اشعة ليزر ويعمل انطلاقا من الطائرة ان يتصدى ويدمر اي صاروخ على بعد مئات الكيلومترات.

ويتضمن البرنامج انتاج اسطول من سبع طائرات تحمل سلاح الليزر وبوسعها قطع المحيط من دون التزود بالوقود لكي تصل الى مسرح العمليات وتوفر الحماية للمطارات والمرافئ والمنشآت العسكرية الحيوية.

والى قدرته على رصد وتدمير الصواريخ، سيكون بامكان النظام الجديد ان يوفر المعلومات الدقيقة للنظم الحالية المضادة للصواريخ ضمن اوقات تسمح لها بالتصدي.

واشار متحدث باسم شركة بوينغ الى ان هناك حوالي عشرين بلدا بينها العراق وايران وكوريا الشمالية تملك اكثر من عشرة الاف صاروخ ضمن ترساناتها، وان بعض هذه الدول يعمل على تطوير رؤوس كيميائية وجرثومية ونووية.

اليونان تخصص 16 مليار دولار لتحديث جيشها

■ اثينا ـ اف ب: قررت اليونان امس الاربعاء تخصيص مبلغ اربعة الاف مليار دراخما (حوالي 16.6 مليار دولار) من اجل تنفيذ برنامج لتحديث قواتها المسلحة خلال السنوات الخمس القادمة.

وصرح رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس في ختام اجتماع لمجلس الوزراء ان «المحور الاساسي للسياسة الدفاعية ولهذا البرنامج هو الردع» واكد ان «اليونان لا تطالب تركيا بشيء ولكنها لا تريد ان تتخلى عن اي شبر من اراضيها».

ومن ابرز ما يتضمنه هذا البرنامج لتحديث الجيش شراء 60 طائرة مقاتلة وغواصتين وثلاث سفن حربية قاذفة للصواريخ واربع مزودة بمدافع واقامة نظام دفاع جوي جديد وشراء طرادين ودبابات جديدة ورادار من طراز اواكس. واوضح رئيس الوزراء ان الحكومة ستحدد لاحقا نوع الاسلحة التي تريد شراءها والتي يفترض بحسب تأكيده ان تؤمن للبلاد «قوات مرنة في البر والسيطرة على مياهها وضمان التفوق الجوي الضروري» في بحر ايجه.

واشار الى ان حوالي نصف المبلغ سيرصد من الان وحتى العام الفين، اما الباقي فسيدفع حتى العام 2007. وستسعى اليونان الى الحصول على قروض من الاسواق المالية الاجنبية وكذلك من الولايات المتحدة في اطار المساعدة الامريكية لليونان.

وبعد ان شدد على «ضخامة الجهد» المطلوب بذله من اجل تحقيق هذا البرنامج اكد سيميتيس ان هذه النفقات لن تؤثر على الاقتصاد اليوناني في ما يتعلق بتطبيق برنامج التقارب الاوروبي.

استقالة وزير كوري جنوبي اثر اتهام زوجته بتلقي رشاوى

■ سيول ـ رويتر: قبل الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام امس الاربعاء استقالة وزير الصحة لي سونغ هو وسط انباء مفادها انه يجري التحقيق مع زوجة الوزير يجري التحقيق معها بشأن مزاعم عن تلقيها رشاوى.

وقال متحدث باسم البيت الازرق (قصر الرئاسة) ان لي وزير الصحة والرعاية الاجتماعية عرض استقالته امس الاول الثلاثاء.

وقال المتحدث ان الرئيس كيم عين سون هاك كيو عضو البرلمان عن حزب كوريا الجديدة الحاكم خلفا للوزير المستقيل.

وقالت الاذاعة والتلفزيون الحكومي ان بارك سونغ اي زوجة لي استدعتها سلطات الادعاء لاستجوابها بشأن مزاعم عن تلقيها رشى قيمتها 120 الف دولار من مجموعة تجارية للنظارات في اطار مساعيها لتعزيز نفوذها.

ولم يمكن على الفور محادثة مسؤولي الادعاء لسؤالهم التعقيب.

الحكومة البنغالية تأمر باجراء محاكمة عاجلة للمتورطين بقتل مجيب الرحمن

■ داكا ـ د ب ا: ذكر مسؤولون بوزارة العدل ان حكومة يسار الوسط في بنغلاديش برئاسة الشيخة حسينة رئيسة الوزراء قد امرت امس الاربعاء باجراء محاكمة عاجلة لضباط الجيش السابقين المتهمين بقتل الشيخ مجيب الرحمن الرئيس المؤسس للدولة قبل 21 عاما.

وقد صدر الامر بعد ان وافق البرلمان في جلسة عقدت ليلة امس على مشروع قانون لالغاء حظر دستوري يمنع اتخاذ اجراء قانوني ضد المسؤولين من الانقلاب اليميني الذي اطاح بالحكومة العلمانية لمجيب الرحمن.

ويذكر ان مجيب الرحمن الذي قاد حزب استقلال بنغلاديش ضد باكستان عام 1961 قد قتل مع معظم افراد عائلته عندما استولى ضباط متمردون ذوو توجهات اسلامية مسلحين بالدبابات والمدفعية الثقيلة على محطتي الاذاعة والتليفزيون والنقاط الاخرى التي تكفل لهم السيطرة على مقاليد الامور.

وقبل الموافقة على مشروع القانون الذي يلغي امر العفو عن الضباط في وقت متأخر من امس الاول الثلاثاء قال وزير العدل عبد المتين خسرو ان الدولة انتظرت وقتا طويلا لالغاء قانون غير انساني ومهين للقيم الاخلاقية الذي وضع لحماية «القتلة».

واقدم اعضاء حزب رابطة عوامي الحاكم وحزب غاتيو ثاني اكبر حزب معارض في بنغلاديش بالدق على مناضدهم للاعراب عن تأييدهم القوي لمشروع القانون. وفي الوقت نفسه امتنع الحزب البنغالي الوطني الذي يمثل المعارضة الرئيسية وحزب الجماعة الاسلامية الاصولي عن التصويت.

وكانت الشرطة قد القت القبض في اب (اغسطس) الماضي على اربعة من ضباط الجيش الذين لعبوا دورا رئيسيا في سلسلة الاغتيالات يوم 15 اب (اغسطس) عام 1975 والتي قضت تقريبا على ابرز عائلة سياسية في بنغلاديش.

وكان امر العفو قد صدر في ظل اول حكومة عسكرية في بنغلاديش يوم 26 ايلول (سبتمبر) عام 1975 لتوفير ملاذ قانوني لاثني عشر ضابطا متمردا قاموا بتدبير وتنفيذ الانقلاب.

تتهم الرئيس الباكستاني بالضلوع في مقتل شقيقها

بوتو تقدم التماسا الى المحكمة العليا لابطال قرار عزلها من رئاسة الحكومة

■ اسلام اباد ـ اف ب ـ رويتر: قدم محامو بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان المخلوعة التماسا الى المحكمة العليا امس الاربعاء لاعادتها الى السلطة وابطال قرار عزلها الذي اتخذه الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري.

وصاغ اعتزاز احسن عضو مجلس الشيوخ الالتماس المرسل للمحكمة وطعن في دستورية قرار ليغاري باقالة حكومة بوتو التي تشكلت قبل ثلاثة ايام في الخامس الاول من نوفمبر تشرين الثاني.

وقال احسن لرويتر قبل تقديم الالتماس باسم بوتو «سنكسب لو اخذت المحكمة بالسوابق مثل الحكم الخاص بنواز شريف» مشيرا الى الحكم الذي اصدرته المحكمة العليا باعادة شريف زعيم رابطة باكستان الاسلامية الى السلطة عام 1993 بعد اسابيع قليله من قيام الرئيس الباكستاني حين ذاك غلام اسحق خان بعزله.

واصدر ليغاري عريضة مكونة من تسع نقاط تضمنت الاتهامات الموجهة الى بوتو من بينها الفساد والمحسوبية واساءة استغلال السلطة والاضرار بالسلطة التشريعية واثارة الخلافات بين الجيش والرئاسة والسماح لقوات الامن بقتل الاف المواطنين في كراتشي ومناطق اخرى.

وقالت بوتو وهي تغادر مقر رئاسة الوزراء امس الاول الثلاثاء «اتطلع الى فرج قريب من المحكمة العليا».

وقال احسن وهو عضو في حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو في الالتماس المكون من 42 صفحة ان قرار ليغاري بحل الجمعية الوطنية «ليس له اي سند قانوني وانه قرار غير دستوري ومتعسف».

وطلب احسن من المحكمة العليا في الالتماس ان تقضي بان بوتو هي رئيسة وزراء باكستان الشرعية.

وكانت بينظير بوتو اتهمت امس الثلاثاء الرئيس فاروق ليغاري الذي اقالها من منصبها بانه ضالع في مقتل شقيقها مرتضى بوتو خلال عملية تبادل لاطلاق النار مع الشرطة في كراتشي في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت بوتو للصحافيين ان «ايدي ليغاري ليست نظيفة وهناك رابط بين مقتل شقيقي وبين الرئيس».

واكدت بوتو ان ليغاري طرد محققين بريطانيين خاصين كانت كلفتهم التحقيق في عملية اطلاق النار في 20 ايلول (سبتمبر) التي قتل خلالها شقيقها مرتضى مع سبعة من معاونيه.

واوضحت انها كلفت هذا الفريق من المحققين لان ليس له «لا جذور ولا عائلة في باكستان يمكن ان تكون عامل ضغط عليه». واضافت انه يتوجب على ليغاري ان يستدعي المحققين البريطانيين اذا كانت يداه نظيفتين.

وقالت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة انها كانت تعلم ان الرئيس سوف يقيلها. واضافت «في اليوم الذي قتل فيه مرتضى قلت لمعاوني ان احدا لا يجرؤ على قتل شقيق رئيسة الوزراء الا اذا كان هناك شخص قوي جدا ويتمتع بنفوذ كبير اكد له انها (اي بينظير) لن تكون في منصبها».

وذكرت ايضا انها اعتبرت دائما ان مقتل مرتضى «مؤامرة» على حكومتها.

وتابعت قائلة ان «الرئيس وجه اتهامات لا اساس لها من الصحة. وهذا ما يقنعني بوجود رابط مباشر او غير مباشر بين مقتل شقيقي وبين الرئيس لان هذا الاخير حاول تبرير تصرفه الرئاسي باستعمال مقتل شقيقي».

يذكر ان المرسوم الرئاسي الصادر في الخامس الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الذي اقيلت بموجبه بينظير بوتو حملها مسؤولية مقتل الاف الاشخاص في كراتشي وفي مناطق اخرى من البلاد في مواجهات مع الشرطة او في السجون، خلال سنوات حكمها الثلاث.

مؤيدو رئيسة الوزراء الباكستانية المخلوعة بينظير بوتو يحيطون بسيارتها عقب مغادرتها مقرها الرسمي السابق في اسلام اباد (رويتر)

عارضته امريكا واسرائيل واوزبكستان

الجمعية العامة تصدر قرارا يدعو واشنطن الى رفع الحظر عن كوبا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: نددت الجمعية العامة للامم المتحدة باغلبية كبيرة امس الثلاثاء بالحظر «الاحادي الجانب» الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا ودعت الى الغاء القانون الامريكي المسمى قانون «هلمز ـ بورتون» الذي قالت انه «يلحق ضررا» بحرية التجارة الدولية.

ووافقت 137 دولة من اعضاء الامم المتحدة على قرار يدعو الى «ضرورة رفع الحظر الاقتصادي والتجاري والمالي الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا» منذ نحو 35 عاما. وصوتت ضد القرار ثلاث دول فقط هي الولايات المتحدة واسرائيل واوزبكستان فيما امتنعت 25 دولة عن التصويت.

وصوتت جميع دول الاتحاد الاوروبي الى جانب القرار علما بان بريطانيا والمانيا وهولندا امتنعت عن التصويت العام الماضي. وهذه هي السنة الخامس الاولة على التوالى التي تندد فيها الامم المتحدة بالسياسة الامريكية ازاء كوبا.

واعربت الجمعية العامة عن «القلق لكون دول اعضاء ما زالت تشرع وتطبق قوانين وانظمة على غرار القانون الذي اقر في 12 اذار (مارس) 1996» والذي يطلق عليه في الولايات المتحدة اسم قانون «هلمز ـ بورتون».

وقال القرار ان مفاعيل قوانين من هذا النوع خارج اراضي الدول التي وضعتها «تلحق ضررا بسيادة الدول الاخرى وبالمصالح المشروعة للكيانات والاشخاص الذين تطالهم، فضلا عن الضرر اللاحق بحرية التجارة والملاحة».

واضاف ان الجمعية العامة «تجدد دعوتها للدول التي تواصل تطبيق قوانين واجراءات من هذا النوع ان تقوم بما هو لازم، في اقرب وقت ممكن ووفقا لانظمتها التشريعية، بابطالها او الغاء مفاعيلها».

يشار الى ان تأييد القرار يزداد سنة بعد سنة منذ ان نددت الجمعية العامة بالولايات المتحدة للمرة الاولى في العام 1992 بسبب «الحصار» المفروض على كوبا.

وفي العام 1994 وافقت 101 دولة على القرار الذي عارضته فقط الولايات المتحدة واسرائيل وامتنعت عن التصويت عليه 38 دولة. اما في العام 1995 فقد ايدت 117 دولة وعارضت ثلاث (الولايات المتحدة واسرائيل واوزبكستان) وامتنعت ثمان وثلاثون.

وازداد عدد المنددين بالولايات المتحدة عشرين دولة هذا العام.

وفي العام 1992 كانت فرنسا واسبانيا الدولتين الوحيدتين من بين دول الاتحاد الاوروبي اللتين ايدتا القرار.

وكان المندوب الامريكي في الجمعية العامة فيكتور ماريرو رفض قبل التصويت جميع الاتهامات معلنا ان لبلاده «الحق» في اختيار الدول التي تريد ان تقيم معها علاقات تجارية، وفي الحفاظ على «مصالحها القومية».

واعتبر ان الحصار المفروض على كوبا يشكل حافزا على احداث «تغييرات» في هافانا.

ميتشل يتصدر قائمة المرشحين لخلافة كريستوفر

■ واشنطن ـ رويتر: قال البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يأمل ان يبدأ اعادة تشكيل ادارته الجديدة لفترة رئاسته الثانية بتعيين وزير خارجية جديد الاسبوع الحالي.

وقال مسؤولون ان السناتور السابق جورج ميتشل يتصدر قائمة المرشحين لخلافة وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي لكنهم قالوا ان اسماء مرشحين اخرين مثل مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة والسناتور سام نان وايضا الجنرال المتقاعد كولن باول ومرشحين اخرين اقل شهرة ما زالت مطروحة للبحث.

واعلن كريستوفر استقالته يوم الخميس الماضي لكنه سيمارس مهام منصبه حتى يناير كانون الثاني موعد بدء فترة الرئاسة الثانية لكلينتون.

وحرص كلينتون على الا يلزم نفسه بشيء حين سأله صحفي امس الاول الثلاثاء في حفل في البيت الابيض عن موعد اختياره خليفة كريستوفر وما اذا كان ميتشل سيشغل المنصب.

وقال كلينتون «لم اتخذ قرارا بعد. انا افكر في الامر. وافكر في عدد من التعيينات وسأعلنها حين اكون مستعدا. انه قرار هام للغاية».

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض انه من غير المرجح ان يعلن الرئيس اي تعيينات في الادارة الجديدة باستثناء وزير الخارجية قبل ان يقوم بجولة اسيوية تبدأ غدا الجمعة وتستمر 12 يوما.

واعلن وزير النقل الامريكي فيديريكو بينا انه قدم استقالته رسميا لكلينتون امس الاول الثلاثاء خلال اجتماع في البيت الأبيض.

وقال بينا الثلاثاء «التقيت هذا المساء مع الرئيس كلينتون وابلغته رغم احساسي بالفخر لما تحقق خلال السنوات الاربع الماضية انني اخترت الا ابقى فترة ثانية».

ويضع كلينتون تشكيل ادارته الجديدة بمعاونة عدد من مستشاريه المقربين من بينهم نائبه ال غور وليون بانيتا كبير موظفي البيت الابيض الذي لن يعمل بدوره في فترة الرئاسة الثانية لكلينتون وخلفه في المنصب ارسكين بولز.

وقال مسؤولون امريكيون في مطلع الاسبوع ان كلينتون كان يأمل في تعيين فريقه الخاص بالامن القومي قبل جولته الاسيوية لكن هذه العملية تعثرت بسبب جدل حول اشراك عضو جمهوري في الفريق.

واعرب كلينتون عن رغبته في ان تبتعد ادارته الجديدة عن الحزبية لكن مصادر مطلعة على عمليات الاختيار قالت انه امر غير مرجح ان يشغل عضو من المعارضة منصبا حيويا مثل منصب وزير الخارجية او الدفاع.

وقال مسؤولون ان جون دويتش مدير المخابرات المركزية الامريكية مرشح ليخلف وليام بيري وزير الدفاع.

أبرزها توسيع حلف الاطلسي ومستقبل الوضع في روسيا والصين

خبراء امريكيون يتوقعون ان يواجه كلينتون أزمات خارجية خلال ولايته الثانية

واشنطن ـ محمد دلبح:

يعتقد عدد من الخبراء الامريكيين في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيواجه خلال فترة رئاسته الثانية عددا من مشاكل السياسة الخارجية التي لم يتمكن خلال السنوات الاربع الماضية من حلها. ويقول هؤلاء المحللون انه رغم تكريس كلينتون في حملته الانتخابية التي اسفرت عن فوزه على مقولة «بناء جسر الى القرن الحادي والعشرين» وكان يعني بذلك امورا داخلية بحتة، فان قضايا السياسة الخارجية ستفرض نفسها عليه في فترة رئاسته الثانية. ويتناول هؤلاء الخبراء في معرض احاديثهم وتحليلاتهم عددا من النظريات المتعلقة بالسياسة الخارجية الامريكية خلال فترة ثاسة كلينتون الثانية منها:

■ العمل على تقدم الديمقراطية في العالم.
■ التخفيف من المعاناة في العالم.
■ العمل على زيادة تصدير المنتجات الامريكية.
■ الحفاظ على ميزان القوى في العالم كما هو قائم الآن.
■ الحفاظ على الهيمنة الامريكية في العالم.

ويقول ستانلي كوبر الباحث في معهد «كاتو» بواشنطن ان «الرئيس كلينتون سيواجه مشاكل حقيقية في السياسة الخارجية في فترة ولايته الثانية. التي ستسبب الكثير من الصداع». ويضيف موضحا «ان المشاكل التي ستواجهها الولايات المتحدة تبرز في روسيا والصين وفي الشرق الاوسط. وستكون هناك مشاكل حقيقة مع كوريا الشمالية ومع العراق حيث لا يزال الرئيس صدام حسين ينتظر هز اللجام الامريكي».

ويعترف مسؤولو الحكومة الامريكية ان من بين القرارات الصعبة التي تنتظر البت فيها ما يتعلق بوجود القوات الامريكية في البوسنة، فهل يتوجب اطالة مدة بقاء تلك القوات حيث كانت حكومة كلينتون عندما ارسلت تلك القوات قد حددت نهاية العام الجاري موعدا للانسحاب من البوسنة. ويقول مدير برنامج دراسات الدفاع والشؤون الخارجية في «مؤسسة هيريتيج» المحافظة في واشنطن كيم هولمز ان «القضية الاولى في سياسة كلينتون الخارجية التي تتطلب البت فيها ستكون البوسنة، والسؤال المطروح هو ما اذا كانت هناك مهمة تتطلب وجود قوات امريكية لتأديتها» ويتفق هولمز في هذا الرأي مع نائب الناطق باسم البيت الابيض لشؤون الامن القومي ديفيد جونسون الذي قال ان كلينتون سيركز في محادثاته مع الشركاء الاوروبيين على مما اذا كان يتوجب الاحتفاظ بقوة في البوسنة وكيفية تحقيق ذلك «بعد الانسحاب المقرر للقوات التي تشرف على تطبيق اتفاق سلام دايتون في نهاية العام الجاري». واضاف جونسون بأن «السؤال يتعلق بما اذا كانت هناك مهمة يمكن للقوات العسكرية ان تؤديها هناك وكيف تحدد هذه المهمة ومن سيشترك فيها».

واذا ما بقي كلينتون ملتزما بتعهده السابق بسحب القوات من البوسنة في الموعد المحدد سابقا فان ذلك سيعني ان تسحب الدول الاوروبية الاخرى قواتها من البوسنة وهو ما قد يتسبب في انهيار السلام «الهش» في البلقان. واذا ما عدل كلينتون موقفه في هذا الشأن وقرر الابقاء على قوة عسكرية امريكية اقل عددا في البوسنة فان ذلك قد يتسبب في ان يواجه انتقادات بأنه قد خدع الرأي العام الامريكي.

وفيما يخص روسيا فان هولمز يعتقد ان الصراع على خلافة الرئيس بوريس يلتسين سيسبب صداعا في اوساط ادارة كلينتون «ويوضح ذلك بقوله انه حتى لو خرج الرئيس يلتسين معافى من العملية الجراحية التي اجريت له في القلب فانه سيكون ضعيفا وغير قادر على الاحتفاظ بنفس المستوى من السيطرة الشخصية» على الوضع في روسيا. ويتنبأ هولمز بأن يرفض مجلس النواب الروسي المصادقة على معاهدة ستارت ـ 2 الخاصة بتخفيض الاسلحة الاستراتيجية او حتى متابعة الاتفاق الخاص بانظمة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية.

وقال جونسون بأن الرئيس كلينتون يتطلع قدما الى انعقاد قمة بالغة الاهمية لحلف الناتو في نهاية الربيع او مطلع الصيف المقبل لتحديد البلدان التي ستنضم الى عضوية الحلف لدى توسيعه وكذلك «المباشرة بعملية اضفاء صفة رسمية على العلاقات بين روسيا والناتو» وقال جيفري غيدمين من معهد «اميركان انتربرايز» بان «الروس سوف يحاولون معارضة توسيع الحلف او الغاء تلك العملية من اساسها». واضاف بأن عملية توسيع الحلف قد تتباطأ من خلال اي تطور غير متوقع في روسيا «مثل موت الرئيس يلتسين».

ورغم ادعاءات الحكومة الامريكية بأن العلاقات مع الصين على ما يرام فان تلك العلاقات قد اصابها التآكل في عهد ادارة كلينتون الاولى، ويخشى بعض المحللين الامريكيين من ان تقوم الصين اثر استعادتها لهونغ كونغ كما هو متفق عليه مع بريطانيا في شهر ايلول (يوليو) المقبل بادخال تغييرات جذرية على الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي كان سائدا خلال فترة الحكم البريطاني للتدليل على عدم سيطرة الولايات المتحدة على التطورات في العالم.

وفيما يتعلق بالمنطقة العربية فانها ستكون مصدر قلق لادارة كلينتون الثانية حيث ان عملية السلام العربية الاسرائيلية تواجه مازقا سببه كما يقول دبلوماسيون ومحللون تعنت حكومة تكتل الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو وتفسيرها الخاص لاتفاق اوسلو بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل الى حد ان بعض وزراء نتنياهو حذروا من انفجار حرب جديدة مع سورية. ويقول هولمز بأن «ديناميكية الوضع في الشرق الاوسط غير مشجعة، فطالما ان المجتمع الاسرائيلي منقسم حول قضية السلام فان ذلك سيشجع سورية ومنظمة التحرير على تسخين الوضع ضد اسرائيل وهو ما يخلق ديناميكية قد تخرج عن نطاق السيطرة».

اما دوف زاخم الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن والذي سبق له ان تولى منصب مساعد وزير الدفاع الامريكي في عهد ادارة ريغان فقال بأنه ينبغي على كلينتون ان يعيد التفكير في سياسة «الاحتواء المزدوج» التي يتبناها منذ اربع سنوات ازاء العراق وايران. واضاف زاخم بأن الجميع من خارج ادارة كلينتون ينظرون الى هذه السياسة على نطاق واسع على انها مكارثة. واعرب زاخم عن اعتقاده بضرورة ان تأخذ حكومة كلينتون المقبلة بعين الاعتبار ضرورة وجود علاقات دبلوماسية مع ايران.

أبرموا اتفاقا مشروطا لاغاثة اللاجئين مع منظمات انسانية

المتمردون التوتسي يهددون بقتل الجنود الفرنسيين في حال انضمامهم لقوة دولية شرق زائير

■ غوما ـ نيروبي ـ واشنطن ـ اف ب: قام المتمردون الزائيريون صباح امس الاربعاء بتشغيل اسلحتهم المضادة للطيران انطلاقا من غوما بينما كانت طائرة تحلق فوق القطاع الغربي للمدينة.

كما هدد المتمردون باطلاق النار على الجنود الفرنسيين اذا دخلوا المناطق التي تقع تحت سيطرتهم حتى في اطار القوة الدولية المحايدة التي يجري البحث في تشكيلها.

وجاءت الطلقات التحذيرية على ما يبدو والتي لم تؤد الى اصابة الطائرة، بينما هدد «القائد» اندريه كيساسي نغاندو الذي يعتبر الرجل الثاني في حركة التمرد باسقاط «طائرة صغيرة» مجهولة حلقت امس الاول فوق منطقة ساكي (على بعد نحو 25 كلم غرب غوما).

وقال ان هذه الطائرة القت مواد غذائية فوق منطقة ساكي حيث تجمع الاف من اللاجئين الروانديين والنازحين الزائيريين.

وتقع منطقة موغونغا بالقرب من ساكي حيث اقام عسكريون سابقون وعناصر من الهوتو الروانديين جيب مقاومة امام تقدم المتمردين.

وقال نغاندو خلال مؤتمر صحافي «انه تحذير. وفي حال رأينا الطائرة مرة اخرى سنسقطها».

وحول احتمال مشاركة جنود فرنسيين في قوة دولية انسانية اكد نغاندو ان تحالفه «سيتولى الدفاع عن نفسه». وردا على سؤال لمعرفة ما اذا سيفتح المتمردون النار على عسكريين فرنسيين قال «نعم» مضيفا «اننا سنقاوم». وكان «القائد» اعلن انه يرحب بارسال قوة محايدة توضع تحت امرة كندية الى غوما.

كما اكد ان فرنسيين يشتبه في انهم من العسكريين موجودون حاليا في كيسانغاني (500 كلم غرب غوما). وقال «انهم يجمعون الفارين من صفوف القوات المسلحة الرواندية» اي الجيش الرواندي السابق الذي يشكل الهوتو غالبية افراده. وكان الجيش الرواندي قد هزم في العام 1994 امام الجبهة الوطنية الرواندية (التمرد التوتسي السابق).

وفي كينشاسا اعلن المتحدث باسم الحكومة الزائيرية امس لوكالة فرانس برس ان بلاده قد «ترفض الوجود العسكري لبعض الدول في قوة متعددة الجنسية».

وعلى الرغم من عدم ذكر هذه الدول بالاسم يعتقد المراقبون بان الامر قد يتعلق بالولايات المتحدة.

واضاف المتحدث الذي اشار الى رفض رواندا مشاركة فرنسا في القوة المتعددة الجنسية وطالب بالا تشارك سوى في عمليات لوجستية «في حال بقيت رواندا على موقفها هذا قد يؤدي ذلك الى رفض زائير للوجود العسكري لعدد من الدول الاخرى».

واعلن مسؤول في الامم المتحدة في نيروبي امس الاربعاء ان وكالات الامم المتحدة وزعيم المتمردين الزائيريين لوران ـ دزيريه كابيلا توصلوا امس الاول الثلاثاء الى اتفاق حول «خطة» من عشر نقاط لتوزيع المساعدة الانسانية في غوما بشرق زائير.

وقال بن باركر المسؤول في دائرة الشؤون الانسانية في الامم المتحدة ان «الخطة» التي فاوض من اجلها مارتن غريفث مساعد منسق العمل الانساني في البحيرات العظمى لا تشكل «اعترافا» بسلطة المتمردين في غوما او «تدخلا في سيادة زائير».

واضاف باركر «يبقى حل مسألة الحصول على موافقة كينشاسا» لتوزيع المساعدة الانسانية من رواندا وبوروندي.

وتقضي «الخطة» التي يمكن ايضا تطبيقها سريعا في بوكافو واوفيرا على ان تجرى عمليات المساعدة الانسانية وفق مبادئ «الحياد وعدم التحيز» شرط ان تشمل الجميع.

لكن «المنظمات لن تتمكن من الوصول الى المراكز العسكرية».

وطلبت وكالات الامم المتحدة القيام بـ«تقييم مستقل للحاجات» والوضع الامني ورفضت اقتراح «اختياره» مندوبيها. ويفترض ان يتم اختيار العناصر المحليين العاملين في المنظمات الانسانية من السكان المحليين.

من جهة اخرى تقضي «الخطة» بأن يفتش مندوبون من المتمردين جميع القوافل على ان «تخفض الاجراءات الجمركية الى الحد الادنى».

وفي واشنطن قال مسؤولون عسكريون الثلاثاء ان الولايات المتحدة ارسلت فريقا مؤلفا من 40 عسكريا الى افريقيا الوسطى لتقويم حجم الازمة الانسانية في المنطقة.

واوضحت المصادر ذاتها ان الفريق العسكري الامريكي وصل الاربعاء ورافقه ممثلون بريطانيون وفرنسيون وكنديون، ولم تحدد بعد مدة هذه المهمة والمحطات التي ستتخللها.

واوضح مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية ان «نشر هذه القوة يزيد من قدرة الرد العسكرية لكنه لا يشكل التزاما من الولايات المتحدة نشر قوات اضافية».

وتتعرض الولايات المتحدة منذ ايام عدة لضغط من دول كثيرة من بينها فرنسا للمشاركة في قوة متعددة الجنسيات لايجاد حل للازمة الانسانية في شرق زائير حيث ادت معارك اثنية الى نزوح 1.2 مليون لاجئ.

ملاديتش يحذر من خلافات بين جيش صرب البوسنة ووزارة الداخلية

بلغراد ـ من ميلان دراغوفيتش:

صعدت هيئة الاركان المعزولة برئاسة راتكو ملاديتش لهجتها امس الاربعاء مما يزيد من حدة التوتر السائد في علاقاتها مع السلطة المدنية وذلك بتحذيرها من نشوب «حرب بين الاخوة» في جمهورية صرب البوسنة.

وقد وجهت هيئة الاركان هذا التحذير في رسالة الى وزارة داخلية جمهورية صرب البوسنة نشرتها صحيفة «بليتش» اليوغوسلافية.

وجاء في الرسالة «ننكر قيادة وزارة الداخلية بالدماء التي هدرت في النضال المشترك ضد اعداء الشعب الصربي ونطلب اليها بالا تسمح بانجرار الاجهزة والهيئات والوحدات في وزارة الداخلية للجمهورية الصربية الى حرب بين الاخوة».

وفي الوقت نفسه وصف الجنرال ميلان غفيرو، المساعد الاول للجنرال ملاديتش، في مقابلة صحافية، المعلومات التي اوردتها بعض وسائل الاعلام ومفادها ان هيئة الاركان المقالة تحضر لـ«انقلاب عسكري» بانها «حماقات».

وقال الجنرال غفيرو: «لن يحدث اي شيء مثير (...) ولن نفعل شيئا من شأنه ان يضر بمصالح جمهورية صرب البوسنة». وكانت رئيسة جمهورية صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش اقالت السبت الماضي الجنرال ملاديتش والجنرال غفيرو اضافة الى اعضاء اخرين في هيئة الاركان.

ونددت هيئة الاركان في الرسالة نفسها بحالة التلاعب في صفوف الشرطة التي تدخل على حد قولها الى «المؤسسات العسكرية» وتشدد الرقابة على حركة التنقل العسكرية وعناصر الجيش وتوزع اوامر عسكرية، على مستويات ادنى في الجيش.

واتهمت الشرطة بـ«التعاون مع قوات السلام المتعددة الجنسيات بقيادة الحلف الاطلسي (ايفور) في وضع خطط عمل مشتركة للقيادات ووحدات الجيش».

ودعت الشرطة الى «عدم الوقوف الى جانب الاعداء الذين يلتمسون الباب لدخول القوات الاجنبية وتمركزها الدائم في جمهورية صرب البوسنة».

واكدت هيئة الاركان انها ستعطي «الامر الى جميع القيادات والوحدات وعناصر الجيش للتصدي لاي نزاعات او تسوية حسابات مع وحدات وزارة الداخلية». وذكرت صحيفة «ناشا بوربا» اليوغوسلافية ان الجنرال ملاديتش وافق على ترك مهامه كرئيس لاركان الجيش الصربي البوسني.

واسندت الصحيفة الى مصدر في مكتب الجنرال بيرو كولينتش، الخليفة المعين للجنرال ملاديتش، واكد هذا المصدر ان الجنرالين التقيا الاثنين في هان بيسياك (شرق) في مقر القيادة العامة لهيئة الاركان التي اقيلت.

لكن الجنرال ملاديتش نفى هذه المسألة مع الجنرال كولينتش في بيان اوردته صحيفة «بليتش» اليوغوسلافية.

واضافت صحيفة (ناشا بوربا) ان الجنرال كولينتش ابلغ الى الجنرال ملاديتش انه «من غير الوارد تسليمه الى محكمة الجزاء الدولية التي اتهمته بارتكاب جرائم ضد الانسانية وبالابادة الجماعية».

خبراء آسيويون يثيرون تساؤلات حول أمان الطيران في أجواء الهند
سعوديون وتونسيون ومغاربة وأردني بين ضحايا أسوأ اصطدام جوي

نيودلهي - من جويد نقوي - ودورين سيو:

عملت فرق الانقاذ خلال ليلة أمس في الحقول التي تتناثر فيها الحطام لانتشال الجثث بعد ان لقي نحو 350 شخصا حتفهم في اسوأ حادث تصادم في الجو في العالم.

ومع بزوغ أول ضوء للنهار امس الاربعاء تكشفت مشاهد رهيبة من الفوضى والدمار بعد اسوأ حادث طيران في الهند.

وقبل ذلك بنحو عشر ساعات اصطدمت طائرة جامبو سعودية اقلعت من نيودلهي بطائرة شحن قازاخستانية من طراز اليوشن-67 على ارتفاع نحو 4570 مترا.

وقال مسؤولون انه يعتقد ان كل الاشخاص على متن الطائرتين وعددهم 350 لقوا حتفهم. وفي احدى المراحل قال مسؤولون ان ثلاثة ناجين او اربعة اخرجوا من الحطام لكنهم لفظوا اخر انفاسهم في الطريق الى المستشفى. وبين ضحايا الحادث 12 سعوديا واربعة تونسيين وثلاث مغربيات وأردني.

وقال شهود عيان ان الطائرتين هوتا الى الارض على بعد نحو 80 كيلومترا من نيودلهي عاصمة الهند وكانهما كرتان من اللهب بعد التصادم الذي وقع خلال ليلة أمس.

وقال مسؤول في مطار انديرا غاندي في نيودلهي ان العمليات في المطار استمرت كالمعتاد. وتغادر مجموعة من الرحلات الدولية المطار بعد منتصف الليل.

وسقطت الطائرتان المنكوبتان في حقول الخردل ومحاصيل اخرى قرب قرية شرخي دادري التي يقدر عدد سكانها بنحو 50 الف نسمة.

وقال احد عمال الانقاذ يغطي وجهه بمنديل «لم نر شيئا كهذا من قبل». واضاف «انه غريب ويصيب بالغثيان».

وقالت وكالة انباء (يونايتد نيوز) الهندية ان عمال الانقاذ اضطروا لاقتحام النيران بحثا عن الجثث. وحتى وقت متأخر من يوم الثلاثاء كانوا قد انتشلوا ما مجموعه 275 جثة.

وقال ف. ب. سينغ المسؤول في الشرطة لرويتر «شاغلنا الاول هو البحث عن ناجين ولكن الامل ضعيف جدا».

وامتزجت رائحة اللحوم البشرية المحترقة برائحة المطاط والمواد الكيماوية والبلاستيك المحترق في مكان الحادث. ويرقد جسم الطائرة السعودية على الارض وقد انفصل عنها جزؤها الطوي.

ورش رجال الاطفاء والشرطة الجسم والبقايا الاخرى من حطام طائرة الخطوط الجوية السعودية بمدافع الماء لاخماد الحطام الملتهب.

وتتناثر على مساحة عشر كيلومترات الحطام والجثث المحترقة التي امكن التعرف على بعضها انها لنساء واطفال.

وقال أحد المسؤولين ان الجهود تتركز على انتشال الموتى. ولم يبدأ بعد بحث عن مسجل طيران الصندوق الاسود للطائرة السعودية.

وقال المسؤول «طلبت منا هيئة الطيران تحديدا الا نعبث بالحطام ولذا فاننا لا نبحث عن الصندوق الاسود».

وتزاحم القرويون حول موقع الحادث وطوق اكثر من 300 من رجال الشرطة المنطقة التي أحدث فيها سقوط الطائرتين حفرا عمقها ثلاثة امتار.

وساعد القرويون الشرطة وعمال الانقاذ في نقل الجثث في عربات تجرها جرارات لنقلها الى المستشفيات.

وقال كانوار سينغ وهو شرطي محلي لرويتر «رأيت كرة من اللهب وبدأت اتابع الطائرة وسمعت دويا كبيرا وحينما رأيت هذا يحدث كنت أول شخص هناك».

وشهد طيار بالقوات الجوية الامريكية كان ينزل بطائرة شحن حربية الى الارض كرتين من اللهب تهويان الى الارض على ارتفاع نحو 15 الف قدم.

وقال الطيار للصحفيين في واشنطن هاتفيا «على البعد من جانبنا الامين بدت كرتان من اللهب تظهران.. ثم تباعدتا بعضهما عن بعض».

واضافت قوله «وراحت كرتا اللهب تنزلان حتى ارتطمتا بالارض وأصبحتا كرتين من النيران على الارض».

واثار خبراء طيران اسيويون امس تساؤلات بشأن معايير امان الطيران فوق شبه القارة الهندية بعد كارثة امس الاول التي قتل فيها نحو 350 شخصا في تصادم طائرتين في الجو بالقرب من نيودلهي.

غير ان خبراء كثيرين قالوا انه من السابق لاوانه التوصل الى استنتاجات حول سبب تصادم الطائرتين.

وقال مسؤول كبير عن امان الطيران لدى شركة بيمان البنغالية للطيران «معايير الامان في الهند وبنغلادش ونيبال رديئة للغاية ويتعين تحسينها بشكل جذري. يعترينا التوتر في معظم الاحوال عندما ندخل المجال الجوي لهذه البلدان. فالعاملون في ابراج المراقبة الجوية يرتبكون ويتلعثمون».

وقالت مسؤولة امان طيران لدى شركة طيران اسيوية مقرها بانكوك ان معظم شركات الطيران تلتزم المزيد من الحذر عند تحليقها في المجال الجوي الهندي بسبب «ضعف معايير المراقبة الجوية».

واضافت «معظم مسؤولي امان الطيران الهنود غير مدربين بشكل كاف وغير مؤهلين لاداء وظائفهم. يصرحون احيانا لطائرتين باتخاذ نفس الارتفاع في نفس الوقت وذلك قد يؤدي الى تصادم».

وقال محقق في حوادث الطيران مقره سنغافورة طلب عدم ذكر اسمه انه من الشائع ان اطقم الملاحة في المجال الجوي لشبه القارة الهندية لا تعتمد تماما على توجيهات الرادار وانما يتأكد الملاحون من سلامة المسار عن طريق النظر من نوافذ الطائرة.

واضاف «يقوم افراد طاقم الملاحة دوما بمراقبة بالعين المجردة لعدم ارتياحهم للمعايير العامة للمعدات وللافراد للمراقبة الجوية في انحاء شبه القارة الهندية».

وقالت مصادر صناعة الطيران ان المجال الجوي لشبه القارة الهندية الذي تحلق فيه الرحلات الجوية بين اوروبا وجنوب شرقي اسيا واستراليا لا تشمله تغطية رادارية كاملة. غير ان حادث الامس وقع قرب مطار نيودلهي.

وفي نيودلهي قال طيارون هنود امس الاربعاء ان الحكومة تراجعت عن تحسين معايير امان الطيران بعد ثلاث وقائع لطائرات كادت تصطدم في الجو خلال ستة اشهر عامي 1994 و1995.

وقالت الرابطة الهندية للطيارين التجاريين ان تفادي التصادمات بين تشرين الاول (اكتوبر) 1994 ونيسان (ابريل) 1995 القي بالضوء على زيادة الحركة الجوية في اجواء الهند بعد ان فتحت اقتصادها عام 1991 غير انها قالت ان الحكومة لم تستجب بشكل كامل لتوصيات الرابطة في منتصف 1995.

هندي يؤدي صلوات خاصة قرب جثث ضحايا حادث الطيران (رويتر)

دوريات ومروحيات عراقية تبحث عن السيارة الاردنية والحقيبة الدبلوماسية

عمان - «القدس العربي»:

أعلن السفير الاردني في بغداد بسام قاقيش ان طائرات هليوكوبتر عراقية ودوريات تقوم بالبحث عن السيارة الاردنية والحقيبة الدبلوماسية الخاصة بالسفارة الاردنية بعد ان اقدم مجهولان على قتل سائق السيارة داخل الاراضي العراقية.

وتحدث السفير الاردني عن تفاصيل الحادث فقال انه في حوالي الساعة الثانية عشر والنصف من بعد ظهر الاثنين الماضي كان سائق السيارة البالغ من العمر 40 عاما قد تزود بالوقود من محطة بئر نقطة 160 المعروفة لسائقي السيارات وهي تبعد حوالي مئتي كيلومتر عن بغداد وبعد ذلك تعرض لعملية اعتداء مسلح وسطو، حيث اطلقت عليه ثلاث رصاصات ادت الى مقتله، ثم جاء المعتدون والقوا جثته على الطريق ولاذوا بالفرار بالسيارة التي كانت تحمل الحقيبة الدبلوماسية للسفارة، والتي تصل بمعدل مرتين كل شهر، وكان من ضمن محتوياتها 250 جواز سفر أردنيا بالاضافة الى وثائق ومعاملات وطوابع.

واضاف السفير الاردني انه تم اكتشاف جثة السائق الاردني ليلا من قبل المارة بالصدفة وتم ابلاغ السفارة الاردنية بالحادث. وقال ان الحكومة العراقية وفور تلقيها النبأ ارسلت طائرات هليوكوبتر والعديد من فرق التفتيش للبحث عن السيارة الدبلوماسية.

من جهة اخرى اكد السفير العراقي في عمان نوري الويس ان السلطات العراقية تولي اهتماما كبيرا للكشف عن ملابسات الحادث وظروفه والقاء القبض على الجناة بأسرع وقت كما استنكر السفير العراقي العملية. وقال ان عصابة خارجة عن القانون استغلت الظروف الاستثنائية التي يعيشها العراق حاليا بسبب الحصار المفروض عليه نفذت الجريمة وقدم السفير التعازي باسم الحكومة والشعب العراقي للحكومة والشعب الاردني.

وقد اعلنت وزارة الخارجية الاردنية انها اصدرت تعميما بأرقام جوازات السفر الاردنية التي سرقت ضمن الحقيبة الدبلوماسية المرسلة الى السفارة الاردنية الى كافة السفارات المعتمدة بعمان.

وكانت الحكومة الاردنية قد وجهت منكرة للحكومة العراقية طالبت فيها بضرورة القبض على الجناة وتقديمهم للعدالة واعادة السيارة وجوازات السفر الاردنية المسروقة وتزويد الحكومة الاردنية بكافة التحقيقات والاجراءات المتخذة.

وقد وصل جثمان السائق الاردني القتيل الى الحدود الاردنية ظهر امس وكان في استقباله عدد كبير من مسؤولي وزارة الخارجية الاردنية والسفير العراقي في عمان.

احتمال ارجاء جولة من المفاوضات الكردية
العراق يدعو تركيا للعمل ضد التدخل الخارجي

■ انقرة - ا ف ب: دعا نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تركيا امس الاول الثلاثاء الى التحرك لمواجهة «التدخل الاميركي» في شمال العراق.

وقال عزيز في تصريح للصحافيين في انقرة عقب لقاء مع وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر «السبب الرئيسي للمشكلة، للازمة (في شمال العراق) هو التدخل الاجنبي ويعني اخر التدخل الاميركي».

وقال عزيز ان «التدخل الاميركي يزيد الامور تعقيدا على حساب العراق وتركيا على حد سواء».

واضاف «امل في ان نعمل معا (مع تركيا) اخذين في الاعتبار ما هو في مصلحتنا وما ليس من مصلحتنا».

وتأتي تصريحات عزيز لمناسبة زيارته المفاجئة لتركيا، قبل ثلاثة ايام من الموعد المقرر لاجراء جولة جديدة من المحادثات في العاصمة التركية برعاية الولايات المتحدة للتوصل الى اتفاق سلام بين الفصيلين الكرديين العراقيين المتحاربين.

ومن المقرر ان تعقد هذه المحادثات الجمعة بين ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا ووفدين من الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني اضافة الى تركمان عراقيين.

وكانت معارك دارت بين الفصيلين لمدة سبعة اسابيع بعد ان استولى الحزب الديموقراطي في 31 اب (اغسطس) الماضي على مدينة اربيل بمساندة القوات العراقية قبل بسط سيطرته على معظم المناطق في شمال العراق.

وصرحت تشيلر من جهتها اثر اللقاء ان تركيا تستمر في دعمها لسيادة العراق ووحدة اراضيه لكنها اضافت ان «ثمة خلافات» بين انقرة وبغداد دون كشفها.

وخلال زيارته التقى عزيز رئيس الوزراء التركي الاسلامي نجم الدين اربكان الذي اعلن ان تركيا ترغب في تكثيف مبادلاتها التجارية مع العراق. وقال ان تركيا تريد ان «ترفع العلاقات التجارية (مع العراق) الى اعلى مستوى».

وافاد مصدر رسمي تركي امس الاربعاء انه من المحتمل ارجاء جولة ثانية من المفاوضات بين الفصيلين الكرديين المتناحرين في شمال العراق كانت مقررة بعد غد الجمعة في انقرة برعاية الولايات المتحدة.

واوضح الناطق باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال ان ارجاء الاجتماع سيتم بناء على طلب من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

واضاف المتحدث ان «موعد عقد الاجتماع في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ليس نهائيا» مشيرا الى ان الحزب الديمقراطي الكردستاني طلب ارجاء الاجتماع بضعة ايام لانهاء تحضيراته.

وكان من المفترض ان تضم هذه المفاوضات الجمعة ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا ووفدين من الحزب الديموقراطي ومن الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني اضافة الى تركمان عراقيين (عراقيين من اصل تركي) الذين يشكلون المجموعة الاتنية الثالثة في العراق بعد العرب والاكراد.

وقد حدد موعد هذا الاجتماع خلال اول اجتماع من هذا النوع عقد في 30 و31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في انقرة. وقد وافق حينها الفصيلان الكرديان المتحاربان في شمال العراق على احترام وقف لاطلاق النار ابرم بينهما في 23 تشرين الاول (اكتوبر) في شمال العراق وعدم الاستعانة بالقوات العراقية والايرانية في كردستان العراقية الخارجة عن سلطة بغداد منذ العام 1991.

وافاد مصدر دبلوماسي في انقرة ان الحزب الديموقراطي، الذي ساعده الجيش العراقي للاستيلاء على اربيل في آب (اغسطس) الماضي، يخضع لضغوط من الحكومة العراقية.

وذكرت المعارضة العراقية امس ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز التقى السبت مسؤولا من الحزب الديموقراطي قبل توجهه الى موسكو عبر تركيا.

وفي انقرة اعرب عزيز عن معارضته خطة التسوية الاميركية في شمال العراق وعن استيائه لمشاركة الولايات المتحدة وبريطانيا في عملية السلام بين الاكراد. ويرغب العراق بتسوية النزاع الكردي عبر اقامة حوار بين بغداد والفصائل الكردية المتنافسة.

وقد التقى نائب وزير الخارجية التركي انور اويمان امس الاربعاء في انقرة السفير الاميركي مارك غروسمان لاطلاعه على المفاوضات التي اجريت مع عزيز.

واوضح المسؤول التركي انه ينتظر وصول مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيليترو غدا الخميس الى انقرة. وكان بيليترو رأس الجولة الاولى من المفاوضات بين الفصيلين الكرديين.

وطالبت حركة عراقية معارضة تتخذ من عمان مقرا لها بـ«تمثيل عراقي متوازن» عربا واكرادا في محادثات المصالحة المقررة في انقره بعد يومين برعاية واشنطن بين الفصائل الكردية المتنازعة في كردستان العراقية.

وقال الامين العام لحركة «الوفاق الوطني العراقي» اياد علاوي في بيان ورد الى ان «غياب التمثيل العراقي (العربي) عن اجتماعات انقره يعيد الى اذهان العراقيين المخاوف من التجزئة».

واشار علاوي خصوصا الى «بعض القوى والاطراف ذات المصالح المغرضة (التي) تسعى الى فصل القضية الكردية عن الاطار العراقي تمهيدا لاجراءات مقبلة تمس سيادة ووحدة أراضي العراق».

واكد انه نقل هذه الطروحات في رسائل وجهها الى زعيمي الفصيلين العراقيين المتنازعين مسعود بارزاني (الحزب الديموقراطي الكردستاني) وجلال طالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني) اضافة الى وزيري خارجية الولايات المتحدة وتركيا.

الكويت تطالب باعادة النظر في «درع الجزيرة»
دول مجلس التعاون الخليجي تعزز تعاونها العسكري

■ الرياض - ا ف ب: أعلن وزراء الدفاع في دول مجلس التعاون الخليجي امس الاربعاء انهم قرروا تعزيز التعاون العسكري بين دولهم وخصوصا زيادة عدد القوة الخليجية المشتركة.

وفي بيان صدر في ختام اجتماع استمر يومين في الرياض اعلن الوزراء انه «تم التوصل الى نتائج عدة في نطاق دعم التعاون العسكري بين دول المجلس وخصوصا مجالات تطوير قوة درع الجزيرة».

واضاف البيان ان الوزراء اتفقوا ايضا على مشروعين اقرا في 1995 هما نظام الانذار الجوي المبكر الرامي الى تغطية الدول الست وربط شبكات اتصالاتها العسكرية.

وسترفع القرارات الى القمة المقبلة لمجلس التعاون، الذي يضم السعودية والامارات وعمان وقطر والبحرين والكويت، المقررة من 7 الى 9 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الدوحة.

وكانت دول مجلس التعاون قررت في قمتها الاخيرة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 ان ترفع خلال ثلاث سنوات من اربعة الاف الى 25 الف رجل عدد قوة درع الجزيرة. وقد لعبت هذه القوة المتمركزة في شمال السعودية دورا هامشيا خلال حرب الخليج في 1991 ضد العراق.

وذكر مشاركون في الاجتماع ان الوزراء الستة اعدوا برنامجا للتدريبات والمناورات المشتركة بين جيوش دول مجلس التعاون للعام 1997 بالاضافة الى برنامج تمرينات لقوة درع الجزيرة.

من جهة اخرى كرر البيان دعم دول مجلس التعاون لدولة الامارات العربية المتحدة في نزاعها مع ايران حول السيادة على جزر ابو موسى وطنب الصغرى والكبرى في الخليج.

وقال وكيل وزارة الدفاع في دولة الامارات الفريق الشيخ محمد بن عبيد المكتوم «نحن نسعى الى حل هذا النزاع بالطرق السلمية ولا نحبذ اللجوء الى القوة ولا اعتقد ان الامور ستصل الى درجة استخدام الحل العسكري».

كذلك دعا الوزراء الستة العراق الى الافراج عن الاسرى الكويتيين الذين يحتجزهم منذ انتهاء الحرب طبقا لقرارات الامم المتحدة.

ويأتي اجتماع الرياض في اطار سلسلة من لقاءات وزراء دول مجلس التعاون الرامية الى تحضير القمة السنوية لهذه المنظمة الاقليمية. وقد انهى وزراء الداخلية يوم الاثنين اجتماعا في مسقط فيما عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون اجتماعا في نهاية الاسبوع في الدوحة.

من ناحية أخرى ذكرت صحيفة «البيان» الاماراتية امس الاربعاء ان وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح دعا الى اعادة النظر في اهداف وتشكيلة القوة المشتركة لمجلس التعاون الخليجي التي اطلق عليها اسم «درع الجزيرة».

واضافت الصحيفة ان الوزير الكويتي رأى ان من الضروري اعادة النظر في اهداف هذه القوة المشتركة وتشكيلتها على ضوء الغزو العراقي للكويت.

وقال الوزير ان اعادة النظر في قوة «درع الجزيرة» تشكل واحدة من اهم توصيات رؤساء أركان الدول اعضاء مجلس التعاون الى وزراء دفاع دول التعاون.

ويسعى مجلس التعاون منذ انتهاء حرب الخليج في العام 1991 الى تعزيز قوته المشتركة ورفع عددها من اربعة آلاف الى 25 الف رجل. وهذه القوة التي شكلت في العام 1986 تتخذ حاليا من شمال السعودية مقرا لها.

ولم تتمكن هذه القوة من التدخل لوضع حد لغزو القوات العراقية للكويت في اب (اغسطس) 1990.

ولم ينجح المشروع الذي اقترحته قطر في اعقاب حرب الخليج الماضي بانشاء جيش عربي في الخليج قوامه 100 الف رجل في الحصول على اجماع داخل المجلس.

سيتلقى أكبر باقة زهور في العالم أثناء «مسيرة ولاء» يوم الجمعة
استقبال حافل للشيخ زايد لدى عودته بعد عملية جراحية

دبي - من رنا صباغ:

عاد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات العربية المتحدة البالغ من العمر 78 عاما الى البلاد ليجد استقبالا حافلا امس بعد ان أجريت له عملية جراحية في الولايات المتحدة.

ووصل الشيخ زايد وهو يرتدي رقبة طبية حول عنقه الى ابوظبي وقالت صحيفة «الخليج» انه تم تنظيم استقبال حافل لابن بار لوطنه عمل بجد من أجل رفاهية شعبه وبلاده.

وتغيب الشيخ زايد عن البلاد منذ الاول من تموز (يوليو) عندما غادر للقيام بزيارتين خاصتين للمغرب وجنيف.

وأجريت له عملية جراحية في احدى فقرات رقبته في مستشفى مايو بالولايات المتحدة في 27 ايلول (سبتمبر) ثم قضى فترة نقاهة في اسبانيا والمغرب.

واصطف حكام الامارات الست الاخرى في الدولة ووزراء ودبلوماسيون في مدرج الطائرات بعد ان هبطت طائرة الشيخ زايد ونقل التلفزيون وصوله لمطار ابوظبي على الهواء.

وقبل مسؤولون كبار وافراد العائلة الشيخ زايد على انفه وجبهته كما اطلقت المدفعية 21 طلقة لتحيته.

واحاطت الدراجات النارية بسيارة الشيخ زايد المرسيدس البيضاء في الوقت الذي سار فيه موكبه وسط حشود اصطفت على جانبي الطريق المؤدي الى قصره.

ووقفت فتيات المدارس والسيدات وجميعهن يرتدين الزي التقليدي على جانب من الطريق كما اصطف رجال في جلابيبهم البيضاء على الجانب الاخر.

وقامت العاصمة ابوظبي بحملة تجميل في الاسابيع الاخيرة ضمن اعداد البلاد لاستقبال الشيخ زايد واحتفالات الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المزدوجة اذ تحتفل البلاد باليوبيل الفضي لقيام دولة الامارات ومرور ثلاثين عاما على تولي الشيخ زايد حكم ابوظبي.

ومن المقرر ان يتوجه الاف المواطنين من الامارات الاخرى الى ابوظبي يوم الجمعة للمشاركة في «مسيرة ولاء» يتلقى بنهايتها الشيخ زايد ما يعتقد منظمو الاحتفالات انها ستكون أكبر باقة زهور في العالم اذ تضم 45 مترا مربعا من الزهور.

رئيس وزراء الامارات يقبل الشيخ زايد لدى وصوله ابو ظبي امس (رويتر)

الرئيس التونسي يتوجه الى المانيا

■ تونس - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي غادر تونس صباح امس الاربعاء متوجها الى المانيا في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام هي الثانية لهذا البلد منذ توليه السلطة في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1987.

ويزور الرئيس التونسي المانيا وترافقه زوجته ليلى على رأس وفد كبير يضم خصوصا وزيري الخارجية حبيب بن يحيى والتعاون الدولي والاستثمار محمد الغنوشي.

ومن المقرر ان يبحث بن علي الذي سيلتقي نظيره الالماني رومان هيرتزوغ والمستشار الالماني هلموت كول في القضايا الاوروبية - المتوسطية ويدعو الى زيادة حجم الاستثمارات الالمانية في تونس.

مسؤول ايراني كبير يقوم بجولة في اوروبا

■ طهران - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان نائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني غادر طهران امس متوجها الى هلسنكي المحطة الاولى من جولة في اوروبا ستقوده بعد فنلندا الى ايرلندا واسبانيا.

ويرأس روحاني الذي يشغل ايضا منصب المجلس الاعلى للامن، اعلى هيئة للقرار السياسي والعسكري في ايران، وفدا من اعضاء مجلس الشورى.

وقالت الوكالة ان زيارة روحاني الى فنلندا وايرلندا واسبانيا تهدف الى «تعزيز العلاقات البرلمانية والثنائية» بين ايران وهذه الدول.

يذكر ان حجة الاسلام روحاني هو نائب عن طهران ورئيس لجنة السياسة الخارجية في مجلس الشورى.

وفاة الشقيق الاكبر للامام الخميني

■ طهران - ا ف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية ان آية الله حسين مصطفوي «باسنديده» الشقيق الاكبر لآية الله روح الله مصطفوي الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية، توفي الثلاثاء عن مئة عام.

ولم يتسلم آية الله باسنديده اية مهمات رسمية طيلة حياته لكنه كان يعتبر قريبا جدا من الامام الخميني الذي توفي في العام 1989 عن 99 عاما.

وسيتم تقبل التعازي بوفاة باسنديده في طهران وقم.

ونعى رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري المتوفى امام البرلمان قائلا ان «الامام الخميني الذي فقد والده وهو طفل كان يعتبر اخاه الاكبر بمثابة اب له».

برد وأمراض وسوء تغذية.. وألغام
تدهور أوضاع 65 ألف لاجئ كردي عراقي في المخيمات في ايران

طهران - من كريستوفر دوروكوفي:

ذكرت المنظمات الانسانية ان وضع حوالي 65 الف لاجئ كردي عراقي في المخيمات في ايران يتدهور مع اقتراب فصل الشتاء وتحدثت عن وفاة حوالي 15 طفلا بسبب البرد في هذه المخيمات مؤخرا.

وطالبت المنظمات غير الحكومية والمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الحكومة الايرانية بنقل هذه المخيمات التي تقع في مناطق جبلية على الحدود مع العراق الى مواقع اكثر دفئا ويمكن الوصول اليها بسهولة اكبر.

وصرح الطبيب سوتيريس باباسبيروبولوس مسؤول مكتب «اطباء بلا حدود» في ايران امس ان «الوضع بالغ الخطورة والتعبئة ضعيفة مع الاسف في المجتمع الدولي».

وقالت منظمة «اطباء بلا حدود» غير الحكومية «الوحيدة الموجودة بدون انقطاع في المنطقة منذ بدء الازمة» ان طفلا او طفلين دون الخامسة يموتون كل ليلة من البرد في مخيم كيله الذي يقع على ارتفاع اكثر من الفي متر عن سطح البحر في منطقة اذربيجان الغربية.

وقالت «المجموعة الدولية للاجئين في ايران» التي تضم حوالي عشر منظمات اوروبية غير حكومية في طهران ان 14 طفلا توفوا مؤخرا وان «نسبة الوفيات ترتفع» بسبب البرد والامراض وسوء التغذية.

وكان هؤلاء اللاجئون وصلوا في معظمهم في ايلول (سبتمبر) هربا من القتال بين الفصائل الكردية في شمال العراق. وقبلت ايران استقبال اللاجئين الاكراد في سبعة مخيمات على الحدود في مناطق جبلية.

وقالت «المجموعة الدولية» ومنظمة «اطباء بلا حدود» ان تساقط الثلوج الذي بدأ يمكن ان يمنع خلال الايام المقبلة وصول الشاحنات التي تنقل مساعدات الى عدد كبير من المخيمات.

واضافتا ان توزيع المواد الغذائية في وضع «هش» اصلا في عدد من الاماكن وقد بدأت مشكلة نقص الخيم والبطانيات تبرز. ويقع اثنان من المخيمات قرب حقول الغام مما أدى الى وقوع عدد من الحوادث.

وقال كزافييه توك منسق منظمة اطباء بلا حدود في سنندج كبرى مدن المنطقة الكردية الايرانية، ان ثلث الامراض في المخيمات عبارة عن التهابات في الجهاز التنفسي، وثلث اخر عبارة عن حالات اسهال. وقد سجلت عشرات حالات سوء التغذية غير الحادة، خصوصا بين الاطفال والنساء الحوامل.

ورأت المنظمات غير الحكومية انه بات من «الملح جدا» ان تسمح السلطات الايرانية باقامة مخيمات اكثر داخل البلاد في اماكن «اكثر دفئا يمكن الوصول اليها بسهولة اكبر وتتمتع بوضع أمني افضل».

وبدأت المفوضية العليا للاجئين مفاوضات مكثفة مع السلطات الايرانية لنقل هذه المخيمات وهو أمر تبدي الحكومة الايرانية تحفظات كبيرة عليه خوفا من استقرار هؤلاء اللاجئين بصورة دائمة. وقالت الحكومة الايرانية ايضا انها لم تتلق حتى الآن سوى مساعدة ضئيلة من الاسرة الدولية.

وينص اتفاق وقع في 22 ايلول (سبتمبر) بين مكتب المفوضية في طهران وادارة اللاجئين في وزارة الداخلية الايرانية، المسؤولة عن هذه المخيمات، على تحديد مواقع جديدة لاقامة المخيمات خلال أربعة أسابيع، وهي مهلة انتهت منذ فترة طويلة.

من جهة اخرى، رأت المنظمات الانسانية ان عودة الوضع الى طبيعته في كردستان العراقية وبدء المفاوضات بين الفصائل الكردية المتحاربة لم يؤديا الى عودة اللاجئين.

وقالت المسؤولة في «المجموعة الدولية للاجئين في ايران» كاترين سكوير ان هؤلاء اللاجئين يعيشون في ظروف رهيبة «وسيعودون في حال شعروا انهم يستطيعون ذلك».

وصرح باباسبيروبولوس «ان بعض اللاجئين يرحل لكن سرعان ما يصل اخرون». واضاف ان عددا من اللاجئين ينتظر بفارغ الصبر استئناف المفاوضات بين الاكراد في انقرة.

واكد ان عددا من الاشخاص الذين نهبت بيوتهم في العراق لن يعود على كل حال في فصل الشتاء.

لبنان: نواب يطالبون بتمديد المهلة امام الاذاعات والتلفزيونات غير المرخص لها

■ بيروت - اف ب: علم من مصدر برلماني ان عشرة نواب لبنانيين تقدموا بطلب لتأخير تطبيق قانون الاعلام المرئي والمسموع المقرر في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وطالب النواب بتمديد المهلة المعطاة لوسائل الاعلام غير المرخص لها خمسة اشهر اضافية لتمكينها من تصحيح اوضاعها.

والقانون الجديد الذي بدأ العمل فيه في ايلول (سبتمبر) الماضي سيؤدي الى اغلاق 47 محطة اذاعية وتلفزيونية خاصة نشأت في اثناء الحرب اللبنانية (1975-1990) وعملت من دون ترخيص.

ولا يسمح القانون الجديد، الذي اثار موجة من الاعتراضات، سوى لاربع محطات تلفزيونية وثلاث اذاعية خاصة ببث النشرات الاخبارية والبرامج السياسية.

واقترح النواب العشرة السماح للمحطات «التي يفترض ان تقفل في نهاية الشهر الحالي، بالاستمرار في العمل وبث الاخبار موفقا للقوانين المرعية الاجراء» حتى 30 نيسان (ابريل) المقبل.

يذكر ان ملف الاعلام المرئي والمسموع مطروح بشدة في الساحة السياسية اللبنانية منذ عامين. وباسم «الدفاع عن الحريات» دخل هذا الملف في صلب المطالب الاجتماعية التي يحمل لواءها الاتحاد العمالي العام الذي يضم 200 الف منتسب.

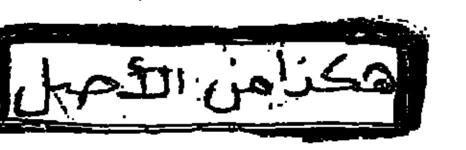
لكن حكومة الرئيس رفيق الحريري تمسكت حتى الآن بموقفها المتشدد رافضة العودة عن القانون.

افتتاح مركز فرنسي - لبناني لمساعدة اطفال الحرب في بيروت

■ باريس - ا ف ب: اعلنت جمعية «طبيان او مانيتيه» التي تعنى بمساعدة الاطفال من ضحايا الحرب امس ان مركزا فرنسيا - لبنانيا لمساعدة الاطفال الذي يعانون من صدمات جراء الحرب سيفتتح السبت المقبل في بيروت.

واوضحت الجمعية المساهمة في هذا المشروع ان هذا المركز الذي يوفر استشارات وعلاجا طبيا ونفسيا اقيم بمبادرة من سكرتير الدولة الفرنسي للعمل الانساني كزافييه ايمانويلي الذي كلف البروفسور لوي كروك مهمتي تقويم في لبنان خلال الصيف.

وتبين للبروفسور كروك، وهو طبيب نفساني ورئيس قسم الطوارئ الطبي - النفسي لمساعدة الضحايا ان قسما من سكان لبنان ولا سيما الاطفال يعانون من اضطرابات نفسية جراء الحرب.



الملك حسين في حديث شامل لـ«القدس العربي»

عملية السلام في غرفة الانعاش.. والتنسيق منعدم كليا مع سورية
لم ادع المعارضة العراقية الى عمان وليست لدي اي خطة للتغيير فيه

اجرى الحوار: عبد الباري عطوان

زائر الاردن هذه الايام يلمس ان هناك حالة من الاحتقان السياسي والاقتصادي جرى معالجتها من خلال المبادرة الاخيرة التي اقدم عليها العاهل الاردني الملك حسين بالافراج عن المعارض الاول ليث شبيلات، واصدار عفو خاص عن جميع المعتقلين على ارضية احداث العنف التي جاءت كرد فعل مباشر على رفع اسعار الخبز والاعلان.

ويتفق معظم المسؤولين والسياسيين في عمان على حقيقة واحدة، وهي ان الازمة الاقتصادية التي كانت وراء التوجه الحالي لتطبيع العلاقات مع اسرائيل مازالت صعبة، رغم نسبة النمو المرتفعة التي تصل الى 6% سنويا. فالبطالة في حدود 15% والعجز في الموازنة العامة للدولة باق على حاله.

ويفسر مسؤول اردني بارز هذه المسألة بقوله ان 40% من حجم الموازنة كان يأتي نصفه من خلال المساعدات الخليجية التي توقفت منذ حرب الخليج الثانية، اما النصف الثاني فمن عائدات الاردنيين العاملين في الخليج، ومعروف ان النسبة الكبيرة من هؤلاء طردوا او عادوا طواعية بعد ان اقفلت في وجههم سبل العيش.

ويضيف هذا المسؤول انه يجري حاليا علاج هذه المسألة بشكل هادىء مع الدول الخليجية، وادى الانفتاح التدريجي معها الى التعاقد مع 5000 شخص من مختلف التخصصات هذا العام ووصل الى الاردن نصف مليون سائح من الخليج، وهذا ساعد كثيرا في تنشيط الاقتصاد.

وتعتقد اوساط المعارضة الاردنية ان الانفتاح على الخليج جاء على حساب العلاقة مع العراق والتجارة معه، بينما اثبتت الوقائع والارقام ان اسرائيل هي التي استفادت من معاهدة السلام اكثر بكثير من الاردن وان معظم اتفاقات تقاسم المياه التي هي ابرز مكاسب الاردن مازالت موضع اخذ ورد من حيث التنفيذ، اما السائح الاسرائيلي فيجلب معه مياهه وطعامه ولا يفيد البلاد شيئا.

المسؤولون الاردنيون يعرفون هذه الحقائق، ويتعاملون معها، وبدأوا يركزون حاليا على تنفيس الاحتقان، من خلال تغيير تدريجي مع العراق، وتجميد كل الخطوات السابقة في تحويل الاردن الى قاعدة للمعارضة والتغيير في العراق، كما كان التوجيه الملكي الى حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي بتخفيض اسعار الخبز والافراج عن المعتقلين هو ايفاء لوعد قطعه العاهل الاردني للمعارضة اثناء الاضطرابات وتغيير غير مباشر في سياسات رفع الدعم عن السلع الاساسية.

العاهل الاردني تحدث عن مجمل هذه القضايا في لقائه مع «القدس العربي» الذي جرى قبل يوم واحد من احتفاله بعيد ميلاده الواحد والستين، وفي ما يلي نص الحديث:

■ نبدأ بالهم العربي قبل الهم الاردني الداخلي. نبدأ بالمؤتمر الاقتصادي، بدأت الجلسات اليوم ويلاحظ ان هناك حالة من الفتور العربي وان التمثيل العربي في المؤتمر لم يكن بالشكل المطلوب وهذا يعكس المزاج العربي العام. كيف ترون الامور الآن؟

■ ما تفضلتم به صحيح، واتصور ان الآمال الكبيرة التي كانت لدى الغالبية العظمى من الناس ربما تأثرت بفعل الاحداث الاخيرة، وبطبيعة الحال اذا لم تكن الملامح واضحة تماما في الاستمرار من قبل الطرفين في تنفيذ كل ما اتفقا عليه والاستمرار حتى النهايات المأمولة فهذا يؤثر بغير شك سلبا على الاجواء، لان فكرة المؤتمرات تقدم المنطقة نفسها الى العالم على اساس ان السلام الشامل اصبح هو السمة، وبالتالي نطالب العالم ان يأتي ويشاركنا في عملية التطوير والتحديث والافادة من كل الخبرات الموجودة لصلحة المنطقة اعتقد ان هذه هي الاسباب.

■ تعتقد صاحب الجلالة ان التطبيع يجب ان يجمد ويوقف حتى يحدث تقدم في العملية السلمية؟

■ التطبيع في حد ذاته في نظري من النواحي التي لا بد ان تركز عليها الاضواء الان اكثر، التطبيع بمعنى ازالة الحواجز والجدران التي منعت الناس من الاتصال على الصعيد الانساني واكتشاف الحقيقة والواقع بأنهم يعانون نفس المعاناة ونفس المخاوف ويجابهون نفس التحديات، فالحواجز التي قامت فيما مضى والتي ربما نراها في بعض الاحيان ترتفع من جديد اعتقد انها تخدم التطرف والمتطرفين في الجانبين وتبعدنا عن امكانية ان يتفاهم الناس فيما بينهم، اما هدفنا بالنسبة للجانب العربي فهو ان نبني بأسرع ما يمكن وان نخرج من الدوامة التي عشنا بها وان نهيىء لانساننا كل الفرص وان نجسر الفجوة فيما بيننا والاخرين وان نحقق التقدم الذي يبعد عنا وعن الاجيال القادمة الخطر. وهذا هو المطلوب والمرغوب فيه، انا لا ارى سببا لايقاف الفرص او اقفال الطرق امام امكانية الاطلاع على ما انجزه الاخرون.

فاذا كان هذا مفيدا حتى نقتدي فيه ونطبقه نحن ايضا، اما الباقي فيأتي بطبيعته وحتما يأتي ويتزايد اذا وجد السلام العادل الذي نبحث عنه ونسعى لتحقيقه.

القمم الاقتصادية

■ من الملاحظ ان اسرائيل هي التي استفادت حتى الان اقتصاديا من خلال القمم الاقتصادية ومن خلال عملية التطبيع، فتحت اسواق جديدة في شرق اسيا وفي اوروبا وازيل عنها الكثير من الحواجز، بينما الجانب العربي حتى الان لم يلمس ثمار القمم الاقتصادية او التعاون الاقتصادي، فلماذا نستمر في هذه القمم؟

■ القمم متصلة بعملية التقدم بالمسار السلمي في الشرق الاوسط. فكلما تقدمنا تكون هذه القمم مفيدة ولها قيمة واذا ما تأخرنا او حصل هناك تراجع لاي سبب من الاسباب عندئذ قد يشعر الناس مثل ما يشعرون به الآن بأنه لا فائدة. هذه الناحية احببت ان اركز عليها كثيرا، بعد بدايات مدريد بعد ان سبقتنا مصر على طريق السلام وهي في مكانتها وفي تضحياتها وعملها الذي لا ينكره احد في سبيل القضية العربية الفلسطينية، وبعد اتفاق الفلسطينيين والاسرائيليين ثم معاهدة السلام التي اعادت لنا حدودنا ولأول مرة اعترف لنا الجانب الغربي بحدود دولية وبحقنا في مياهنا في اطار البعد الاسرائيلي الاردني، ثم استئناف السيرة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي والبحث عن المسار السوري واللبناني حتى تكتمل الحلقة. وفي هذه الاثناء وقعت احداث: وقعت مجزرة الخليل وبعدها كانت المتفجرات والعمليات الانتحارية وكان مقتل رابين. ففي الواقع في نظري هناك مجموعة صغيرة في الطرفين لا تؤمن بالسلام او بامكان تحقيقه وهي مصرة على خطها ومسارها وهي الان في نظري التي ترسم للرحلة، بدل الآمال التي كانت وبدل الشعور الطامح لتحقيق شيء. يسمع الانسان انه على سبيل المثال في الجانب الاسرائيلي هناك حالة انذار يومية مخافة من وقوع حوادث. هل هناك مبرر لحدوث هذا؟ هل هو صحيح ام لا؟ وكأنهم يريدون للمواطنين ان يشعروا بالخطر. والحقيقة المعادلة في منتهى البساطة لاي مراقب ولاي انسان باحث في هذا المجال بغض النظر عن الخلفية. الاسرائيليون يعانون رغم تفوقهم من عامل الخوف على خلفية ما جرى لهم وما وقع لهم في انحاء مختلفة من العالم. ونحن نعاني من فقداننا لحقنا فيجب ان نطمئنهم من جهة وبالتالي نأخذ حقنا. فاذا لم تضبط الامور بهذا الشكل عندئذ ستكون الفرص مهيأة لمزيد من التدهور في المنطقة. حروب جديدة، كفى هذه المنطقة ما مرت فيه والشعب الفلسطيني بالذات الذي نصر ان يستعيد حقه على ترابه الوطني وكذلك نصر على وجوب تنفيذ كل ما اتفق عليه وان لا نمكن هذه الاقلية سواء في جانبهم او جانبنا ان ترسم معالم الطريق وتعطل المسيرة في الاتجاه الوحيد الذي يجب ان نركز عليه اذا اردنا ان نخدم اهدافنا ومصلحة الاجيال القادمة من بعدنا بأن تعيش وتحيا وتجسر الفجوة كما ذكرت وتتقدم للامام.

■ يعني ان المشكلة ليست اقلية فمن الملاحظ ان الحكومة الاسرائيلية التي تتمتع بالاغلبية هي التي تعطل عملية السلام وترفض الاتفاقيات التي اشرتم اليها؟

■ على خلفية ماذا؟ ما السبب في مجيئها اصلا؟

■ مجيئها ان العرب قدموا للاسرائيليين كل ما يبدد مخاوفهم رغم ذلك اختاروا هذه الحكومة التي ترفض تطبيق الاتفاقات وتدفع بالمنطقة الى حرب.

■ انا معك ان الوضع مقلق بالنسبة لي ولكثيرين، لكن الخلفية التي اشرت اليها ان الانتخابات قررت نتيجة تغيرات في اسرائيل، نتيجة اغتيال احد مهندسي السلم في المنطقة، نتيجة لاحداث وقعت هنا وهناك، فاصبحت القضية الامنية هي الطاغية على افكار الناس هذا الوضع الجديد لا نعرف كيف يمكن ان نتعامل معه ولأي حد، وواضح انه حتى في الجانب الاسرائيلي هناك معسكران، في مرحلة ما كان للمعسكر الذي ينادي بالسلام كبيرا جدا، الآن الصورة تختلف يوما بعد يوم، وانا شخصيا مقتنع انه لا توجد اي طريقة للتقدم الا اذا نفذ كل ما اتفق عليه والتزم به على طريق الحل النهائي بالنسبة للبعد الفلسطيني. ثم استئناف العمل على المسارات الاخرى حتى يكون هناك سلام شامل وعادل في هذه المنطقة.

■ من الواضح ان الاعلان عن مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وتوسيع الاستيطان وشق النفق في القدس من الواضح جدا ان هناك تصعيدا وتهيئة للمجتمع الاسرائيلي للحرب هل تعتقد اننا مقدمون على مرحلة من الحروب؟ هل هاجس الحرب ازداد الآن في تفكيركم؟

■ الجو.. لا يوجد شك انه غير صاف الآن وبالتالي المخاطر دائما قائمة لا احد يستطيع ان ينكر هذه الحقيقة والواقع، وهي سبب قلق لانها ستعني الكثير وستكون تأثيراتها سلبية جدا على الجميع فيما لو استمر السير نحو هذا المنحدر او استمر السير عليه الى القرار السحيق.

■ هل تعتقد ان عملية السلام الان تحتضر ام هي في غرفة الانعاش؟

■ انشاء الله تكون في غرفة الانعاش على طريق السلام.

الانتخابات الامريكية

■ كنا ننتظر الانتخابات الامريكية والآن انتهت هذه الانتخابات بفوز الرئيس بيل كلينتون الذي واصل العملية السلمية ماذا تتوقعون من الادارة الامريكية الجديدة؟

■ اتوقع منها الاستمرار في العمل لتحقيق السلام في هذه المنطقة بشكل كامل وشامل واعتقد انها مطلعة وبخلفية الاربع سنوات الماضية على التفاصيل وعلى المواقف ولها دور في الاطلاع على ما جرى. على سبيل المثال يقال ان الاربع سنوات الماضية لم تحقق اي تقدم على المسار السوري واللبناني هل هذا صحيح؟ وهل يمكن ان يتصوره عقل، الرحلات الكثيرة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي الى المنطقة، والاتصالات التي اجراها، والتصريحات التي ادلى بها من مكان لاخر، واخيرا تصريحات الاخوة في سورية وخاصة تصريحات الرئيس الاسد بالذات، اذا كانت هناك اتفاقات فلا بد ان نواصل المسير من حيث وصلنا لا ان نبدأ من نقطة الصفر وينطبق ذلك بطبيعة الحال على البعد الفلسطيني الاسرائيلي فيما يتعلق بكل ما اتفق عليه. وقد قيل لاكثر من مرة بأنهم ملتزمون بما التزمت به الحكومات السابقة.

■ الرئيس السوري اعلن في اخر مؤتمر صحافي مع الرئيس حسني مبارك ان على اسرائيل ان تلتزم بالاتفاقات الموقعة وغير الموقعة ماذا تعتقدون ما يقصده بالاتفاقات الموقعة وغير الموقعة، وما المقصود برأيكم بالاتفاقات غير الموقعة؟

■ قد يكون هناك نوع من التفاهم على قضايا معينة ويبدو لي هذا هو الاحتمال الارجح اذا كان هذا صحيحا لا انا ولا انت بالصورة الكاملة لكل ما اتفق عليه لكن اتصور ان هذا يعني حتما ان هناك شيئا او ارضية لا نستطيع ان نتجاهلها او ننكر وجودها لنعود ونبدأ من نقطة الصفر.

■ طالبت الحكومة الاسرائيلية بضرورة العودة الى مؤتمر مدريد وتغيير الصيغة الحالية هل تعتقد ان هذا ممكن؟

■ لا اعتقد انه توجد امكانية. والتغيير سيكون على اي اساس؟

■ يعتقدون ان تصحيح العملية السلمية باعادة التفاوض من جديد.

■ انا في اعتقادي ان كل ما اتفق عليه وكل ما نفذ يجب ان يحافظ عليه ولا يمس لا من قريب ولا من بعيد ونرفض نهائيا البحث في مثل هذه الامور والا فانه لا يوجد معنى للعملية من اساسها.

■ في واشنطن كانت هناك مواجهة سرب بعض ما جاء فيها للصحف مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ما هي تفاصيل المواجهة؟

■ ذهبنا الى واشنطن بدعوة من الرئيس الامريكي الذي كان يشاركنا القلق في ان اي حادث جديد يمكن ان يضع العملية السلمية برمتها في خطر. وجدنا ان الجانب الاسرائيلي ذهب وهو ملتزم بكل ما كان قد تحدث به مسبقا، وبالتالي لم يكن هذا الغرض من اللقاء، وبالعكس كان المفروض ان تكون هناك مواقف مرنة حتى نستطيع ان نصل الى النتيجة المطلوبة واضافة الى الجانب الفلسطيني كان علي واجب ان ابدي رأيي في كثير من المواقع كمطلع ومراقب ومهتم. لن ادخل في التفاصيل لانه تسرب منها الكثير حتى الان ولكن كان لا بد من موقف صريح وواضح مما جرى وهذا ما حصل.

■ ذهبنا الى واشنطن بسبب مشكلة النفق حتى الان لم تحل هذه المشكلة وما زال النفق مفتوحا وربما تفتح انفاق اخرى.

■ في الواقع شعرت ان كثيرين اعتبروا ان النفق القشة التي قصمت ظهر البعير، وان هناك قضايا اخرى كثيرة كان يجب ان تعالج بشكل صحيح فلذلك اعيد التركيز على موضوع الخليل وضرورة تنفيذ كل ما اتفق عليه بين الاطراف المعنية بشكل مباشر، اما موضوع القدس فقد جرى بيننا وبين اخواننا في المنظمة وقيادتها التفاهم اخيرا على النحو التالي ان يستمر اي دور للاردن، او اي دور حرص الاردن ان يشارك فيه، من خلال معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية حتى لا يترك فراغ، الى ان يجري بحث موضوع القدس في المرحلة النهائية في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، وفي هذا الصدد، فيما يتعلق بالقرار قدمنا مذكرة احتجاج شديدة الى الجانب الاسرائيلي، ولكن لدينا جملة قضايا يجب التركيز عليها وخاصة موضوع الخليل لحله بالشكل المرضي وبتوازن هذا ما طالبت به في واشنطن، وبالاضافة الى ذلك طالبت بان يكون هناك احترام متبادل وان لا تطغى اي جهة على اخرى، ان لا تكون القوة هي صاحبة الكلمة وانما العدل اذا اردنا ان تستقيم للسيرة.

■ السؤال المطروح في الشارع العربي الآن ماذا لو استمر التعثر في قضية الخليل واستمر النفق مفتوحا واستمرت المستوطنات. ماذا تستطيع ان تفعل كعرب؟

■ الجواب لدينا كعرب وانشاء الله يكون الجواب المناسب.

■ هل تعتقدون ان الوقت مناسب لقمة عربية، على اعتبار ان قمة القاهرة الموسعة اتخذت قرارات سرية كما سمعنا وانه الآن يجب ان تعود للانعقاد بسبب تطورات الامور التي لم تتحرك الى الامام بل تراجعت؟

■ لا ادعي بأنني احرص من اي اخ عربي على مستوى القمة او على اي مستوى اخر على صون الموقف العربي وبنائه والحفاظ عليه. لكني بصراحة اقول انني اشعر بالم مستمر ودائم وربما يشاركني به كثيرون لأننا نرى في كل انحاء العالم الناس يجتمعون وينسقون ويعملون ويخططون معا ويجندون امكانياتهم وطاقاتهم لما فيه مصلحتهم على كل الاصعدة في مجال البناء والاقتصاد والقوة والتأثير. واجد بأنه نحن في العالم العربي نعاني من هم ثقيل قياسا بتمنياتنا ورغبتنا ان نرى الوضع يتغير ويصبح مثل ما كنا نطمح اليه منذ فترة طويلة.

■ هل يسعى الاردن لعقد قمة عربية سريعة للتنسيق والتعاون؟

■ لا يوجد شك بانه لا يمكن ان ينجز اي شيء ان لم يكن هناك ايعاز واتفاق وتفاهم على صعيد القمة، ان لم تكن هناك رغبة لدى كل انسان مسؤول في اعلى المستويات في العالم العربي في تحقيق شيء فلن يتحقق، وترك الامور لرؤساء الحكومات ـ مع الاحترام لهم ـ ووزراء الخارجية او للمختصين والجامعة العربية مثل اقدم منظمة اقليمية في العالم، اعتقد انه لا يوجد احد راض عن ادائها لكن السبب نحن بالطبع لدينا القدرة ان نتعامل مع الامور والمسؤوليات ونتحملها بشكل او نترك الامور سائرة بهذه الطريقة انشاء الله ان تكون المرحلة في حد ذاتها مرحلة صحوة وعودة الى اعتبار الجميع في قارب واحد ووضع كل هذه الامكانات في خدمة الحاضر والمستقبل، كل القضايا وبناء الوطن العربي الكبير باجزائه المختلفة على اسس من الاحترام المتبادل والتعاون لما فيه مصلحة الجميع.

العلاقات السورية الاردنية

■ تحدثتم هاتفيا مع الرئيس الاسد بعد اجتماعه مع الرئيس مبارك هل كانت المكالمة الهاتفية مفاجئة؟

■ لم يكن الاتصال مفاجئا لاننا نتصل من وقت لآخر وهذا الاتصال كان من ضمن الاتصالات وكان حديثنا اخويا ووديا.

■ هل بحثتم موضوع القمة؟

■ لم يجر بحث موضوع القمة بالذات ونحن من حيث المبدأ مع كل القمم واللقاءات المستمرة والحوار البناء.

■ كيف تصفون العلاقات الاردنية السورية في الوقت الحاضر؟

■ طبيعية واخوية.

■ والتنسيق؟

■ التنسيق حسب مفهومنا وبشكل مطلق يعني ان يجتمع الطرفان ويضعا كل ما لديهما على طاولة البحث ويكون الهدف ان يؤمنا مصلحتهما المشتركة وليس التنسيق بما يعني ان يفقد احدهما حق التصرف بما هو من مسؤولياته ويترك هذه المسؤوليات للطرف الاخر ليتصرف بها كيفما يشاء. هذه القضية لا نضعها في اطار البحث عن سورية والاردن فقط وانما على الصعيد العربي. هذا التنسيق لم يحصل ولا في مرحلة من المراحل ولا يوجد شك ان نتائجه سلبية ولكن كان يمكن ان تكون ايجابية لو ان هناك تنسيقا بالشكل المطلوب، هذا هو مطلبنا منذ زمن بعيد، ولكن اي موضوع يطرأ على الطريق تجدنا في هذا البلد نعمل المستحيل لدعم اشقائنا في كل ما هو حق، وفيما يتعلق بالسلام بشكل عام وكامل وشامل لن نغير ذلك.

■ الهم العربي الاخر هو موضوع العراق من الملاحظ ان هناك نوعا من التغير في السياسة الاردنية تجاه العراق. من الملاحظ ان الاندفاع الاردني تجاه المعارضة العراقية وفتح مكاتب لها قد خفت والتصريحات حول ضرورة التغيير في العراق خفت، هل هناك تغير فعلا وما هي اسبابه؟

■ لا يوجد اي تغيير ولم يكن في اي مرحلة ما، ولا يوجد ما يستوجب التغير. حرصنا حرص مطلق على مصلحة الشعب العربي وعلى الدفاع عنه، وان ينال حقه ويعيش في اطار العراق، بحيث تصان الوحدة العراقية والسيادة العراقية على كل الارض العراقية، وان تحل كل المشاكل العراقية من خلال الحوار ونيل الجميع حقوقهم بحيث توجد في العراق التعددية، وان يخرج من هذا النفق المظلم الذي هو فيه، هذا وضعنا في الماضي وفي الحاضر، ووضعنا في المستقبل. ونصر على انه لا بد ان تتقدم الامور باتجاه العراق المعافى. المهم بالنسبة لنا جميعا خروجه مما هو فيه وان يعود بلدا ـ انشاء الله ـ سليما وقويا في هذه المنطقة.

الموقف من المعارضة العراقية

■ من الملاحظ انه لم يعد هناك تشجيع للمعارضة العراقية واستقطاب لها كما كان في السابق هل هذا يعني انكم نفضتم يدكم من المعارضة؟

■ العراق بالنسبة لنا مهم، انا لم اجلب المعارضة العراقية الى الاردن حتى انفذ اي مخطط او لدي سياسة معينة في هذا الاتجاه. الاردن ايضا مفتوح لكل العرب المظلوم منهم، وخلفيتنا في البلد اذا تحدثنا عن الاصول والمنابت نجد ان الاردن كان دائما موئلا لاحرار العرب اينما كانوا وعاشوا فيه وحماهم ودافع عنهم وهذا واجبه. اذا كان يوجد تغير في العراق فهذا لا يمكن ان يتم الا من خلال الارادة العراقية نفسها ومن خلال الشعب العراقي نفسه واذا قامت القيادة العراقية بنفسها باعادة النظر في حساباتها ومواقفها. انا في ما مضى لم اترك فرصة الا ووجهت فيها النصيحة ولكن لم يأخذ العراق اي شيء في الحسبان مع الاسف، وبحيث اننا جميعا نعاني من آثار ما وقع. المستقبل يفرض علينا ان نعيد النظر في مواقفنا وفي حساباتنا لعله وعسى ان نؤدي واجبنا نحو الاجيال الآتية.

■ كيف ترون التغير في العراق من خلال النصائح التي تقدمتم بها؟

■ لم يكن من المعقول ان يناقض العراق نفسه على اعلى المستويات وهو كان ينادي بالقمم العربية بضرورة عدم التدخل في شؤون الدول العربية الاخرى وعدم استخدام السلاح العربي ضد اي شقيق اخر، بغض النظر عن الاسباب التي ادت الى اجتياح الكويت واحتلاله. كان الاجتياح نقضا كاملا لذلك الالتزام وللطلب العراقي، ولا زلنا نعاني من اثره. لنتحدث بوضوح اكثر اذا كانت الارقام صحيحة يقال ما صرف على السلاح في هذه المنطقة يتجاوز 200 مليار دولار في حين يحتاج ترتيب البنية التحتية في العالم العربي، الى 35 مليارا كما ذكر في اجتماعات الدار البيضاء في المغرب. هذه حقائق، كان موقفنا في البداية واضحا.

■ هل هناك نصائح جديدة من خلال اتصالات مع القيادة العراقية؟

■ نتمنى ان نفهم ما هو الموقف ومدى الاستعداد للاخذ والعطاء لانه لا يمكن ان نتحرك الا بقناعات. نتمنى ان يكون هناك مجال للبحث في كل هذه الابعاد حتى نعرف كيف نتصرف.

■ ولكن لا توجد اتصالات او رسائل؟

■ لا يوجد شيء غير عادي.

■ زرتم الخليج في الفترة الاخيرة هل تحقق التطبيع الكامل معها؟

■ نعم تحقق.

■ اعلنت الكويت قبل ايام انه من السابق لاوانه الحديث عن علاقات كاملة مع الاردن.

■ على كل حال مصير العلاقات ان تعود لوضعها السابق انشاء الله.

■ هل يعني ذلك اننا سنرى جلالة الملك في زيارة للكويت قريبا؟

■ اعتقد ان هذا سابق لاوانه.

زيارة قطر والبحرين

■ لفتت انظار المراقبين زيارتكم الخاطفة لكل من قطر والبحرين هل قمتم بواسطة بشأن النزاع بين الجانبين؟

■ علاقاتنا بالبحرين وقطر قديمة وقوية وكانت اول فرصة لزيارة البلدين قمت بها. القضية التي تشغلهما تشغل الاردن بطبيعة الحال. ولكن من حيث النتيجة، الحوار الهادىء بمشاركة سعودية على اعلى المستويات هو الذي يمكن ان يساعدنا في حل هذه القضية. ونصيحتي كانت وستظل ان لا تترك الامور حيث هي، بحيث يفرض حل معين من خلال المحكمة الدولية او اي طريقة ثانية عندئذ سيكون هناك رابح وخاسر ونحن نريد ان يربح الجميع وهذا لا يتم الا من خلال الحوار الهادىء المباشر.

■ هل تعتقد ان اوروبا قادرة على ان تقوم بدور موازٍ للدور الامريكي وتصلح الخلل في العملية السلمية.

■ اعتقد صراحة وهذا ما يشاركني به الاوروبيون والروس باعتبارهم الراعي الثاني لمؤتمر مدريد بعد الولايات المتحدة بان الدور الاوروبي مهم ولا بد ان يكون مساعدا والا لن تنجح المساعي الامريكية او غيرها اذ ان الموضوع ليس موضوع تنافس وخلاف فيما بينهما، نحن بحاجة الى الزخم الاوروبي والامريكي والروسي في دعم ما هو حق.

■ هل صحيح ان الرئيس الفرنسي طلب من الاردن تحسين علاقاته وتطويرها مع العراق؟

■ الرئيس الفرنسي صديق حميم منذ زمن بعيد ولكن ليس من حقه ان يطلب ذلك وهو لم يطلب ذلك. ونحن لسنا بحاجة للرئيس الفرنسي ان يطلب منا او اي رئيس اخر، ان نحسن علاقاتنا مع العراق الذي هو امتدادنا وعمقنا.

■ هل ترى نهاية قريبة للحصار على العراق؟

■ انشاء الله.

■ هل هناك عمل في هذا الاتجاه؟

■ هذا ما نعمل لاجله حاليا.

قضية ليث شبيلات

■ فوجئت الاوساط السياسية في الاردن وخارجه بالافراج عن المعارض ليث شبيلات هل نتوقع انفراجات اخرى على صعيد الوضع الداخلي في الاردن؟

■ لا يوجد شيء يمكن ان اشير اليه فيما يتعلق بليث شبيلات، انا واسرتي كنا معنيين بالموضوع. في البلد قانون يحمي رموزه بشكل من الاشكال. كان هناك القضاء العادل الذي قال كلمته، ولكن هذا لا يعني انني من الناس الذين يحملون الحقد، قضية شبيلات كانت قاسية علي كما كانت قاسية عليه وعلى اسرته والحمد لله بالنسبة للمحكومين الاخرين، اي انسان امضى فترة كافية من تنفيذ قرار القضاء بامكانه ان يعود الى اسرته الاردنية دون ان يكون له خطر على البلاد والعباد.

بالنسبة للاحداث الاخيرة تعلمنا دروسا ان التحطيم يؤدي الى جلد النفس دون تحقيق نتيجة ايجابية واسلوبنا هو الحوار الديمقراطي الذي سنركز عليه اكثر، ونعتبر انه طريقنا جميعا بحيث يصل كل انسان صاحب حق ومشارك في القرار وجزء فعال في حياتنا.

■ يتردد الان في الاوساط الاردنية ان هناك منصبا لليث شبيلات؟

■ كان بيننا حديث طويل اوصلته الى دار والدته وكنت سعيدا جدا، ولكن لا يوجد هناك اي تفكير في اي موقع او منصب ولكني طلبت منه ان ينتظر حتى نلتقي مرة اخرى ونواصل حديثنا، وانا اسلوبي الحوار مع الجميع.

■ بالنسبة لاسعار الخبز هل هناك نية لتخفيضها؟

■ انشاء الله تسمعون اخبارا طيبة. كان هناك قرار شجاع لا توجد حكومة في الدنيا تحب ان تتخذ مثل هذا القرار ولكن الواقع فرض علينا هذا الموقف في ذلك الوقت. حاولنا ان نركز على الانسان وان لا يمس في ما يتعلق بحقه ومكتسباته لا من قريب ولا من بعيد وهذا ما حصل، وممكن الان نأمل ان التطورات الجديدة على الساحة العالمية فيما يتعلق بسعر القمح سيؤدي الى نتائج ايجابية انشاء الله.

العاهل الاردني الملك حسين (رويتر)

> ● الوساطة السعودية هي المخرج الوحيد لحل الخلاف القطري البحريني حول الجزر
>
> ● اطالب بقمة عربية لمواجهة المأزق الراهن واداء الجامعة العربية غير مرض
>
> ● لم اعرض اي منصب على ليث شبيلات.. والكباريتي اتخذ القرار الاشجع

هكذا من الاصل

دنيس روس: «ما زالت هناك خلافات» حول الخليل

اسرائيل والمنظمة لم تتوصلا الى اتفاق والتقدم بطيء جدا

الخليل - من هوارد غولر:

قال مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون امس الاربعاء ان الجانبين حققا تقدما في محادثات بشأن انسحاب طال انتظاره للقوات الاسرائيلية من مدينة الخليل بالضفة الغربية لكن لا تزال هناك فجوة كبيرة بين الجانبين.

وذكر مسؤولون ان المحادثات تتعثر بسبب طلب اسرائيل السماح لجنودها بدخول المدينة «لتعقب» اي مهاجمين مشتبه بهم.

وصرح مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية بانهم لا يتوقعون التوصل الى اتفاق قبل سفر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في رحلة مقررة الى الولايات المتحدة مساء امس الاربعاء.

وعاد المفاوضون الى طاولة المفاوضات امس الاربعاء بعد ان قالوا ان المحادثات التي توسطت فيها الولايات المتحدة بين كبير المفاوضين الفلسطينيين محمود عباس والجنرال امنون شاحك رئيس اركان الجيش الاسرائيلي كانت «ايجابية».

وقال عباس لرويتر «عقدنا محادثات في جو ايجابي، وتبادلنا الافكار وكانت هناك رغبة من الجانبين كليهما في التوصل الى اتفاق. ولم نتوصل الى اتفاق بعد. وسوف تستمر المحادثات».

وقال موشيه فوجيل المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية للصحافيين في الخليل ان التقدم كان «ملموسا».

واضاف قوله «انهم يحاولون فعلا صياغة القيود والحدود والسبل التي سيسمح بمقتضاها للجيش الاسرائيلي بالعمل داخل المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية».

وقال فوجيل ان اسرائيل تسعى لان تحدد كيف سيمكنها العمل ضد «الارهابيين» في المناطق التي يديرها الفلسطينيون.

لكن المفاوض الفلسطيني صائب عريقات نفى تماما انه جرت مناقشات من هذا النوع.

وقال عريقات لرويتر «لم نتوصل الى اتفاق لان اسرائيل لا تزال مصرة على مسألة التعقب. انهم يطالبون بحق دخول المناطق التي تسيطر عليها (السلطة الفلسطينية) ورفضنا ذلك».

واضاف «لن نغير موقفنا» من رفض تغيير الاتفاق.

وصرح فوجيل بأن نتنياهو قد يرجئ زيارته للولايات المتحدة اذا اصبح الاتفاق في متناول اليد.

وقال «حتى الان سيتوجه (نتنياهو) الى الولايات المتحدة لكن اعتقد انه سيعاد النظر في ذلك بعد الظهر».

ويطالب نتنياهو بتعديل الاتفاق الذي وقعته الحكومة الاسرائيلية السابقة مع منظمة التحرير بشأن الخليل لضمان سلامة 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط مئة الف فلسطيني.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي أكد انه سيسافر الى الولايات المتحدة في الموعد المقرر.

وردا على سؤال عما اذا كان سيتم التوقيع على اتفاق الخليل اليوم (امس) الاربعاء قال نتنياهو لراديو الجيش الاسرائيلي «انني لم اغير خطط رحلتي حتى الان».

ومن جهتها ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاربعاء ان «الجيش الاسرائيلي اعاد انتشاره فعليا ولم يبق سوى عملية رمزية يقوم بها الحاكم العسكري الاسرائيلي وهي تسليم مفاتيح مبنى البلدية الى المسؤول الفلسطيني الجديد».

وقالت الاذاعة ان الجيش الاسرائيلي اوقف دورياته في القسم الاكبر من الاحياء العربية في مدينة الخليل، واتخذ الجنود مواقعهم الجديدة حول المنازل التي يسكنها المستوطنون وبدأوا يقيمون تحصينات حولها. واوضحت ان الجيش يحتاج الى ساعة واحدة للقيام باعادة الانتشار خارج احياء الخليل.

وربطت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس بين التوصل الى اتفاق حول الخليل وموافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على التعهد خطيا بمواصلة عملية السلام.

واعلن ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو لوكالة فرانس برس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي وعد بتسليم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات رسالة يؤكد فيها ضمانته لمواصلة المفاوضات حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق الريفية في الضفة الغربية اثر اعادة الانتشار في مدينة الخليل.

ومن جهة اخرى صرح المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس امس الاربعاء في القاهرة انه «ما زالت هناك خلافات» بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول مسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

واضاف روس الذي بقي يومين اضافيين في المنطقة بناء على طلب من وزير الخارجية وارن كريستوفر «ساعود غدا الى الولايات المتحدة». ورفض روس التكهن بأي موعد لتوقيع اتفاق.

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس على هامش المؤتمر الاقتصادي الثالث للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يتابع اعماله في القاهرة، قال روس ان مفاوضي الطرفين «يفاوضون بجدية فائقة».

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان الطرفين على وشك التوصل الى اتفاق منذ ان وافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على التعهد خطيا بمتابعة عملية السلام.

وبموجب اتفاق وقعه الاسرائيليون والفلسطينيون في 1995 كان يفترض ان ينسحب الجيش الاسرائيلي في اذار (مارس) الماضي من 80 في المئة من اراضي مدينة الخليل حيث يعيش 400 مستوطن يهودي بين 120 الف فلسطيني.

وعلى صعيد اخر وعد وزير الامن العام الاسرائيلي افيغدور كهلاني مسؤولين فلسطينيين امس الاول بمحاولة التخفيف من المشاكل التي سببها اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال فيصل الحسيني الذي كلفته السلطة الفلسطينية بشؤون القدس الشرقية ان كهلاني كان اول وزير يلتقي به منذ وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو الى الحكم في حزيران (يونيو).

واضاف الحسيني ان كهلاني وعد بالتوصل الى سبل فورية لحل المشاكل الناتجة عن الاغلاق الذي يعزل القدس الشرقية عن بقية الضفة الغربية.

واكدت متحدثة باسم كهلاني انه وعد بالمساعدة في حل المشاكل المتعلقة بالاغلاق في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واغلقت اسرائيل الاراضي الفلسطينية في شباط (فبراير) الماضي على اثر هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون على الدولة اليهودية واسفرت عن سقوط عشرات القتلى الاسرائيليين. وخفت حدة الاغلاق في بعض الاحيان.

واشار الفلسطينيون الى ان الاغلاق انتهاك لاتفاق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين لانه عزل القدس الشرقية عن الضفة الغربية ومنع حرية تنقل الافراد والبضائع الى المدينة.

واضاف الحسيني انه تمت مناقشة مصادرة بطاقات هوية فلسطينيي القدس ووعد كهلاني بترتيب لقاء مع وزير الداخلية لمناقشة هذه القضية.

وتابع الحسيني ان اسرائيل رفضت الفي طلب لم شمل الاسر وصادرت اكثر من 200 بطاقة هوية من سكان القدس، مما يعني عمليا حرمانهم من اي حقوق في القدس.

ومضى يقول انه في ظل هذه الاجراءات فان اسرائيل تسعى الى تقليل عدد الفلسطينيين الذين يعيشون في المدينة.

استكمال استجواب الفلسطينيين المتهمين في تفجير السفارة الاسرائيلية

لندن - «القدس العربي»:

لكمل الادعاء العام استجواب جواد البطمة، الذي يحاكم في محكمة الجنايات المركزية (اولد بيلي) بتهم تتعلق في تفجير السفارة الاسرائيلية وبلفور هاوس في لندن في تموز (يوليو) من عام 1994، مع سمر العلمي ومحمود ابو وردة، ونفى البطمة اي علاقة له بثلاثة مسدسات عثرت عليها الشرطة البريطانية في صندوق ايداع في منطقة اكتون في لندن.

وقام الادعاء العام بالتحقيق في المعاملات المالية التي بين العلمي والبطمة، كما قام باستجواب البطمة عن المواد المتفجرة التي وجدتها الشرطة البريطانية في صندوق الايداع، فقد نفى البطمة بدوره اي علاقة له باستلام مادة الاسيتون وقال ان العلمي هي التي استلمتها من اللبناني رضا المغربي، ورأى البطمة مادة الاسيتون في شقة في (مونتروز كورت)، وقال البطمة ان العلمي هي التي قامت باعداد متفجرات عثرت عليها الشرطة في صندوق ايداع في منطقة اكتون وقام هو بمساعدتها بوضع الفتيل.

واضاف انه اتفق والعلمي على القيام بتجارب على المتفجرات الا انهما لم يستطيعا عمل التجارب وذلك لان العلمي سافرت الى الخارج وعندما عادت كانت مشغولة جدا ولم تسنح لهما الفرصة بعمل التجارب. واكمل البطمة انه قال للعلمي ان تترك المواد له في الشقة لدى سفرها الا انها لم توافق، واتفقا على استئجار صندوق الايداع في اكتون.

وقام محامي الدفاع بالطلب من البطمة الحديث عن الارهاب الذي مورس على الفلسطينيين اثناء وبعد حرب الخليج، فقال جواد ان الكثيرين تعرضوا لاعتقال اداري كما تم التحقيق مع الكثيرين ايضا، لذلك فان الفلسطينيين يخافون عندما يحدث انفجار في بريطانيا لانهم اول من يكون موضع شك.

وقال البطمة ان انفجار السفارة الاسرائيلية مسيء للقضية الفلسطينية لانه يؤكد الرأي العام الذي يتهم الفلسطينيين بالارهاب، واكمل انه «لا توجد لدي اي مشكلة لتواجد الاسرائيليين في لندن، وانما مشكلتي تواجدهم في بيتي وفي قريتي».

وكان البطمة قد نفى اتهام الادعاء العام له بانه حاقد على الاسرائيليين، واكد انه مع الحوار ومع السلام العادل الذي يؤمن الاستقرار للشعب الفلسطيني.

واليوم يبدأ استجواب العلمي الذي من المحتمل ان يستمر الى يوم الجمعة.

اسرائيل تحول وسط الخليل الى ثكنة عسكرية لحماية المستوطنين

الخليل - من لي كيث:

تقوم السلطات الاسرائيلية بتحويل وسط مدينة الخليل الفلسطينية الى ثكنة عسكرية ستضم الف جندي بواقع اكثر من جنديين لكل مستوطن يهودي، تحضيرا لاعادة انتشار جيشها فيها.

وبدأ الجنود الاسرائيليون اجراء تمرينات ضد مهاجمين وهميين للمستوطنين المقيمين في وسط المدينة، في الوقت الذي كانت فيه رافعات تقوم بانزال قطع اسمنتية كبيرة مخصصة لاقامة نقطة تفتيش من بين عدد كبير من النقاط الجديدة التي اقيمت خلال الاسبوع الماضي حول مداخل البلدة القديمة.

وبالرغم من ان اسرائيل ستسحب قواتها من 80 بالمئة من حدود مساحة بلدية الخليل، الا ان الامر سيؤدي الى انتشار اكبر لهذه القوات لا سيما في مركز المدينة حيث تقيم قرابة 50 عائلة من المستوطنين.

ولم يعلن عن موعد لتنفيذ عملية اعادة الانتشار التي طال انتظارها، لكن الجيش الاسرائيلي بدأ تكثيف وجوده على الارض تمهيدا للعملية التي ما زال المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون منهمكين في مناقشة سبل تسويتها.

وقال نوام ارنون المتحدث باسم المستوطنين الذين يعارضون اعادة الانتشار «هذه هي احدى نتائج السلام، مزيد من الجنود سينتقلون الى هنا وسنعيش في معسكر للجيش».

ويقول الجيش الاسرائيلي انه لا يريد فقط حماية المستوطنين، بل ان تواجده المكثف سيعمل على منع المستوطنين من الاعتداء على الفلسطينيين.

لكن ارنون يرى عكس ذلك ويقول ان «الجيش يتعمد اظهارنا وكأننا نشكل خطرا من خلال جلب هذه الاعداد الكبيرة من الجنود».

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان قرابة الف جندي سينتشرون في وسط المدينة، اي ما يعادل اكثر من جنديين اثنين لكل مستوطن. واضافت ان العدد يمكن ان يتضاعف عشية الانسحاب.

اما فلسطينيو الخليل، وخصوصا اولئك المجاورين لمواقع المستوطنين، فانهم لا يخفون انزعاجهم من اجراءات الجيش الاسرائيلي.

واعتبر فارس الذي يملك دكان خضار وسط السوق القريب من المستوطنين، ان الجيش الاسرائيلي «يعمل على تقسيم المدينة» وقال «لن نشعر ابدا اننا في ظل حكم فلسطيني، بل سنعيش الى جانب معسكر للجيش».

واعرب مختار الاشهب وهو صاحب متجرة عن خشيته من قيام المستوطنين بالاستيلاء على منزله ودكانه بعد الانسحاب. وقال «سيكون هناك قطاعان، عربي ويهودي، وسيرغب اليهود في ضم ممتلكات الى قطاعهم. لقد حاولوا الاستيلاء على منازل في البلدة القديمة في الماضي».

وستتولى الشرطة الفلسطينية، في اعقاب الانسحاب، مسؤولية الامن على 80 بالمئة من مساحة بلدية الخليل، في حين ستكون للسلطة الفلسطينية الصلاحية المدنية على المدينة باسرها بما فيها منطقة المستوطنين.

وكان من المفترض، وفقا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع عام 1995، ان تعيد اسرائيل انتشار جنودها في مدينة الخليل في اذار (مارس) الماضي، الا ان حكومة بنيامين نتنياهو تريد تغيير شروط الاتفاق وادخال تعديلات أمنية لتوفير المزيد من الامن للمستوطنين.

جنديان اسرائيليان يراقبان احد شوارع الخليل (رويتر)

بدء محاكمة مستوطن قتل طفلا فلسطينيا

■ القدس - اف ب: افتتحت في القدس امس الاربعاء محاكمة مستوطن اسرائيلي متهم بقتل طفل فلسطيني في العاشرة من عمره.

وقد وجه الاتهام في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الى ناحوم كورمان بأنه تسبب بقتل حلمي شوشة في 28 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نتيجة الضرب بعقب مسدس في قرية حوسان قرب بيت لحم. وطلب محامي كورمان من المحكمة امهاله مزيدا من الوقت لاعداد دفاعه قائلا ان موكله ينفي التهمة الموجهة اليه. وافاد القرار الاتهامي ان كورمان وهو مسؤول الامن في مستوطنة هدار بيتار توجه بسيارة جيب الى قرية حوسان بعدما بلغه ان سيارات اسرائيلية تعرضت لالقاء حجارة.

حوالي 250 فلسطينيا ما زالوا عالقين على الحدود المصرية الليبية

■ القاهرة - اف ب: اعلنت منظمة «اطباء بلا حدود» امس الاربعاء ان حوالي 250 فلسطينيا ما زالوا عالقين في «سجن في الهواء الطلق» على الحدود المصرية الليبية وان مخيمهم ما زال قائما على الرغم من المعلومات الاخيرة حول احتمال عودتهم الى ليبيا.

وقالت المنظمة الانسانية في بيان اصدرته بعد عودة فرق لها زارت المخيم ان عددا كبيرا من الفلسطينيين لا يود العودة الى ليبيا.

وبعد ان اشارت الى عدم وجود «حل سياسي» اعربت المنظمة عن املها بان يتم تقديم مساعدة انسانية للفلسطينيين وطلبت ان يتم نقل حوالي عشرين مريضا تستدعي حالتهم دخول المستشفى الى ليبيا او مصر. وتحدثت عن حالة مريضين تستلزم معالجة سريعة احدهما مصاب بالسكري والاخر بأزمة قلبية نقلا الشهر الماضي الى مستشفى في مصر ثم اعيدا الى المخيم.

وكان مكتب المفوضية العليا للاجئين في القاهرة اكد قبل عشرة ايام ان الفلسطينيين سيعودون الى ليبيا «خلال بضعة ايام» طبقا لاتفاق مع السلطات الليبية.

وفي خريف 1995 رفض الفلسطينيون العالقون على الحدود العودة الى ليبيا لان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لم يقترح وقف عمليات الابعاد الا لفترة محددة.

ولا تسمح مصر لهم بعبور اراضيها لانهم لا يحملون الوثائق اللازمة التي تخولهم التوجه الى بلد اخر.

وقال بيان المنظمة «انهم لا يزالون، وبعد اكثر من ثلاثة عشر شهرا، قابعين في سجن في الهواء الطلق محاطين بالاسلاك الشائكة وحقل الغام قديم على طول الطريق التي تجتاز الحدود».

واضاف ان «الخيم في حالة مزرية بعد مضي سنة على استخدامها والحرارة في انخفاض متواصل في هذه الفترة من السنة، والخدمات الصحية مثيرة للاسف ويعاني الفلسطينيون من الارهاق الجسدي والنفسي».

واشار الى ان «اكثر من سبعين طفلا دون الخامسة عشرة من العمر يتغيبون عن المدرسة للعام الثاني على التوالي» وان 31 طالبا ينتظرون قبولهم مجددا في الجامعة في ليبيا.

دراسة ادارة الاعمال توحد بين الاسرائيليين والفلسطينيين

تل ابيب - من تونا كوهين:

يتجنب طلاب دراسات عليا فلسطينيون واسرائيليون جمع بينهم سلام هش الحديث في موضوع شائك - السياسة.

قال الطالب الاسرائيلي جيف انكر «اعتقد ان العلاقات الاقتصادية تشكل ارضية مشتركة لاحلال سلام طويل المدى - سلام حقيقي. واعتقد ان فلسطينيين في نفس الفصل يتفقون مع هذا الرأي».

وانكر احد 40 طالبا منهم خمسة فلسطينيين من الضفة الغربية واردنيان يدرسون لدرجة الماجستير في ادارة الاعمال في اطار برنامج مشترك لكلية الادارة بالجامعة الشمالية الغربية وكلية ريكاناتي للاعمال بجامعة تل ابيب. وفي قاعة المحاضرات يتفق الاسرائيليون والفلسطينيون على ان السياسة تؤثر في الاعمال «ولكننا لا نناقش في السياسة نفسها» كما يقول انكر.

وعندما اعلنت الجامعة الشمالية الغربية وجامعة تل ابيب عن البرنامج الدراسي ومدته عامان لطلاب امريكيين واسرائيليين وعرب كان التركيز على الشرق الاوسط من منطلق ان العلاقات التجارية تستطيع ان تسهم بدرجة ملموسة في عملية السلام.

ولكن الجامعتين لم تأخذا في الحسبان ان البرنامج ينطلق في فترة تدهورت فيها العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية الى ادنى مستوياتها.

قال دونالد غاكوبز عميد كلية كيلوج «كنا نأمل حقيقة انه برنامج اقليمي. قطعنا شوطا في اجتذاب عدد من الطلاب في المنطقة وكنا قلقين جدا من ان التطورات الاخيرة قد تضر بهذا السعي». وافتتح العام الجامعي في فترة توتر حاد في الشرق الاوسط في نهاية ايلول (سبتمبر) تفجرت صدامات دموية بين القوات الاسرائيلية والشرطة الفلسطينية قتل فيها 75 شخصا مما زاد مخاوف على عملية السلام. قال اسرائيل زانغ عميد ركاناتي «اعتقدنا ان طلابا عربا سيلغون (التحاقهم بالبرنامج) ولحسن الحظ لم يحدث هذا. احلال السلام بين المواطنين (العاديين) اسهل من احلاله بين السياسيين».

والبرنامج موجه بصفة خاصة الى مديرين يستمرون في اعمالهم اثناء الدراسة.

واثر الموقف السياسي على البرنامج. واكبر صداع واجه القائمين به توفير تصاريح دخول الى اسرائيل للطلاب الفلسطينيين.

قال انكر انه تم تقسيم الطلاب الى مجموعات عمل وكان الفلسطيني سعيد ابو حجيلة ضمن مجموعته.

واضاف يقول «في الاسبوع الاول واجهنا مشكلة - ابو حجيلة عليه ان يعبر الحدود صباحا ويعود في المساء بسبب حظر التجول».

وقال «شعرنا بوطأة القواعد المفروضة حولنا ولكننا نعمل من اجل مستقبل افضل».

ويعمل انكر مدير مبيعات لاوروبا والشرق الاوسط وشمال افريقيا لشركة مادج نتوورك المتعددة الجنسيات لصناعة شبكات ومعدات الكمبيوتر. وله تعاملات كبيرة مع شركات في الشرق الاوسط.

وبينما تتحمل الشركات التي يعمل بها الطلاب الامريكيون والاسرائيليون نفقات البرنامج تقدم شركات ومنظمات اسرائيلية منحا للطلاب الفلسطينيين والاردنيين. ومن هذه المؤسسات كور اكبر شركة صناعية في اسرائيل.

كما اعرب طلاب فلسطينيون عن ارتياحهم بأن هذا البرنامج سيقطع شوطا بعيدا في تقوية العلاقات بين الجانبين.

قال ابو حجيلة المستشار بصندوق لدعم المشروعات الفلسطينية الصغيرة «انه في الواقع بناء للسلام. تعرفت على كثيرين هنا وكيف يعيشون. اننا لا نعرف العبرية ولكن نستطيع الاتصال بالانكليزية».

واضاف «امل ان ارى في المستقبل القريب بعض الطلاب (الاسرائيليين) في جامعة النجاح بمدينة نابلس بالضفة الغربية».

قرار جديد حول المنح الجامعية يحرم غالبية العرب الاسرائيليين منها

■ القدس - اف ب: أعلنت وزارة التربية الاسرائيلية امس الاربعاء ان المنح الدراسية للتعليم العالي لن تعطى بعد الان الا للطلاب الذين ادوا خدمتهم العسكرية مما سيؤدي الى حرمان غالبية الطلاب العرب الاسرائيليين من هذه المنح.

فقد أعلن نائب وزير التربية موشيه بيليد - وهو من حزب تسوميت القومي المتطرف - في البرلمان «قررنا الا يستفيد بعد الان من المنح سوى الطلاب الذين قاموا بخدمتهم العسكرية من اجل تقوية الدوافع للخدمة في الجيش».

واقترح على الطلاب العرب الاسرائيليين ان يقوموا بخدمة مدنية عوضا عن الخدمة العسكرية من اجل الحصول على الحقوق نفسها.

وقد ندد نواب عرب اسرائيليون ونواب المعارضة بهذا القرار «التمييزي» ضد 850 الف عربي اسرائيلي.

ولا يستدعي العرب الاسرائيليون، باستثناء الاقلية الدرزية، الى تأدية الخدمة العسكرية الالزامية التي لا يؤديها كذلك اليهود المتشددون دينيا الذين يتابعون دراستهم في معاهد تلمودية وليس في الجامعات.

والخدمة العسكرية الزامية لليهود الاسرائيليين من الجنسين.

الاردن: اسرائيل وعدت بتخفيف الاغلاق على الاراضي الفلسطينية

■ القاهرة - رويتر: قال وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب ان اسرائيل وعدت امس الاربعاء بتخفيف القيود على تدفق السلع المصرية والاردنية الى الاراضي الفلسطينية التي تعاني من الاغلاق منذ تسعة اشهر.

وقال الوزير للصحافيين على هامش مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا «اننا جميعا ندرك ان اغلاق الاراضي والعوائق المفروضة على المعابر بين اسرائيل وكل من مصر والاردن تعوق التجارة الحرة في المنطقة».

واضاف «هذه الامور تم بحثها مع الوزراء الاسرائيليين الذين ابدوا تفهما ووعدونا بايجاد حلول وبخاصة في التنقلات والتحميل والتنزيل والضرائب والمواصفات والمقاييس».

وتابع قائلا ان وزير التجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي وافق كذلك على تعديل بنود في اتفاقية تجارية وقعتها اسرائيل مع الفلسطينيين في باريس العام الماضي يرى الاردن ومصر انها تميز في المعاملة ضد بضائعهما.

وشارك الجانبان في اجتماع لما يطلق عليه مجموعة طابا الوزارية التي تشمل كذلك وزراء التجارة من مصر والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة وانشئت لتشجيع التعاون الاقتصادي والتجاري في المنطقة. وافاد بيان صدر في وقت لاحق بعد الاجتماع ان الوزراء «اكدوا على الاهمية الكبيرة لتنمية الاقتصاد الفلسطيني». واضاف البيان «واكدوا من جديد على ان ازالة الاجراءات المقيدة ستحول دون تدهور اداء الاقتصاد الفلسطيني وستسهم في تطوره بشكل ايجابي فضلا عن الاسهام في تحسين المناخ السياسي المحيط بعملية السلام ككل». وتابع البيان دون الخوض في تفاصيل ان الوزراء قرروا «اقتراح اسلوب عمل» لازالة العوائق التجارية وتحسين مناخ الاعمال الفلسطيني.

وقال ابو راغب ان دور الولايات المتحدة في رعاية الاجتماع «كان له اثر كبير» في انجاح اللقاء، واضاف «كان لقاء ايجابيا جدا ومجديا في ايجاد الوسائل لتسهيل التجارة». واوضح ابو الراغب ان الاردن لن يطرح مشاريع اقليمية في هذا المؤتمر وانما سيطرح مشاريع وطنية مشيرا الى ان المشاريع الاقليمية مثل تنمية غور وادي الاردن وقناة المياه بين البحر المتوسط والبحر الميت لتوليد الكهرباء ما زالت تحت الدراسة.

قاتل رابين استأنف لادانته بالتخطيط لقتل عرب

■ القدس - اف ب: ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس الاربعاء ان ايغال امير اليهودي المتطرف الذي يمضي حكما بالسجن المؤبد لاغتياله رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين، قدم استئنافا لدى المحكمة العليا على ادانته بالتآمر لقتل عرب.

وقال تقرير اوردته الصحف ان شموئيل فليشمان محامي امير، احتج في الاستئناف الذي قدمه امس الاول، بأنه لا يجوز ادانة موكله بالتآمر لقتل عرب لان الامر لم ينفذ اطلاقا وظل نظريا.

وكانت محكمة اسرائيلية، ادانت في الشهر الماضي، امير وشقيقه هاغاي ومتطرفا يهوديا اخر هو درور عداني بحيازة اسلحة بصورة غير شرعية والتآمر لتنفيذ هجمات ضد العرب.

ونقل عن فليشمان قوله ان الثلاثة «قرروا تنفيذ هجمات في حال قيام الجيش الاسرائيلي بالانسحاب من الضفة الغربية وترك المستوطنات اليهودية فيها بلا حماية من هجمات الفلسطينيين المحتملة».

واضاف «لذلك فان الخطة الثلاثية بقيت خيالا اكثر منها مؤامرة». ورفض متحدث باسم المحكمة العليا التعليق على التقرير، في حين لم يتسن الاتصال بالمحامي فليشمان.

وزير الخارجية القطري يزور غزة الخميس

■ غزة - اف ب: علم امس الاول ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني يزور الخميس المقبل قطاع غزة بدعوة من السلطة الوطنية الفلسطينية.

وسيكون الشيخ حمد اول عضو في الحكومة القطرية يزور أراضي الحكم الذاتي.

وكان وزير الخارجية القطري التقى امس الاول في القاهرة نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي على هامش المؤتمر الاقتصادي للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

واشترطت الدوحة اعادة تحريك عملية السلام في الشرق الأوسط لفتح مكتب تجاري قطري في اسرائيل.

حزب الله ينفي وجود مصنع لتجميع الاسلحة باشراف ايراني في لبنان

■ نيقوسيا - اف ب: نفى حزب الله اللبناني امس الاربعاء ان يكون قد اقام مصنعا لتجميع الاسلحة الخفيفة وتطوير قدرات صواريخ الكاتيوشا باشراف ايراني في سهل البقاع اللبناني حيث ينتشر الجيش السوري.

وكانت مصادر دبلوماسية غربية في نيقوسيا ذكرت امس الاول ان مصنعا لتجميع الاسلحة الخفيفة وتطوير قدرات صواريخ الكاتيوشا اقيم قبل نحو اسبوعين في قرية بريتال على بعد 15 كيلومترا شرق مدينة بعلبك.

واكد بيان وزعه حزب الله في بيروت ان هذا النبأ «لا اساس له من الصحة».

وكانت المصادر الدبلوماسية ذكرت ان خبراء اسلحة ايرانيين اقاموا في لبنان للاشراف على اقامة هذا المصنع.

مقتل عنصر من جيش لبنان الجنوبي في هجوم لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان) - اف ب: قتل عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل امس الاربعاء في هجوم لحزب الله في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وذكرت اذاعة (صوت الجنوب) الناطقة باسم جيش لبنان الجنوبي ان العنصر قتل من جراء اطلاق صاروخ على موقع للجيش الجنوبي في الشومرية في القطاع الاوسط للمنطقة المحتلة.

في بيروت اكد متحدث باسم حزب الله الهجوم موضحا ان العنصر لقي مصرعه برصاص مقاتل لحزب الله.

في القدس اكد مصدر عسكري اسرائيلي وفاة احد عناصر الجيش الجنوبي موضحا انه اصيب اول الامر برصاص بندقية هجومية ثم قضى متأثرا بجروحه.

وردا على مقتل هذا العنصر قصفت المدفعية الاسرائيلية ومدفعية الجيش الجنوبي مناطق في شمال المنطقة المحتلة.

وكان مدنيان لبنانيان اصيبا بجروح امس الاول في عمليات قصف اعقبت هجوما لحزب الله. وقتل جندي اسرائيلي وجرح ستة اخرون خلال هجومين لحزب الله في نهاية الاسبوع الماضي.

التعداد الفلسطيني في غزة والضفة والقدس 2,5 مليون نسمة

■ القدس - رويتر: قدرت ادارة الاحصاء الفلسطينية في احصائها لعام 1996 الذي نشرته امس الاربعاء تعداد الفلسطينيين المقيمين بالضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية العربية بعدد 2,5 مليون نسمة.

وقال حسن ابو لبدة رئيس ادارة الاحصاء ان 1,57 مليون نسمة يعيشون في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية مشيرا الى ان 254 الف فلسطيني يعيشون في القدس الشرقية وضواحيها.

واضاف ان 963 الف فلسطيني يعيشون في قطاع غزة المكتظ بالسكان.

واستطرد ان هذه هي الارقام الرسمية التي يتعين الاعتداد بها بالنسبة لتعداد الفلسطينيين.

وقال ابو لبدة ان احصاء السكان الذي اجرته ادارته خلال العامين الماضيين هو ثاني احصاء لتعداد الفلسطينيين لا يعتمد على الارقام الاسرائيلية.

وتابع ان الاحصاء الاول اجري عام 1994 بعد قليل من تأسيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية في قطاع غزة ومناطق من الضفة الغربية التي استولت عليها اسرائيل في حرب الشرق الاوسط 1967 وتوقع ابو لبدة ان يصل تعداد الفلسطينيين في هذه المناطق الى 3,13 مليون نسمة بحلول عام 2000.

استطلاع: معظم الاسرائيليين يخشون اندلاع حرب

■ القدس - رويتر: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاربعاء ان 60 في المئة من الاسرائيليين يخشون اندلاع حرب في الشرق الاوسط.

واظهر الاستطلاع الذي اجراه معهد بانوراما للتسويق ونشرت نتائجه في صحيفة (معاريف) الاسرائيلية اليومية ان الاسرائيليين يشعرون بقلق متزايد بشأن المستقبل.

وقال 37 في المئة فقط انهم يعتقدون ان بلدهم يسير في الطريق الصحيح بالمقارنة مع 48 في المئة في استطلاع مماثل نشرت نتائجه منذ اربعة اشهر.

وقال 37 في المئة ممن شاركوا في الاستطلاع ان الموقف الامني في اسرائيل «جيد» أو «جيد جدا» مقابل 56 في المئة في تموز (يوليو) الماضي. وقال 30 في المئة فقط انهم يشعرون بأن وضع الدولة اليهودية في العالم افضل مما كان في الماضي بالمقارنة مع 56 في المئة في الاستطلاع السابق. وتدهورت علاقات اسرائيل مع الدول العربية منذ تولي حكومة الليكود اليمينية السلطة في حزيران (يونيو) الماضي. وادى رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لمبدأ «الارض مقابل السلام» الذي تأكد في محادثات السلام العربية الاسرائيلية على مدى خمس سنوات الى تصعيد التوتر بين الدولة اليهودية وجيرانها العرب.

شمل الاستطلاع 103 اشخاص بالغين وبه هامش خطأ ثلاثة في المئة.

المغرب وفلسطين يسعيان الى تعزيز التعاون الاقتصادي

■ الرباط - رويتر: قالت جريدة (الميثاق الوطني) امس الاربعاء ان وفدا فلسطينيا عقد اجتماعات مع رجال اعمال مغاربة تركزت حول سبل تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية.

ونقلت الصحيفة عن حنا سنيورة رئيس الوفد الفلسطيني قوله «لقد اتينا بوصفنا رجال اعمال فلسطينيين قادمين من القدس الشرقية ومن جميع انحاء فلسطين - لبناء علاقات اخوية حميمة وتجارية بين فلسطين والمغرب».

واعرب سنيورة عن ارتياحه للقاءات التي اجراها الوفد الفلسطيني في كل من مراكش في الجنوب والعاصمة الاقتصادية الدار البيضاء وذكر بالزيارة التي قام بها قبل حوالي شهر لمدينة القدس وفد من رجال الاعمال المغاربة حيث تم الاتفاق على بناء فنادق وانجاز مشاريع مشتركة في الاراضي الفلسطينية.

بريطانيا تضمن الاستثمارات بالضفة الغربية وغزة

القدس - رويتر: أعلنت القنصلية العامة البريطانية في القدس امس الاربعاء ان بريطانيا قدمت تأمينا ضد المخاطر السياسية لتغطية استثمارات من يرغبون في العمل بمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت القنصلية في بيان ان «قسم تأمينات مخاطر الائتمان البريطاني يستطيع الان تقديم تأمين ضد المخاطر السياسية للمستثمرين البريطانيين في مناطق السلطة الفلسطينية». واشار البيان الى ان وزير التجارة البريطاني انتوني نيلسون أعلن عن هذه الخطوة امس الاول امام المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المنعقد حاليا في القاهرة.

واضاف ان «الحكومة البريطانية تهدف من وراء هذه الخطوة الى زيادة الفرص امام المشاريع المشتركة وتعزيزها في المنطقة».

حاخام يهودي مخاطبا ابن باروخ غولدشتاين «سر على خطى ابيك»

■ كريات اربع (الضفة الغربية) - اف ب: نصح حاخام مستوطنة كريات اربع ابن باروخ غولدشتاين الذي قتل 29 فلسطينيا في الحرم الابراهيمي بالخليل عام 1994 ان يسير على خطى ابيه. ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاربعاء عن الحاخام دوف ليور في المستوطنة التي ينتمي اليها غولدشتاين قرب الخليل في احتفال ديني مخاطبا ابنه «سر على خطى ابيك، لقد كان بطلا وعادلا».

وكان المدعوون يشاركون مساء امس الاول في حفل ديني اقيم ليعقوب غولدشتاين 13 عاما لمناسبة بلوغه سن الرشد في الديانة اليهودية.

وقام عشرات رجال الشرطة بحفظ الامن في كريات اربع حيث يقوم على مدخلها نصب كبير عند قبر غولدشتاين، وبين المدعوين حاخام الخليل المتشدد موشيه ليفنغر الذي برر مجزرة غولدشتاين معتبرا ان هذا الاخير «تصرف كذلك نتيجة الشعور بالاختناق». وكان غولدشتاين قام في شباط (فبراير) 1994 بفتح النار على الفلسطينيين الذين كانوا يؤدون صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي فقتل 29 مصليا قبل ان يطبق عليه بقية المصلين ويقتلونه.

وكانت لجنة الداخلية في الكنيست قررت امس الاول نقل قبر غولدشتاين الى موقع اخر «اكثر تواضعا». وطلبت اللجنة تفسيرات من الادارة العسكرية في الضفة الغربية حول السماح باقامة نصب كبير تحول الى مزار.

يشار الى ان الفلسطينيين والاسرائيليين يجرون منذ بداية تشرين الاول (اكتوبر) محادثات حول اعادة الانتشار العسكري في مدينة الخليل بموجب اتفاقات توسيع الحكم الذاتي لعام 1995.

50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (4 - 12)

أوسلو فاتحة لاهمال القدس وتواكل القادة العرب «كبّر» اسرائيل!

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب. الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع. وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة! انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة، والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف...!

وأتوه بين «أسلمة» و«تديين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» و«تشريد»، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله ام لعبيد الله، وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين «مدريد» و«واشنطن» و«حطين»، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم ذهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول القدس المدن والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

الدكتور عبد السلام المجالي. رئيس وزراء أردني سابق

التعنت الاسرائيلي لم يترك مجالا الا للانفجار

■ نعم انني متفائل بعودة القدس الى الامة العربية والاسلامية لأنه بدون عودة القدس للفلسطينيين والعرب والمسلمين سوف لا يكون هناك سلاما دائما الذي هو استراتيجية دولية في المنطقة وليس تكتيكا. واعتقد ان اسرائيل لن تنجح في تغيير معالم المدينة ولكنها احاطت القدس العربية بالعديد من الابنية والمستوطنات كالسوار حول المعصم.

وحول الموقف العربي خلال 30 عاما مضت فان الفرقة العربية وتنابذها كذلك الفرقة بين مختلف المنظمات الفلسطينية سبب بالغ الأهمية فيما وقع على القضية الفلسطينية من ظلم وتعسف اسرائيلي.

وقضية القدس ليست قضية فلسطينية بحتة بل هي قضية عربية واسلامية ولو نسق العرب والمسلمين جهودهم واستخدموا علاقاتهم مع مصادر القوة الدولية لما وقع ما وقع. واما في الوقت الحاضر فاذا ما تآلفوا فانهم يستطيعون ان يوقفوا التردي ويحافظوا على ما بقي ويحسنوه.

واعتقد انه اذا ما قنع الطرفان ان السلام هو كسب للطرفين، أي لا يوجد طرف رابح وآخر خاسر وان الربح قد يكون ماديا وقد يكون معنويا وقد يكون آنيا وقد يكون متأخرا فان هناك احتمالات لحلول وسط بين الطرفين. ان على كلا الطرفين ان يعظم ارباح الاخر ليحصل على ارباحه.

ان حفريات النفق كانت لغاية في نفس الاسرائيليين بالتفتيش عن اثبات لبناء الهيكل ولما لم يجدوا شيئا مهما قرروا فتحه لغايات سياحية، كما يبدو ان فتحه كان «الشعرة التي كسرت ظهر الجمل»، لأن تراكمات تعنت الادارة والقيادة الاسرائيلية منذ انتخابها لم يترك مجالا الا للانفجار.

واعتقد ان النفق لا علاقة له بالتاريخ الاسرائيلي ولكنه محاولة لاقناع العالم انهم السلطة الأعلى الدائمة.

ان النية تجاه تدمير المسجد الاقصى والصخرة المشرفة ظاهرة ربما كثير من الفئات المتعصبة وجدت بعض الهوى عند الاخرين وربما ان يكون النفق احدى الوسائل التي يمكن ان تستخدم يوما لهذه الغاية.

ان الرد الشعبي الفلسطيني والردود في العالم لجمع غربه وشرقه هو درس واضح على القيادة الاسرائيلية ان تعيه وان لا تعرض المنطقة الى الدمار والى دوامة الحروب والهدر. ولا بد من عودة القدس الى الفلسطينيين والعرب والمسلمين وبدونها لن يكون سلاما دائما.



عبد السلام المجالي

حنان عشراوي. وزيرة التعليم العالي الفلسطيني

العرب «استعجلوا» في الترحيب باسرائيل

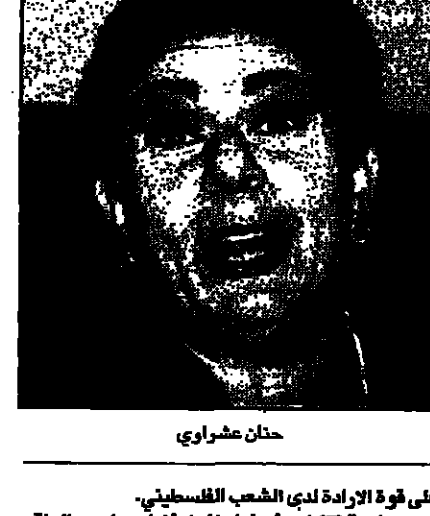
■ واقع القدس الان مأساوي جدا، وغير طبيعي لقد تم تشويه حاضرها ومعالمها وطبيعتها نتيجة سنوات الاحتلال الطويلة وخطة مدروسة من قبل الاسرائيليين لتغيير معالمها وتكريس ضمها غير الشرعي. ما نتعامل به الان هو واقع تم الاجحاف به. وقامت اسرائيل بشكل مدروس ومنظم بالاجحاف بحق الفلسطينيين في العيش وبناء مؤسساتهم في القدس، واستمرارية حياتهم في القدس من الناحية الاقتصادية، في ترابطهم الجغرافي البشري مع بقية فلسطين، من ناحية الاسكان والبناء والسيطرة على الاراضي، ومن ناحية نظام متكامل من الظلم الاقتصادي الضريبي وسحب الهويات وخلق عدم توازن وتفريغ القدس من سكانها المقدسيين واستيراد مستوطنين داخل القدس وحولها بالاضافة الى خطوات لتوسيع حدودها حسب الرؤيا الاسرائيلية وضم الاراضي بدون بشر، وايضا من ناحية البنية التحتية، واقع القدس أليم جدا ومجحف جدا، وأضر بمفاوضات الحل النهائي لان اسرائيل من جانب واحد قامت بهذه التغييرات وما زالت تقوم بها، اضافة الى الحصار والعزل، تقطيع أوصال الفلسطينيين، لا نستطيع الحياة بمعزل عن القدس ولا تستطيع القدس الحياة بمعزل عنا.

اقول بصراحة، القدس مسألة خطيرة، يجب ان لا نتحدث عنها بدبلوماسية، هناك تقصيرا رهيبا على مختلف المستويات، فلسطينيا وعربيا واسلاميا ودوليا فيما يتعلق بالقدس، فقد تركت تحت رحمة هكذا سياسة اسرائيلية ظالمة، واستمرت اسرائيل في تهويد المدينة وضمها ونحن ندق نواقيس الخطر منذ فترة، الشجب والاستنكار كان دائما قائما على قدم وساق واجتماعات لجان ومؤتمرات تضامن ولقاءات سياسية، ولكن الدعم المادي المطلوب لم يأت، صندوق الطوارئ لم يشكل، لا مواجهة للاستيطان باستثناء مرة واحدة حاولت فيها اسرائيل ان تستولي على أراضي حول القدس واخذت الدول العربية آنذاك موقفا صارما، وتراجعت اسرائيل أمام ذلك الموقف العربي، ولكنه موقف يتيم...!

هناك انتماء عاطفيا، وارتباطا روحيا، دعما معنويا، ولم يترجم الى خطوات عملية وسياسية ومادية، بحيث يستخدم العالم العربي والاسلامي كل امكاناته لانقاذ القدس. أبدا، ليست القدس قضية فلسطينية بحتة، سياديا القدس فلسطينية، اما المسؤولية والمشاركة والانتماء فهي قضية عربية وروحيا هي اسلامية ومسيحية، وهي عالمية، فالعالم يجب ان يكون مسؤولا عن التراث العظيم في القدس فيسهم في انقاذها، للقدس طبقات وطبقات من المعاني والمغازي والدلالات والابعاد، وليست مجرد مدينة، ويجب ان نعالج كل الابعاد: السياسي والقانوني والوطني والبعد الحضاري والثقافي، يجب ان تبنى هذه الابعاد على اساس قانوني دولي وبشكل حقيقي وعلى حق سيادة.

نحن قدمنا موقفا فلسطينيا متطورا ومسؤولا في قضية القدس برمتها شرقيها وغربيها، ان تكون القدس عاصمة لدولتين وان تحترم فيها جميع الحريات بما فيها حرية العبادة، ولكن ان تكون السيادة على القدس العربية للجانب الفلسطيني. والقدس الغربية للجانب الاسرائيلي، بدون تقسيم اصطناعي بمعنى التقاسم والمشاركة، بل بالامكان ايجاد الكثير من آليات التطبيق له اذا كانت الارادة موجودة للمشاركة، ولكن لا يمكن استئصال القدس من قبل فلسطين ولا يمكن الوصول الى حل سلمي بدون القدس.

السياسة الفلسطينية يجب ان لا تكون سياسة ردود افعال، ولنما يجب ان تكون سياسة مرسومة برؤيا واضحة واستراتيجية محكمة، وعلى هذا الاساس كنا ننادي بترسيخ الوجود والحق الفلسطيني في القدس، بتدعيم المؤسسات الفلسطينية، باعمار القدس، بفتح مشروعات وبتنفيذ برامج تنموية، يعني يجب ان نملأ القدس اهتماما، واهتماما واقعيا على الارض ومدروسا، وعلى هذا الاساس فان قضية النفق لم تأت من فراغ، والانتفاضة الاخيرة جاءت نتيجة الاحتقان الدائم وتراكم الغضب والاحباط وتراكم الشعور بالغبن وبالحرمان، وبخاصة الاوضاع الاقتصادية وتردي مستويات التعليم والصحة وهدم البيوت وخنق المؤسسات، النفق فجر الفلسطينيين وقد فتحت اسرائيل النفق وهي تعلم ان فتحه يعد تحديا صارخا للمقدسات الاسلامية والمسيحية ومبادئ العملية السلمية، وبتغيير معالم القدس، يريدون تحويلها الى مدينة سياحية يهودية، هذا تحد لا للمشاعر فقط وانما للشرعية، وجسد فتح النفق ما تقوم به اسرائيل من جانب واحد لفرض أمر واقع فكانت ردة الفعل كما ذكرت بمستوى الحدث، وجلبت الانتفاضة دعما معنويا وسياسيا، وهي مؤشر على قوة الارادة لدى الشعب الفلسطيني.



حنان عشراوي

وسياسة نتنياهو أصفها دائما بأنها صدام مع الواقع، لأن نتنياهو يتعامل مع عقيدة تؤمن بالاحتلال والهيمنة العسكرية وفرض الامر الواقع ومن منطلق عنصري ومعتمدا على الضعف العربي وعلى ما يسميه هو بغياب الديمقراطية العربية وتجاوب العرب مع لغة السيطرة والعنف والقوة، واعتمد على التفرقة والشرذمة العربية وعلى ما يسميه هو الضعف الفلسطيني وغياب الخيارات الاخرى، ومن السذاجة السياسية ان نقول ان حزب العمل هو منقذ للسلام أو انه حليف لنا، هناك سياسات مستمرة اسرائيلية وفيها نقاط التقاء، وهناك نقاط اختلاف ايضا فهم قد لا يتفقون على نفس الاسلوب في تعاملهم مع العملية السلمية، وهم يلتقون عند العقوبات الجماعية للشعب الفلسطيني وتهديد القدس، والاجحاف بقضايا الحل الدائم وبخاصة الارض والاستيطان ولكن هناك اختلاف فيما يتعلق بالتعامل مع منظمة التحرير، وقبول عودة القيادة والمقاتلين، والقبول بالوصول الى حل يتضمن سيادة، فحزب العمل كان يتحدث عن الحدود، والحدود تعني سيادة، اما الحكومة الحالية فستعمل المستحيل لمنع اقامة دولة فلسطينية، لابقاء السيطرة السيادية الاسرائيلية على الارض ومنع الممارسة السيادية الفلسطينية وحق العمل الفلسطيني ضمن بعدا وظيفيا يدير بموجبه الفلسطينيون حياتهم لفصل الشعب عن الارض، وهذه قضية خطيرة جدا، هم لا يريدون بذلك ان تؤدي العملية التفاوضية الى الاستقلال والسيادة ولذلك يجزون الارض ويوسعون الاستيطان، ويحاولون بكل الوسائل منع اقامة دولة فلسطينية مترابطة ذات هيبة.

ومنذ البداية، منذ ظهرت على الشاشة تلك المصافحة بين الرئيس عرفات ورئيس الوزراء رابين تشكل هناك انطباعا كاذبا لدى الرأي العام العالمي بأن السلام قد حل، لم ينظروا للمصافحة على انها الخطوة الاولى، وقد قلت في البيت الابيض في ذلك الوقت: «الان بدأ العمل الصعب والشاق والتحدي الحقيقي، هذا ليس حلا، وانما هي بداية»، لكن اسرائيل لا تستغل المصافحة فقط من ناحية اعلامية بل تحاول ان تفرض الخطاب السياسي والرؤيا والتمويه، انا اطلق على ما تفعله اسرائيل «الخديعة الكبرى»، هي تريد ان تقطف ثمار السلام دون ان تدفع استحقاقاته.

علينا ان نعمل من خلال برنامج متكامل، فلسطينيا: ان نمكن جبهتنا الداخلية، وان يكون لدينا الثقة بانفسنا وان نقوي شعبنا في الداخل حتى يستطيع الاستمرار في مواجهة التحديات والقوى الداخلية، برأيي هذا يكمن في بلورة نظام ديمقراطي حقيقي، وبناء مكونات الدولة المبنية على سيادة القانون، وان يكون القانون المشروع قانونا عادلا، ومبنيا على السلطات الثلاث، وفصل هذه السلطات عن بعضها، واحترام استقلالية القضاء، والحريات والحقوق العامة، وبلورة خطاب وطني سياسي ليعبر عن الاجماع الوطني الحقيقي، وان يكون معاصرا، ويعطي مجالا لاختلاف الرأي والتعددية السياسية، أي بناء دولة المؤسسات، الدولة المعاصرة واستقطاب الكفاءات، كل هذه الامور هي أساس القوة الذاتية الفلسطينية، ووضع الانسان المناسب في المكان المناسب.

وهناك عناصر أخرى اذ يجب الاهتمام بالبعد العربي، التوجه الى العالم العربي بشكل متكافئ مبني على الاحترام، ايضا لدينا اختلافات مشروعة في وجهات النظر غير مبنية على منافسات، ولكن هناك قضايا جوهرية يجب العمل على تحقيقها ومن اجلها ضمن مفهوم موحد، وترجمة هذا الفهم الموحد، هذه الاستراتيجية الموحدة الى آلية تطبيق وتنفيذ ومتابعة، ولا بد من ربط أي عملية تطبيع أو تمثيل دبلوماسي أو تعامل اقتصادي مع اسرائيل بمدى التزامها بعدم الاجحاف بحق الشعب الفلسطيني.

واعتقد ان العرب «استعجلوا» في الترحيب باسرائيل والتعامل معها، فالقضية الفلسطينية هي سبب النزاع والقضية المحورية، وان لم يكن هناك حلا عادلا للفلسطينيين لن يكون هناك سلاما حقيقيا، نحن بدأنا بمفاوضات انتقالية، وما وصلنا اليه هو اعلان مبادئ لمرحلة انتقالية، هذا لا يعني فتح الباب على مصراعيه للوصول والتطبيع، ويجب ان ترتبط الخطوات العربية بالتزام اسرائيل بمتطلبات السلام العادل. كنا نقول للجميع اننا لم نصل الى معاهدة سلام ولم نصل الى حل حقيقي للنزاع، نحن بدأنا في مسار انهاء الاحتلال واقامة الدولة من خلال المفاوضات، وهناك مسار البناء الاساسي والتقوية الذاتية، المفاوضات هي مسار سياسي، لقد انخلق الانطباع بأن اتفاقية اعلان المبادئ سمحت بالتطبيع وتطوير العلاقات وتوقيع اتفاقيات ومعاهدات نهائية بينما نحن ما زلنا في بداية الطريق وهناك تعثر، هناك الكثير من الدول العربية تلومنا اذ اقدمنا على توقيع اتفاقيات منفردة، ولكن كان لا بد من التوضيح ان هذه الاتفاقيات ليست اتفاقيات حل دائم، العرب يفاوضون على حل دائم وعلى معاهدات، نحن كنا نفاوض على بداية الطريق للوصول الى ما هم عليه الان، ولا بد من خلق انسجام وتكامل ما بين القرار السياسي العربي والخطوات التي تأخذها الدول العربية مع اسرائيل في جميع انواع العلاقات، وما بين تحقيق الحل العادل للشعب الفلسطيني.

ومن المهم ان أؤكد ضرورة تمتين علاقاتنا مع اوروبا وعلاقاتنا الاقليمية والدولية، ان أوروبا تستطيع ان تلعب دورا مهما وبخاصة في البعدين الاقتصادي والسياسي والتأثير على المواقف الاسرائيلية، فاسرائيل تصدر 60 % من حجم منتوجاتها الى الاسواق الاوروبية.

ان زيارة شيراك هي صرخة نحو الحق وخطوة جريئة، الموقف جريء ومبني على أسس صحيحة، وللاسف ان اسرائيل والولايات المتحدة استطاعتا ان يمليا الخطاب المتعلق بالعملية السلمية، وامريكا تشكل محرمات، لا احد يتحدث الان عن حقوق الفلسطينيين في اقامة دولتهم، والقدس اصبحت خارج النطاق، والحديث عنها اصبح من المحرمات ايضا، لقد فرضت اسرائيل رؤياها الاحادية لعملية السلام وكان العالم قد تبناها. لقد فرضت نوعا من الرقابة على السياسة الخارجية لكثير من الدول حتى الدول التي كانت تتكلم صمتت، فزيارة شيراك اعادت الشرعية لهذا الخطاب السياسي وذكرت العالم ان للعملية السلمية استحقاقاتها ومتطلباتها، وان هناك حقوقا للفلسطينيين يجب ان يتم تحقيقها، وان الدولة الفلسطينية هي عنصر لاستتباب الامن، لكن شيراك وحده لا يكفي، علينا ان نتمسك بهذا الموقف الامريكي ونجعله نموذجا للخطاب الصادق وحث الدول الاوروبية على التحرك، فالموقف الامريكي تبنى الموقف الاسرائيلي، وشيراك أوجد نوعا من التوازن. والاهم من كل ذلك أن لا نتنازل نحن فنقبل باقل مما يقبله لنا اصدقاءنا، ان نقبل باقل مما يقبله شيراك لنا..! هذه بصراحة، لأننا اصحاب المصلحة، ونحن الاقوياء من النواحي القانونية والسياسية والمعنوية، ولا بد من استغلال قوانا لتعديل الخلل في العملية التفاوضية، وان لا يكون منطلقنا في أي لحظة من اللحظات غياب الخيارات. اسرائيل لا تصنع معروفا معنا ولا تمنحنا الهدايا، السلام هو في مصلحتها، ويجب ايضا ان نتوجه للمعارضة الاسرائيلية ومعسكر السلام في اسرائيل، نتنياهو يعيش عزلة دولية الان، وسياسته لها ثمن كبير، ومحاولات تقويض العملية السلمية والانتهاكات، ستدفع ثمنها اسرائيل قبل غيرها، والناخب الاسرائيلي سيسأل قيادته ويسائلها، وللرأي العام الاسرائيلي دور مهم جدا، وفي رأيي ان نتنياهو سيسقط نفسه اذا استمر بهذا النهج لانه يعيد المنطقة الى العنف وغياب الاستقرار والامن. ليس أمام نتنياهو الا ان يغير سياساته أو يتغير، وهو لا يستطيع بالطبع ان يحقق لناخبيه الوعود المستحيلة الكاذبة التي اعطاها لهم، فاذا لم يغير مزاجيته فهو بالضرورة سيتغير، لان نصف اسرائيل لا يؤيد هذه الحكومة.

طلب الصانع. نائب في الكنيست الاسرائيلي

نتحدث عن القدس «الشعار» وهم «الامر الواقع»!

■ ان امكانية عودة القدس أو ضياعها منوط بالواقع السياسي الذي تمر به القدس الان، فمنذ عام 1967 قامت اسرائيل وبشكل فوري في اعقاب احتلالها للمدينة المقدسة بضم القدس وفقا للقانون الاسرائيلي، وعملت جاهدة على مصادرة الاراضي العربية، والقدس التي تم ضمها آنذاك مساحتها 70 كيلومتر مربع، وقد تم مصادرة 80 % من مساحة القدس واقامة 15 مستوطنة يهودية كما تم ادخال 170 ألف مستوطن يهودي الى هذه المستوطنات، وفي المقابل تقوم اسرائيل جاهدة على اقامة المستوطنات، هي تعمل على الحد من زيادة السكان العرب في القدس، حيث انه في هذه الاعوام، منذ عام 1967 لم تسمح ببناء أكثر من 500 بيتا وفي المقابل اصدرت أوامر الهدم ضد العديد من البيوت وقد منعت البناء لاكثر من طابقين وفرضت الضرائب العالية على المساكن وخلقت ازمة سكنية كبيرة مما دفع المواطنين العرب وخاصة الازواج الشابة الى البحث عن مسكن في الضفة الغربية، وقد قامت السلطات الاسرائيلية بانتزاع الهوية الاسرائيلية من هؤلاء الازواج بحجة انهم يسكنون خارج القدس. وبعد سلب هؤلاء الهوية الاسرائيلية منعوا من العودة للقدس مع وجود الطوق الامني الذي فرضته السلطات الاسرائيلية على دخول ابناء الضفة الغربية الى القدس، وبشكل عملي هنالك حربا تشنها اسرائيل منذ عام 1967 لتغيير الواقع الديمغرافي للقدس وتهويدها وطرد العرب، وزيادة البطالة مما يضطر السكان للبحث عن مصادر العمل خارج القدس، ان الواقع الذي تعيشه المدينة مأساوي بكل معنى الكلمة.

وتحاول اسرائيل من خلال فرض سياسة الامر الواقع ان تخلق واقعا يصور بأنه ليس هنالك قدسا عربية بل يهودية بحيث عندما تأتي قضية القدس على طاولة البحث وبسبب تركها للمرحلة النهائية فان الفلسطينيون لن يجدوا ما يبحثون حوله لانه لن تكون هنالك قدسا اذا استمرت سياسات اسرائيل القائمة على الترحيل والتهجير والمصادرة وبناء المستوطنات، وقد اصدرت اسرائيل قرارها مؤخرا بشراء المباني العربية في القدس مما يؤكد الهجمة الشرسة التي تعيشها القدس وهو مؤشر خطير فيما يتعلق بمستقبل القدس.

حتى عام 1967 لم يكن هنالك أي يهودي في القدس العربية، واليوم يزيد عدد المستوطنين اليهود عن 170 ألف مما يعني ان هنالك تغييرا في الواقع الديمغرافي في القدس، ان قبة الصخرة والحرم القدسي الشريف والسور قد تم احاطتهم بالمستوطنات اليهودية، ونحن نتحدث عن القدس ولكننا نتحدث عن شعار فيما هم يمارسون على الارض سياسة فرض الامر الواقع لتهويدها، والذي يقرر في النهاية الواقع على الارض، ان القدس في خطر وتسعى اسرائيل لادخال المؤسسات الاسلامية في القدس الى العجز المالي تمهيدا للاستيلاء عليها وكذلك المؤسسات التربوية والصحية وكذلك المناطق الصناعية، انعدام مصادر العمل. وكل هذه الاجراءات تخرج العرب من دائرة القدس ويتم املاء الفراغ الذي يتركونه للمستوطنين اليهود مما يغير الواقع الديمغرافي.

أما الموقف العربي تجاه المدينة على مدى العقود الماضية فهو موقف سلبي بكل معنى الكلمة على الرغم من الامكانات الكبيرة للعالم العربي لتدعيم مكانة القدس وتجذير هويتها واتباع القول بالعمل، دعم المؤسسات العربية، اقامة بنك استثمار للازواج الشابة من اجل ان يصمدوا واقامة مصادر عمل للسكان، فالمواطنين العرب في القدس هم أكبر ضمان للحفاظ على هويتها، لقد اكتفى العرب برفع شعار القدس في القلب، والقدس لنا وما تتغنى به فيروز، لقد اصبحت القدس اغنية، مجرد اغنية، ولكن لم يتم ترجمة الشعار الى سياسة عربية موحدة مدروسة لكيف نحافظ على هوية القدس ومكانتها ورصد المبالغ والميزانيات حتى لو من ناحية استثمارية لدعم القدس وسكانها للاسف لم يكن هناك مثل هذا التوجه ولم يبق لنا في القدس الان اكثر من عشرين بالمئة وهي مهددة.

وهناك امكانيات لحلول وسط بين السيطرة الاسرائيلية المطلقة على القدس وعودتها الى السلطة الفلسطينية وهذا مربوط بالتوجه العربي والاسلامي للحفاظ على ما تبقى من القدس وامكانها المقدسة ومساندة 150 ألف مواطن عربي ما زالوا يعيشون فيها وفرض الامر للواقع العربي مما يضطر اسرائيل الى الوصول لصيغة وسطية تلبي المطلب العربي والاسلامي في القدس. ويجب ان نعرف انه على الرغم من سياسة الأمر الواقع فان القدس كانت وما زالت وستبقى لها مكانتها في قلب كل عربي ومسلم، يجب على كل منهم ان يكون مستعدا للتضحية من لجلها. اما الفلسطينيون فقد اثبتوا انهم على مستوى التحدي وقدموا وما زالوا التضحيات الكبيرة. ارى انه لا امكانية لسلام في الشرق الاوسط دون ايجاد حل يلبي مطلب العرب والمسلمين في القدس، وعلى اسرائيل في نهاية الامر اذا ارادت ان تعيش بسلام ان تتجاوب مع هذا المطلب.

اما النفق فيجب ان ننظر اليه وليس فقط باعتباره القشة التي قصمت ظهر البعير، بمعنى ان حكومة نتنياهو بدأت بعد صعودها الى السلطة تتبنى سياسة التسويف والمراوغة والنظرة الاستعلائية للدول العربية وللفلسطينيين ومحاولة نقض الاتفاقات حول الخليل والمرات الامنة مما اثار حفيظة الفلسطينيين وكان النفق القشة، وقد كانت ردة الفعل شاملة في الضفة الغربية وغزة وبين الجماهير العربية في داخل اسرائيل التي خرجت في مظاهرات احتجاجية واعلنت الاضراب. القضية ليست النفق، والنفق رمز مرتبط بالاقصى وهناك احساس بأن الاقصى مهدد وبان هناك محاولات تستهدف الاقصى وان اسرائيل تنظر الى النفق كبداية لهدم الاقصى، ومن هنا كانت ردة الفعل الجماهيرية.

لقد تم حفر النفق في زمن حكومة بيريس التي قررت في شهر كانون الثاني (يناير) 1996 فتح النفق، ولكن الظروف السياسية التي كانت محيطة بفتح النفق أدت الى انشعال الفتيل الذي أصبح حريقا هائلا، ولا يوجد للنفق أي بعد ديني يهودي وهو محاولة يهودية للسيطرة على ما تحت الارض تمهيدا لهدم ما هو فوق الارض، ومن هنا كانت ردة الفعل العربية، لقد كان النفق قناة لنقل المياه من منطقة رام الله الى منطقة الهيكل كما يدعي اليهود في عهد الحشمونائين، وله مدلول تاريخي لا ديني يهودي حسب ما يدعون.

وقد أدى النفق الى تصدع في المباني الاسلامية المجاورة، وحفر النفق يستهدف ايجاد بعد ديني لليهود الذين ليس لهم في الواقع أي ارتباط تاريخي أو ديني في المدينة، وهو محاولة ضمن محاولات اسرائيل للمس بالمسجد الاقصى وقد رأينا بأم أعيننا كيف تم حرق منبر صلاح الدين ومحاولة نسف المسجد الاقصى وفي كل الحالات كانت اسرائيل تدعي بأنه معتوه أو مجنون وهؤلاء عصابات متطرفة، وفي نهاية الامر التعصب الديني اليهودي هو الذي يقف وراء كل هذه المحاولات.

نحن الان في ظل حكومة يمينية تحكمها الاحزاب الدينية المتطرفة، فاذا لم يكن هناك وقفة عربية موحدة فيما يتعلق بفتح النفق فان ذلك سيعطي الحكومة الاسرائيلية الفرصة للتمادي في توجهاتها وقد يؤدي ذلك في نهاية الامر الى حدوث تشققات في الاقصى ويدعون انها نتيجة عوامل جيولوجية ويتملصون من مسؤوليتهم. وعلى الرغم من ان ردة الفعل الفلسطينية كانت على مستوى الحدث وعلى مستوى التحدي الا ان القدس تستأهل اكثر من ذلك، والقدس هي بمكانة الروح في الجسد واري انه لا يمكن ان يقف أي مسلم أو أي عربي مكتوف اليدين أمام أي محاولة للمس بالمسجد الاقصى، واذا تكررت محاولة المس بالاقصى فستكون هناك ردة فعل أقوى واعنف. اما هل ستستفيد اسرائيل من هذا الدرس أم لا، فاسرائيل وبخاصة هذه الحكومة لا تتعلم من التجارب، وهي تبني سياستها على ان للعرب ردات فعل سرعان ما تهدأ، ان الرسالة الفلسطينية والعربية لم تصل من وجهة نظري للحكومة الاسرائيلية وهنا مكمن الخطر.

د. علي محافظة. استاذ تاريخ في الجامعة الأردنية

معجزة اذا اتفق العرب على موقف موحد من القدس

■ احتلت القدس دوما مكانة خاصة في القضية الفلسطينية، منذ بدايات الصراع العربي-الصهيوني. بانت ساحة القدس في هذا الصراع أشد الساحات تماسة واندفاعا من طرفي الصراع، واصبحت القدس عاصمة اول كيان سياسي فلسطيني ظهر الى الوجود بعد حرب العالمية الاولى، ولما اعلن قيام الكيان الاسرائيلي على أرض فلسطين سنة 1948، سعى قادته الى جعل القدس عاصمة له، مخالفين بذلك قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين الصادر في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 194[7] الذي يعطي القدس وضعا خاصا بها، وبذل قادة اسرائيل منذ حوالي خمسة عقود من الزمن جهودا كبيرة لنقل سفارات الدول التي تعترف بها من تل أبيب الى القدس.

وانتهزت اسرائيل احتلال الضفة الغربية سنة 1967، فأعلنت ضم القدس الى اراضيها، مخالفة بذلك القوانين والمواثيق الدولية التي تحرم على أية دولة غازية أو محتلة تغيير أوضاع الاراضي التي تحتلها، كما خالفت قرار مجلس الامن الدولي رقم (242) الصادر في 22/11/1967 الخاص بمدينة القدس والذي ينص على عدم اجراء أي تغيير في وضعها. وخلال العقود الزمنية الثلاثة الماضية، احاطت اسرائيل مدينة القدس العربية بمنشآت سكنية كثيفة، وتوالت عمليات تهويد المدينة العربية بمختلف الوسائل والاساليب.

لا شك ان الهدف الاسرائيلي في هذه التدابير والاجراءات القضاء على معالم القدس العربية وابتلاعها. وهي ماضية في تحقيق هذا الهدف التي تجمع عليه الاحزاب الاسرائيلية الرئيسية، ولم تمانع الولايات المتحدة الامريكية، سيدة النظام العالمي الجديد، رغم معارضتها المعلنة على التدابير الاسرائيلية، في تحقيق الهدف الاسرائيلي، اذ اصبح امرا واقعا يستحيل معه تحويل القدس العربية عن القدس الكبرى.

لقد نجحت اسرائيل في خططها الرامية الى تغيير معالم القدس العربية وهي ماضية في خططها التي تستهدف اعتراف دول العالم بالقدس عاصمة لها، وما دامت اسرائيل تتمتع بالحماية العسكرية والدبلوماسية الامريكية، وما دامت تخالف قرارات مجلس الامن الدولي ولا تلتزم بأي منها وبقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة، دون ان تجرؤ دولة على المطالبة بفرض عقوبات عليها، فما الذي يحول دون استمرارها في تنفيذ مخططاتها العدوانية على القدس؟

والحقيقة انه ما كان لاسرائيل ان تبلغ في تحديها للعرب أولا ولا للامم المتحدة ثانيا ما بلغته لولا تهاون القادة العرب وتواكلهم وتخليهم عن مسؤولياتهم القومية والوطنية وكان لتراجع التضامن العربي وانهياره اثر قوي في اضعاف المقاومة العربية الفلسطينية، وفي تخلي العرب تدريجيا عن مسؤولياتهم نحو القضية الفلسطينية والاكتفاء بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني، وتتحمل القيادة الفلسطينية الحالية مسؤولية كبرى فيما آلت اليه القدس فقد كانت اتفاقية اوسلو فاتحة لاهمال قضية القدس وارجاء التفاوض حولها الى مرحلة الحل النهائي للنزاع العربي-الاسرائيلي.

د. علي محافظة

ولا يخفى على كل متتبع لاحداث هذا النزاع، انه بوصول الليكود الى الحكم تغير تجاه مسيرة السلام، وظهر بوضوح ميل لدى الحكومة الاسرائيلية الجديدة للتراجع عن اتفاقات السلام وعدم الالتزام بها، وهي الحكومة التي ما لنفك اعضاؤها يرددون قبل الانتخابات النيابية الاسرائيلية الاخيرة واثناءها، ان فلسطين كلها أرض اسرائيل، والجولان جزء منها، والقدس العاصمة الابدية لاسرائيل. وكل ما قامت به حكومة نتنياهو منذ تشكيلها حتى اليوم تؤكد التزامها بالبرنامج السياسي الذي اعلنته اثناء الانتخابات.

وما فتح النفق تحت المسجد الاقصى، وما تلاه من ردود فعل فلسطينية عنيفة الا تعبير عن حقيقة المخاوف الشعبية من حكومة نتنياهو، ورفض الفلسطينيين القاطع لما يجري على سلمة القدس ولا سيما فتح النفق، وبناء المستوطنات وتوسيعها وفرض الحصار عليها، ومظاهر التحدي والاستفزاز التي يشهدونها يوميا. ولا شك ان فتح النفق تغيير لمعالم القدس العربية، ومخالفة صريحة للقانون الدولي، ويقصد منه تثبيت حق لليهود في الحائط الغربي للمسجد الاقصى الذي اكدت اللجان الدولية في الثلاثينات من هذا القرن ان لا حق لليهود فيه، وانه ليس مكانا مقدسا يهوديا. ولعل خطورة فتح النفق هي في اتاحته الفرص لأي يهودي متعصب متهور ان يضع من المتفجرات فيه ما يقوض دعائم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وفي هذا ما فيه من مخاطر على الاماكن الاسلامية المقدسة.

انني أرى ان حكومة نتنياهو لن تتوقف عن المضي في تنفيذ خططها في القدس العربية، ولو أدى ذلك الى صدامات دامية ولن يوقفها عن ذلك الا موقف عربي موحد متماسك، غير ان المؤشرات تدل على ان التضامن العربي في هذا الميدان ما زال ضعيفا، الا اذا حدثت معجزة، واتفق القادة العرب على موقف موحد من قضية القدس.

واعتقد ان مسيرة السلام ستتراجع ما دام نتنياهو وحكومته في السلطة وسيبقى مصير القدس غامضا، ولن تحقق اتفاقات السلام بين العرب واسرائيل بوضعها الراهن أية مكاسب تذكر للفلسطينيين والعرب الاخرين.

محمد حسن ملحم. رئيس بلدية حلحول

القرارات العربية لا حصر لها.. ولا نية صادقة

■ الارض لا تضيع، والقدس لا تضيع، وانما هي تحاط بمستوطنات أو اسلاك شائكة. القدس باقية، والارض باقية، وهي آتية وقائمة وستتحرر، وتعود الى أهلها ايا كانت دياناتهم، ستكون القدس موطنا للديانات الثلاث، القدس لن تذهب الى بروكلين، وعودتها حتمية تاريخية، ارجو ان تتحقق تلك الحتمية عن طريق السلام وعن طريق العقل وتنفيذ الشرعية الدولية، لا عن طريق الحروب.

الاعتداء على فلسطين أساسا كان الهدف منه ليس عودة وطن الى من فقده كما يقال، وانما الهدف هو تحقيق اهداف استعمارية وتسلطية على منطقة تعد حلقة وصل بين الشرق والغرب ومهدا للديانات وموطنا لاكبر الثروات، القدس جزء من الوطن الكبير المستهدف لابقاء المنطقة العربي تحت الهيمنة وان لا يرفع العربي رأسه ويكون حرا في وطنه.

والموقف العربي والدولي والاسلامي، يتجلى باتخاذ قرارات بدون نية صادقة لتنفيذها، والمؤتمرات العربية والاسلامية اصدرت قرارات لا حصر لها بالنسبة للقدس مثلا، ولكن لم ينفذ منها أي شيء، والسبب عدم وجود جدية.

الهدف من وجود اليهود خنق العالم العربي، والهيمنة على فلسطين وعدم تمكين العرب من لعب الدور المتوقع لهم. وليس مسموحا ان يكون العالم العربي الاسلامي حرا، للوحدة العربية والاسلامية لو لتيح لها ان تقوم لما قاد العالم قطبا واحدا هو الولايات المتحدة.

والقدس ليست قضية فلسطينية بحتة بل هي عربية واسلامية، قطعة الارض تخص الفلسطينيين ونحن نناضل من أجل اقامة الدولة على جزء من هذا العالم العربي والاسلامي. قلب الوطن العربي والاسلامي هو القدس، والجسم بلا قلب يعد ميتا، ولو تحررت القدس للعب العرب دورهم التاريخي.

واعتقد ان الحلول الوسط في القدس تجنب الشرق الاوسط ثورات نحن في غنى عنها، نحن لا نقول بأننا تريد حلا كاملا وهو ان نهيمن على جميع اجزاء القدس ولا نعارض ان تملك أية ديانة جزءا من القدس تستطيع ان تتعايش في حدود القدس ديانات ثلاثة، الحل الوسط ينقذ منطقة الشرق الاوسط من ويلات، وليس من مصلحة الشعب الفلسطيني ولا الشعب الاسرائيلي العودة الى الحرب، وبديل السلام لا يمكن تصوره.



محمد حسن ملحم

النفق كان القشة فقط، فالقلوب مليئة، واعطت الانتفاضة الاخيرة جرس انذار، هي رسالة تذكير لحكومة نتنياهو ان المخفي اعظم وانه لا بد ان يغير منهجه بالنسبة للقدس والعملية السلمية برمتها والا فالبدائل موجودة، والشعب قرف التوسع الاستيطاني وقرف المماطلة في المفاوضات، وقرف ايضا من الموقف العربي والدولي اللامبالي.

زيارة شيراك الاخيرة امل جديد يجب ان نتشبث به، فعندما تم ابعادي عن فلسطين قمت بزيارة شيراك عندما كان رئيسا لبلدية باريس، كان يتحدث لغة مختلفة عن لغة الغرب الاستعماري، شعرت انه يتحدث آنذاك بلغة الفلسطينيين والشرق أوسطي، وقابلته مرة اخرى في مؤتمر في باريس وكان يؤشر اللقاء لما قاله شيراك في زيارته الاخيرة، وما قاله هنا يعد مؤشرا يجب ان يأخذ به نتنياهو، هذه فرنسا التي ساندت اسرائيل، الرسالة ليست فرنسية فقط بل أوروبية بمجملها، يجب ان نستخدم كل الوسائل فلسطينيا وعربيا واسلاميا، ونقف صفا واحدا ونرسل رسالة حازمة لنتنياهو انه ان لم يتم انجاز شيء بالنسبة للقدس والانتشار في الخليل والالتزام بما تم التوقيع عليه فان البديل هو موقف فلسطيني وعربي سيتحدى دول العالم ايضا لاجبار اسرائيل ان تعود عن عنجهيتها، علينا ان نضع برنامجا بديلا في ظل هذا الدعم الاوروبي حتى نحاصر اسرائيل، لنا لا اتحدث عن اعداد جيوش ولغة حرب، وانما اتحدث عن وحدة فلسطينية عربية واسلامية للتحرك في كل اتجاه ولا نكتفي بان شيراك معنا، يجب ان نتواجد في كل مكان لنقول ان رسالتنا السلام والشرعية الدولية، واما رسالة نتنياهو فهي عكس ذلك. ونسأل العالم: ما موقفكم؟ لا بد لهذه الرسالة ان تصل لامم المتحدة، علينا ان نتحرك اعلاميا ولا نكتفي بصوتنا الرافع صوت فلسطين، وان نخرج في وفود نتحدث الى المجتمعات الدولية في كل مكان وفي العالم الثالث والاسلامي عن قضيتنا العادلة، وان نتسلح بالاصرار والارادة وعدم قبول سياسة فرض الامر الواقع التي تعلنها منذ عام 1967 الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على الشعب الفلسطيني وعلى مرأى الامة العربية.

يتبع غدا:

ناصر الدين النشاشيبي، حسني عايش، طاهر المصري، عبد الله النسور

مبارك انتقد بشدة موقف نتنياهو من قضية الخليل

مؤتمر القاهرة اعاد اسرائيل الى حجمها الحقيقي في المنطقة

■ قلت للرئيس المصري «لقد القيت خطابا اقتصاديا ممتازا سيدي الرئيس». فاجابني متسائلا: «هل تعتقد ذلك؟» وابتسم ابتسامة عريضة، وبعد ذلك اضاف بجدية «مصر ارتقت الى طريق الانفتاح الاقتصادي والاندماج في الاقتصاد العالمي وهي لن تتراجع عن ذلك. لقد عبر خطابي عن اصرارنا».

نظر مبارك الى البطاقة الصحافية المعلقة على صدور منظمي المؤتمر الاقتصادي الثالث في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، «ارى انك محرر اقتصادي» قال مبارك «لماذا لا تترك الصحافة وتدخل الى الاعمال التجارية الحقيقية. هيا نصنع صفقات هنا، عندنا، هيا» اقترح علي مبارك ذلك وضحك.

لقد التقينا الرئيس المصري، انا وصحافي اسرائيلي اخر، عوديد غرانوت، بالصدفة، وقفنا له بالمرصاد، محاولين عدم اثارة الاهتمام، في الممر المركزي لمبنى المؤتمرات الكبير في القاهرة، وكما هو واضح كنا في المكان الذي يمنع علينا التواجد فيه، وحين دخل مبارك من احد الابواب تقدمنا نحوه وبدأنا الحديث معه، واكفهرت وجوه رجال الامن المحيطين به وتصببوا عرقا. لكنهم لم يعرقلوا محاولتنا، حيث انهم لا يجرؤون على التدخل في مباحثات يجريها الرئيس.

لقد تطور حديثنا اثناء السير، تحدث مبارك بلهجة انتقادية جدا عن الموقف الاسرائيلي في موضوع المطاردة الساخنة في الخليل، «عرفات لا يستطيع ان يضحي لنفسه، عرفات لا يمكنه السماح بأمر كهذا، اي رئيس دولة يتمتع بكرامة وطنية لن يوافق على هذا» قال الرئيس المصري، معبرا عن مشاعر الغضب والاحباط. وعاد ليكرر هذه الكلمات المرة تلو الاخرى، وهو يدوس باقدامه على بلاط «الشايش» بقوة «نتنياهو يتقدم ولكن ذلك لا يكفي» قال مبارك، وكان من الممكن ان نرى بوضوح كيف يسبب ذكر اسم رئيس الحكومة بتحريك عضلات وجهه.

حسني مبارك رجل مثير للانطباع ولطيف، وحين يطرح عليه سؤال غير مريح يجيبك مباشرة عن «البطن» مثلما كان يطلق رئيس الحكومة اسحق رابين اجوبته اللاذعة.

وقبل دخوله قاعة الطعام الرسمية قال بصوت عال «لا تكتب عن السياسة، لا تنس الاقتصاد، هذا المؤتمر، اقول لك، يجب ان يكون نجاحا اقتصاديا كبيرا».

مثلما ابتلع هذا المؤتمر داخل القاهرة فقد ابتلع التواجد الاسرائيلي داخل المؤتمر نفسه، حيث ان وفد اسرائيل لم يحتل القاهرة ولن يحتلها، والى مدى معين لقد اعادنا المؤتمر الى مكانتنا الطبيعي: دولة صغيرة في الشرق الاوسط، جزء منه ولكن ليس سنده.

اثناء وجبة الغداء لرؤساء الوفود جلس مبارك قرب الاسرائيليين، تحدث معهم، هذا الوفد الكبير نسبيا الذي وصل الى عاصمة مصر، وخرق وزير المالية المصري جدار صمته لكي يرضي الاسرائيليين وقال لي: انا بالتأكيد لست راضيا عن المستوى المنخفض للتجارة المتبادلة بين مصر واسرائيل، ثمة مجال لتطوير العلاقات التجارية بيننا وخاصة الاستثمارات الاسرائيلية في مصر.

■ وهل ستستقبلون باذرع مفتوحة مستثمرين اسرائيليين؟

■ من الواضح اننا سنستقبلهم، اجاب الوزير وهو احد مهندسي الاصلاحات الاقتصادية الناجحة جدا في العامين الاخيرين، اسأل بنفسك الاسرائيليين الذين استثمروا في مصر هل هم راضون عن استثمارهم؟

وحقا سألت، قبل المؤتمر وخلاله، والصورة هي كما قال لي: الاسرائيليون يستطيعون ان يقوموا الان بعقد صفقات جيدة في مصر بشرط الا يعاندوا في ابراز اسرائيليتهم، صحيح انه بعد مرور حوالي 20 عاما على السلام كان من المفروض ان يحدث تقدم غير ان السلام بالنسبة لهم لا يزال باردا، قال لي مدير عام شركة «البيطء عماتوڤيل غيل»: مراكزنا الطبية في مصر تعمل وتنجح، ولكن ليس هناك في مصر من يعرف انها من انتاج «ازرق - ابيض» (اي العلم الاسرائيلي - المترجم)، ولو كشف وكلائنا ذلك للجمهور لاوقفوا نشاطها.

من كل مؤتمر اقتصادي احمل معي ذكرى تمتاز عن باقي الذكريات، والذكرى التي احملها من مؤتمر القاهرة هي الحرب على باب المدخل لقاعة المؤتمرات، هذا الباب مصنوع من الزجاج المحصن، اغلق قبل لحظات من وصول مبارك للمؤتمر الساعة 11 قبل الظهر، وبقي المبعوث الامريكي للمفاوضات السلمية دنيس روس في الخارج، وحاول ان يدخل الى الامام، ولكن رجال اجهزة الامن المصرية ببساطة دفعوه بدون رحمة، واشتاط روس غضبا وبسرعة البرق شهدنا تبادل كلمات، وفي النهاية دخل روس الى الداخل.

امس، في وقت متأخر من الليل، التقى صناعيون اسرائيليون مع صناعيين مصريين، وهذه هي المرة الاولى التي يدعو فيها رجال اعمال مصريون زملاءهم الاسرائيليين للالتقاء، وما كانوا يفعلون ذلك بهدوء بدون مباركة السلطات المصرية.

الامور تتغير في مصر، وبالسرعة الممكنة، خاصة في الموضوع الاقتصادي، هذه الدولة الكبيرة تجتاز مرحلة انقلاب، وكلما جمع القطاع الاقتصادي مصادر قوة نشبت في مصر ريح الليبرالية في المجال الاقتصادي، وكذلك ارتفعت من الاسفل المطالبة باقامة علاقات اقتصادية طبيعية ومفتوحة مع اسرائيل.

لقد اجاد وصف ذلك مدير عام مكوره بيني غاؤون، الذي قال في لقاء ارباب الصناعة: «السلام الذي حل في الشرق الاوسط اكثر اهمية من ان نتركه بيد السياسيين، انهم سيخربون كل شيء» وهذه الكلمات، هكذا تولد لدي الانطباع، استقبلت بحماس شديد.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1996/11/13

حسني مبارك

ياسر عرفات

قبول الفلسطينيين بالترتيبات الامنية في الخليل يعتبر الاختبار الاهم لحكومة نتنياهو

■ يتقن ياسر عرفات شد اعصاب خصومه، ليس هناك اي شيء يردعه عن محاولة استخلاص الفائدة في اللحظة الاخيرة حتى بعد الاتفاق على كل شيء. وما زلنا نذكر المشهد الذي اثار الرعب في قلوب المشاركين - الرئيس كلينتون، اسحق رابين، شمعون بيريس في ساحة البيت الابيض في حفل التوقيع على اتفاقيات اوسلو. لقد شعر بيريس وهو على المنصة كما لو ان الدنيا انهارت من تحت اقدامه. واستعان بالرئيس مبارك الذي اقنع عرفات بالتسوية على الاتفاق. ليس واضحا ماذا كان قصد عرفات احرازه في هذا الموقف ولكنه اثبت للجميع انه لا احد يستطيع ان يعرف ما ينوي عمله. قبل عشرة ايام، كان كل شيء متفقا عليه تقريبا وقرر ان يشد اعصاب دنيس روس، مبعوث الرئيس كلينتون. عرفات ببساطة وجه له الاهانة. ممثل اكبر دولة في العالم يقترح عليه استكمال المفاوضات وهو يتهرب من دعوته ويبقيه الى الوراء ويخرج لجولة في اوروبا.

منذ اسابيع وبنيامين نتنياهو واسحق مردخاي وديفيد ليفي يظنون ان كل شيء قد انتهى عمليا ومن الممكن ان نوقع على اتفاق لاعادة الانتشار في الخليل خلال ايام اذا لم يكن خلال ساعات، وعرفات يقول ان كل شيء سينتهي اذا قررت انا ذلك. وهذا الاسلوب كما هو واضح يفيد.

ان هذا هو اختبار نتنياهو الحقيقي. الحكومة مستعدة لتطبيق اعادة الانتشار في الخليل والسؤال هو ليس ما اذا كان عرفات سينجح هذه المرة في احراز ارباح اخرى، صغيرة او كبيرة، بواسطة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر او الرئيس مبارك. السؤال هو ما اذا كان نتنياهو يعرف كيف يتصرف دون ان يستسلم لعرفات. فقط في اللحظة التي يثبت فيها انه يوجد حدود للابتزاز واذا واصل مبارك من جهة ووزراء خارجية الدول الاوروبية من جهة اخرى دعم عرفات وانتقاد اسرائيل فانه لن يأمر باعادة الانتشار، ولن تتحقق اوهام عرفات.

في الايام الاخيرة ساد في اسرائيل الاعتقاد بانه قد تم التوصل الى الصيغة المنقذة في الجدل حول ما يسمى بالمطاردة الساخنة التي شكلت حجر العثرة الوحيد في طريق الاتفاق. ما هي هذه الصيغة السحرية التي قد ترضي عرفات؟ يقولون، انه في حالة الضرورة ستتوجه اسرائيل الى عرفات وتطلب منه السماح لها باستخدام الجيش، وهو - اذا كانت هناك عملية - سيوافق على ذلك.

قال مصدر كبير في مكتب رئيس الحكومة مطلع على المفاوضات مع السلطة الفلسطينية ان هذا ليس صحيحا. لان اسرائيل تصر على ان يستطيع الجيش العمل كما يحلو له في اعقاب عمليات وربما اجراء نشاطات وقائية اذا اقتضى الامر ذلك.

من الممكن اذن ان نفهم انه بدون التوصل الى اتفاق حول هذا الامر فلا يمكن اعادة الانتشار. واذا لم يكن الامر كذلك فما الفرق بين حكومة نتنياهو وحكومة بيريس؟ يبدو ان نتنياهو يدرك ايضا ان هذا اختباره الكبير ذلك لان الهامشيين المتطرفين في الخليل لن يكونوا الطرف الوحيد الذي سيقف في مواجهته بل سينضم اليهم تسومت والمفدال وجزء كبير من اعضاء الليكود اذا لم ينفذ وعوده لهم. ويقول مقربو رئيس الحكومة انهم يعكفون الان على وثيقة قانونية تعرف الحالات التي يستطيع بها الجيش العمل في مناطق الحكم الذاتي.

ولنفترض ان عرفات سيتوقف عن حرب الاعصاب ويوافق في نهاية المطاف على نفس الورقة التي بحثت هذا الاسبوع في مباحثات سرية بين ممثلي نتنياهو وممثلي عرفات فهل يمكن اعتبار ذلك انجازا من ناحية عرفات؟ لا.

الموافقة على الشروط الامنية لاسرائيل يجب ان تكون امرا مفهوما بحد ذاته. وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اعلن انه على ضوء التجربة (القصد اطلاق النار من قبل افراد الشرطة الفلسطينية باتجاه جنود الجيش الاسرائيلي قبل نحو شهرين) من حق اسرائيل المطالبة باجراء تعديلات على اتفاق اوسلو بشأن الخليل.

ان المطاردة الساخنة ليست هي الاساس. على عرفات ان يلتزم بوضوح بمنع الاضرار بالحي اليهودي في الخليل وان يعلن ان المس بمستوطني الخليل يعتبر خرقا للاتفاق. لذلك، وبلا صلة بما يفعله الجيش عليه ان يوافق على القيام بملاحقات ساخنة ضد المخربين الذين يتواجدون في منطقته. واذا اقتنع فقط ان خرقا كهذا سيعرض استمرار المسيرة السلمية للخطر، بكل ما ينطوي عليه ذلك.

من معنى بالنسبة لتطلعاته القومية، فان ذلك سيسهل قبول اعادة الانتشار والاقتناع بانها لن تعود بالضرر على اسرائيل. هذا هو الاختبار الكبير لنتنياهو. يجب عدم مناشدة عرفات بانهاء الاتفاق بل اقناع عرفات بانه هو، وربما اكثر من اسرائيل، الذي يجب ان يمتنع عن الاضرار بالمستوطنين في الخليل وبدون هذا الفهم لا قيمة لانجازات بنيامين نتنياهو.

يوسف حريف
(معاريف) 1996/11/13

(يديعوت احرونوت)

الحدود المفتوحة سهلت نشاطات التجسس المتبادل

اعتقال عزام يكشف عن توقع مصر واسرائيل العودة الى حالة العداء

■ اعتقال عزام عزام على يد الاستخبارات المصرية وجه الانظار الى مسألة معقدة تتعلق بالتجسس وجمع المعلومات بين دولتين ترتبطان باتفاقية سلام، وحقيقة وجود هذا الاتفاق منذ عام 1979 ومعه الحدود المفتوحة والترتيبات الامنية على الحدود المشتركة والعلاقات التجارية وغيرها من الروابط الديلوماسية المتبادلة يجب الا تضللنا.

فكل من اسرائيل ومصر تنظران الواحدة الى الاخرى على اعتبار انها ما زالت خصما وندا بل وعدوا محتملا، وكل منهما مزودة باسلحة حديثة وجيوش قوية وخطط لحالات الطوارئ، وتأخذان في الحسبان ايضا مسألة تحول علاقاتهما الى العداء مرة اخرى يوما من الايام، هنا تبرز ضرورة جمع المعلومات قدر الامكان عن كل واحدة.

زيادة على ذلك تعتبر علاقات السلام فرصة وامكانية لتوسيع الخيارات والامكانيات التي تهدف الى هذا الغرض، وفي الوقت الذي لم تكن فيه علاقات طبيعية بين الطرفين وجدت اسرائيل صعوبة في زج عملائها الى مصر او الدول العربية الاخرى، وكانت تضطر للقيام بذلك تحت جنح الظلام من خلال الحدود او بواسطة عملاء يتم ادخالهم عن طريق دولة ثالثة.

وفي هذا الاطار يستخدم مهنيا المصطلحان التاليان: «البلد - الهدف» و«البلد - القاعدة» اي الدولة الثالثة التي يتم منها ارسال العملاء ويكون العميل قد استقر بها وحصل على جنسية وهوية. حسب هذه الطريقة تصرف ايلي كوهين الذي تسلل الى سورية في نهاية الخمسينات عبر الارجنتين وكذلك وولفغنغ لوتس (زئيف غور اريه) الذي عرف باسم «الجاسوس على الحصان»، و«جاسوس الشمبانيا» الذي دخل مصر كرجل اعمال الماني في الستينات.

وبطريقة مماثلة تم تفعيل الجاسوس ماكس «مئير» بينط الذي كان ضابطا في الاستخبارات العسكرية وتنكر على شكل رجل اعمال الماني، وقد تم اعتقاله مع شبكة «الصفقة المخزية» وانتحر خلال التحقيق معه حتى لا يكشف النقاب عن اسراره.

علاقات السلام تقلص الحاجة للعمل حسب الطرق القديمة. وبامكان الاسرائيليين والاجانب الدخول اليوم الى مصر الامر الذي لا يدعو لارسال العملاء عبر دولة ثالثة، ويمكن ان نفترض بأن الحركة النشطة للسياح الاسرائيليين في مصر والسفارة الاسرائيلية في القاهرة وزيادة الوفود التجارية والعلمية قد تخفف من جهود نقل المعلومات من مصر الى اسرائيل. وعلى كل الاحوال يمكن الاعتقاد ان الاهداف التي يتوجب جمع المعلومات عنها لم تتغير ومنها جمع المعلومات السياسية والاقتصادية وخصوصا حول الجيش وقدراته وخطط التسلح.

ولكن من الناحية الاخرى للمتراس يسهل هذا الوضع على المصريين ايضا، فهم معنيون ايضا بجمع معلومات عن قدرات اسرائيل النووية، التكنولوجية والعسكرية، وحول التطورات السياسية الجارية فيها، وكذلك حول الاقلية العربية.

ووفقا للمصادر الاجنبية تقع مسؤولية جمع المعلومات خارج الحدود الاسرائيلية على الموساد وشعبة الاستخبارات العسكرية، وتقاسم العمل بين الطرفين واضح، وان كان يتخلله بعض الاشكاليات، وتوجد لدى الاستخبارات العسكرية صلاحية لتفعيل عملاء في الدول العربية وادخالهم عبر الحدود. صحيفة «اوبزيرفر» اللندنية نشرت قبل حوالي نصف عام بأن رقم الوحدة السرية في شعبة الاستخبارات والمسؤولة عن تشغيل العملاء هو «504»، والموساد وفقا لهذه المصادر يقوم بتفعيل العملاء الذين يدخلون عبر دولة ثالثة.

تقنية واسلوب التجنيد والتشغيل للعملاء الذين نسبوا للاستخبارات الاسرائيلية كانت تقتضي بأن يطرح هؤلاء انفسهم على انهم مواطنو دولة ثالثة. وقد تم اكتشاف عدة عملاء من المصريين اعتقد انهم جندوا من قبل الناتو وتبين بعد ذلك انهم يعملون لحساب الاستخبارات الاسرائيلية، وهذا ما يسمى «بالتجسس تحت غطاء علم مجهول».

في السنة الاخيرة نشرت وسائل الاعلام المصرية عدة انباء حول مواطنين مصريين تجسسوا لصالح اسرائيل، ففي نيسان (ابريل) صدر الحكم من محكمة امن الدولة في مصر على مواطن مصري بالحكم المؤبد والاعمال الشاقة بعد ان ادين بالتجسس لصالح اسرائيل، واسمه عمار سليمان علي من سكان رفح وقد اتهم بمحاولة تجنيد مواطنين مصريين من اجل التجسس وتهريب المخدرات من اسرائيل بمساعدة الاستخبارات الاسرائيلية، ووفقا لاقوال المحققين المصريين تم تدريب علي في بناية تقع بجانب تل ابيب وطلب منه مراقبة تحركات الجيش المصري في شبه جزيرة سيناء.

عزام عزام

الاوبزيرفر» ادعت بدورها ان علي هذا عمل لصالح الوحدة «504» في الاستخبارات العسكرية، وقد كان احد الاشخاص الذين عمل معهم علي هو عبد المالك علي عامر من البحرية وعمره 48 عاما، ووفقا للادعاء النيابي فقد طلب منه نقل معلومات سرية لاسرائيل حول قواعد بحرية في الدلتا على النيل، اعتقال هذا الشخص من البحرية وجه الانظار الى قريته «نوسه» الواقعة على الدلتا والتي وجد المئات من مواطنيها مكانا للعمل في اسرائيل في الاشهر الاخيرة.

حادثة تجسس اخرى حدثت في 1992، من قبل محمد عبد السلام شهيد وهو محام ويسكن في النمسا. وكان يقوم بارسال المعلومات من هناك الى اسرائيل، وخلال عودته لمصر اعتقل وحكم عليه في ايار (مايو) 1992 بالاعدام، بعد سنة وفي عام 1993 تناقلت الانباء خبر مواطن مصري آخر اعدم بتهمة التجسس لصالح اسرائيل، وتم احضار جثته للدفن في البلاد، واسمه ابراهيم شاهين الذي اعدم عام 1977. وكان ابناء عائلته قد اعتقلوا هم ايضا واطلق سراحهم حيث تمكنوا بعد عدة سنوات من مغادرة البلاد والوصول الى اسرائيل من خلال صفقة تبادل، ابن ابراهيم شاهين تهود واطلق على نفسه اسم رافي بن دافيد، وقد نشط بلا كلل حتى يحضر والده للدفن في البلاد ولقي المساعدة من الاطراف الحكومية.

فهل يمكن الافتراض من كل هذه الحوادث ان عزام هو بالفعل عميل للاستخبارات الاسرائيلية؟ الجواب هو لا. فقد سكن عزام في مصر وعمل في مصنع اسرائيلي مصري يعتبر لاحدى نقاط النجاح القليلة للسلام البارد بين الطرفين، ولاول وهلة يبدو انه ليس هناك اي منطق في تفعيل انسان للتجسس حيث تضعه الاستخبارات المصرية في دائرة الشك من البداية، ولكن في مجال التجسس تنشأ في بعض الاحيان اوضاع تضطر فيها اجهزة الاستخبارات للتصرف والعمل بتسرع وبدون تفكير عميق الامر الذي يعطي نتائج تتوافق مع هذا السلوك.

وقد كانت في الماضي حالات كثيرة ادعت فيها دول عربية اخرى انها كشفت وجود شبكات تجسس اسرائيلية عندها، وكانت اسرائيل تتجاهل ذلك او تنفيه على الدوام، وفي جزء من الحالات كان هناك اساس للادعاءات المصرية الا ان بعضها كان يقوم على اساس خاطئ او مقصود خصوصا وانه من المعروف ان الجمهور المصري يحب ان يقرأ عن مغامرات الاستخبارات المصرية ضد الموساد «الذي يقدر على كل شيء».

وفي الغالب تعتبر هذه روايات مبتدعة لا اساس لها من الصحة الا ان هذه الاجواء تمهد الطريق امام المغامرات الوهمية التي تقوم بها اجهزة الاستخبارات.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1996/11/13

بدل التنافس بينهما في المجال الديمغرافي

تقلص الموارد الطبيعية في المنطقة يستدعي تعاونا وتنسيقا اسرائيليا - فلسطينيا

■ وفقا لمعطيات مكتب الاحصاء المركزي التي نشرت في الاسبوع الماضي يعيش في اسرائيل والمناطق الواقعة خلف الخط الاخضر اكثر من 8 ملايين نسمة، وهناك في السنوات الاخيرة مؤشرات مقلقة لمسألة تقلص وتراجع الموارد الطبيعية التي تخدم السكان امام التزايد المتصاعد لعددهم، معظم مصادر المياه الواقعة بين البحر المتوسط ونهر الاردن مهددة بخطر التلوث والوضع خطير بشكل خاص في الاحتياطي الجوفي الساحلي، وخصوصا في قسمه الذي يمر من قطاع غزة.

السلطة الفلسطينية تجري متابعة لجودة المياه وتشير التقارير الواردة عنها الى ان درجة التلوث آخذة في الارتفاع، والسبب في ذلك يعود الى الفضلات التي لا تتم معالجتها في غزة، عملية حفر الآبار الخاصة سرعت بدرجة كبيرة كمية المياه المستخرجة ونتيجة لذلك بدأت مياه البحر بالتسرب ومعها عناصر تزيد من نسبة ملوحة المياه الجوفية الساحلية. وهناك في الجانب الاسرائيلي امور مشابهة ولا تقل خطورة عن ذلك، فالارتفاع في تركيز الاملاح والتلوث يتزايد باستمرار، الاستخراج المبالغ فيه للمياه العذبة يتسبب في تسرب مياه البحر الى مسافة كيلومترين على الساحل وهناك ايضا املاح اخرى اضافية تتسرب الى المياه الجوفية مع المياه الجارية. السلطة الهيدرولوجية تتنبأ بشكل سوداوي انه بعد 25 سنة المقبلة ستزيد نسبة ملوحة المياه الجوفية عن الحد الاقصى المسموح لمياه الشرب، الزيادة السريعة للسكان اثرت ايضا على بحيرة طبريا التي هي مصدر المياه الاساسي في اسرائيل، بين اعوام 1987 - 1994 زاد عدد السكان في حوض طبريا بـ24.3 بالمئة وكمية المياه الجارية بـ70 المئة، وتصل كميات كبيرة من المياه الجارية الى مستودع الحوض وتؤثر على جودة مياهه، ونتيجة لهذه العمليات توصلت حكومة اسرائيل قبل 9 اشهر الى قرار لا مثيل له، ولم يتخذ مثله في السابق في اي مكان من البلاد، اذ قررت تجميد اي تطوير سياحي جديد بجانب حوض طبريا الى ان تنتهي الدراسة الاستطلاعية التي تحاول تقدير درجة التطوير التي يمكن وضعها على حوض طبريا.

اسرائيل تجد صعوبة من الآن في امداد عدد من احتياجاتها الاساسية بواسطة الموارد الطبيعية المحلية مثل احتياطيات الرمل الموجهة للبناء والتي توشك على الانتهاء، الامر الذي يتطلب التفكير في استيراده من الخارج، اكثر من 90 بالمئة من السكان في البلاد بمن فيهم السكان الفلسطينيون يتركزون اليوم على 40.9 بالمئة من المساحة الكلية لاسرائيل، وفي هذه المنطقة المقلصة تتركز ايضا اغلبية الموارد المائية والاراضي الزراعية.

سكان المناطق ذات الازدحام الشديد وخصوصا في اسرائيل يستغلون في السنوات الاخيرة الموارد المتاحة بوتيرة سريعة جدا. وفي هذا السياق زاد استهلاك المياه البيتية وكذلك الاراضي المخصصة للبناء للنسمة الواحدة. ووفقا للتقديرات سيصل عدد سكان اسرائيل في عام 2010 الى 7 ملايين نسمة، وفي 2020 التي هي سنة المقارنة لعدد من المخططين سيكون في اسرائيل والمناطق اكثر من 12 مليون نسمة، التزايد السريع للسكان الاسرائيليين في الاعوام الاخيرة (2.6 بالمئة) ينبع بالاساس من تزايد الهجرة للبلاد ومن التزايد العالي للسكان من فئة المتدينين، التي يزيد متوسط الاسرة فيها عن 7.

هذا بينما سجلت في اوساط السكان العرب في اسرائيل واليهود من مواليد البلاد توجهات وميول للتباطؤ في الزيادة في الاعوام الاخيرة، في اوساط الفلسطينيين في المناطق كان هناك هبوط في الزيادة حتى ما قبل الانتفاضة، الا انهم عادوا الى التزايد بعدها. اتجاهات الزيادة العامة ستزيد من حدة مشاكل استغلال الموارد البيئية، الخطة الهيكلية لتوزيع السكان «تما 6» تتوقع زيادة في عدد السكان في لواء الشمال تبلغ 900 الف نسمة حتى عام 2020، وفي هذه المنطقة سيعيش ما يقارب المليوني انسان، ومن الواضح ان كل الموارد الارضية والمائية بما فيها المياه الجوفية والمحميات الطبيعية والمناطق المفتوحة على اختلافها ستكون واقعة تحت ضغوط قوية، في منطقة تل ابيب وقطاع غزة ستكون بالتأكيد ضغوط كبيرة بدرجة اكبر والاكتظاظ في تل ابيب الذي يبلغ اليوم 7 آلاف نسمة لكل كيلومتر مربع سيصل الى 8 آلاف نسمة.

في اوساط المخططين هناك اليوم وعي متزايد لمشكلة زيادة السكان هذه، الى جانب الموافقة شبه التامة على عدم وجود تبرير وطني او امكانية عمليا وتيرة زيادة التدخل من الاعلى.

الدكتور حوشين يعتقد ان تجربة العالم تشير الى عدم نجاح طريقة التنظيم الاسري، فالاسر تتناقص بتأثير العوامل المختلفة مثل ارتفاع مستوى الحياة وعمل النساء، وفي اسرائيل تؤثر مثل هذه العوامل على جزء محدد من السكان، اغلبية من يعكفون على التخطيط في هذا المجال يتفقون على ضرورة تنظيم التطور بدلا من تنظيم الاسرة، وبناء على رأي الديمغرافي اليشع افرات يمكن بواسطة التخطيط ان يستوعب في اسرائيل اكثر من مليوني شخص في عام 2000، وبناء على تقديرات وزارة الاسكان سيبلغ عدد اليهود في اسرائيل في عام 2030 حوالي 10 ملايين نسمة.

ومن اجل المزيد من التخطيط في المستقبل يتطلب الامر تعاونا اسرائيليا فلسطينيا قويا في مجال تخطيط البناء ومعالجة المياه الجارية. الا ان ياسر عرفات يطلب في الوقت الحالي من نساء مخيم الدهيشة ان تقوم كل منهن بولادة 20 طفل من اجل الكفاح الوطني، وفي اسرائيل يفكر مجلس بسياسة تهويد الجليل وزيادة منطقة قرار متنيه بنيامين خلف الخط الاخضر.

ويجدر بالقيادتين الاسرائيلية والفلسطينية ان تتذكرا ان التهديد الديمغرافي يتزامن مع تهديد بيئي «ايكولوجي».

تسفرير رينات
(هآرتس) 1996/11/13

اسرائيل تتردد في المصادقة عليها

العرب يربطون استعدادهم لتوقيع معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية بفرض رقابة دولية على مفاعل ديمونا

■ في الجهاز الحكومي المسؤول عن السياسة الاسرائيلية في مجال رقابة السلاح اشاروا بشكل مركزي الى تاريخ 29 نيسان (ابريل) 1997 الذي يصادف دخول المعاهدة الدولية لازالة السلاح الكيميائي والتي تحظر تطوير وانتاج وحيازة واستخدام الوسائل القتالية الكيميائية كغاز الخردل والاعصاب حيز التنفيذ.

وتنص بنود المعاهدة على ان بدء سريانها مشروط باستكمال التوقيع من قبل 65 دولة وقبل اسبوعين استكملت هنغاريا اجراءات جمع التواقيع وبذلك بدأ العد العكسي من اجل الشروع بعمل جهاز الرقابة المعد لهذه المعاهدة والتي تسمح بزيارات فجائية ورقابة للمواقع المشبوهة وبالاشراف الدائم على المصانع والمعامل الكيميائية في الدول التي نيلت توقيعا على الاتفاقية.

الحكومة السابقة لاسرائيل وقعت على المعاهدة المذكورة في 1993/1. اسحق رابين لم يكتف بالتوقيع الشكلي وقرر اتخاذ سلسلة من الخطوات لتطبيق السياسة التي تمنع تطوير وانتاج السلاح الكيميائي. الا ان اسرائيل اوضحت بانها لن تسارع الى وضع توقيعها على الاتفاقية الكيميائية وانها لن تبدأ بفتح ابوابها لمراقبي الـ OPCW وهي المنظمة التي اقيمت لتطبيق بنود الاتفاقية. وقد قيل للامريكيين الذين طرحوا هذه المسألة بين الحين والآخر ان القدس تنتظر توقيع الولايات المتحدة. وتوقيع واشنطن بدوره تأخر في اروقة مجلس الشيوخ الذي قرر تأجيل معالجة المعاهدة الكيميائية الى ما بعد الانتخابات الرئاسية.

وفي نهاية الاسبوع الماضي قال رئيس وكالة الرقابة والاشراف على السلاح في الحكومة الامريكية جون هولوم ان كلينتون يرى في عملية التوقيع على الاتفاقية الكيميائية هدفا مركزيا لسياسته. وقد حذر من ان المزيد من التأخير سيؤدي الى عدم شمل الولايات المتحدة في الهيئات التي ستقوم بتطبيق المعاهدة الكيميائية. ويتوقع ان يمارس كلينتون ضغطا قويا على 25 نائبا جمهوريا يعارضون الاتفاقية خوفا من تسرب الاسرار. قرار مجلس الشيوخ يقرب بدوره اللحظة التي ستوضع فيها المعاهدة على طاولة نتنياهو ومعها طلب امريكي بالتوقيع الاسرائيلي عليها.

مصادر اجنبية تدعي ان اسرائيل هي احدى الدول التي تمتلك السلاح الكيميائي والقاعدة التحتية لتطويره وانتاجه. والانضمام للمعاهدة سيلزم اسرائيل باعطاء تقارير عن احتياطي الغازات الذي تملكه وابادة هذه الاحتياطات خلال 10 سنوات والمنشآت التي تقوم بانتاجه يتوجب تفكيكها او تحويلها الى الاستخدام المدني تحت اشراف المراقبين الاجانب. اما معامل الصناعات الكيميائية الاسرائيلية فستوضع تحت الاشراف الدائم. التوقيع على المعاهدة والمصادقة عليها يثير معضلة غير بسيطة. فهناك مجموعة من الدول العربية تقودها مصر قد رفضت التوقيع على المعاهدة مشترطة ذلك بان تنضم اسرائيل لمعاهدة منع نشر السلاح النووي (ان. بي. تي) فهل ستدخل اسرائيل هذه المعاهدة بينما ترى ان العرب بقوا خارجها؟ وليس هناك في هذا المجال مجرد صراع قوة ديلوماسي فمصر وسورية وليبيا تمتلك احتياطيات كبيرة من السلاح الكيميائي الفعال والقدرات على انتاجه. وفي ظل تهديد كهذا هناك من يتساءل ان كان على اسرائيل ان تتنازل عن احدى خياراتها في رزمة الردع والقدرات على الرد.

دافيد بن غوريون وقف امام معضلة كهذه عندما قرر قبل عملية كوبش انتاج اسلحة كيميائية خوفا من امتلاك العدو اسلحة مماثلة لها.

وفي المقابل سيواجه نتنياهو الآن ضغطا امريكيا للشروع في مجريات المصادقة على المعاهدة حيث يرى خلف رأسه عصا اقتصادية اذ ان الدول التي لن تنضم للمعاهدة لن يسمح لها بالشراء والبيع في السوق الدولي لقائمة طويلة من المواد الكيميائية. الصناعات الكيميائية في الولايات المتحدة تضغط لحث عملية المصادقة خوفا من فقدان اسواق وموردين هامين.

في الاجهزة الامنية وفي الخارجية الذين اوصوا رابين بالتوقيع ما زالوا يترددون بالنسبة لعملية المصادقة وهناك مصدر امني قال لاصدقائه ان الحكومة السابقة قد تنازلت بشكل مفرط في مجال رقابة السلاح.

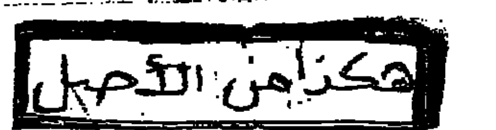
احد التنازلات التي قامت بها اسرائيل قبل اكثر من سنتين كانت موافقتها على اعطاء تقرير سنوي «لسجل السلاح» للامم المتحدة. وقد اقيم هذا السجل من اجل تشجيع الكشف الجيد لمبيعات السلاح في العالم. اعضاء الامم المتحدة طولبوا بدورهم باعطاء تقرير عن الاستيراد والتصدير للاسلحة من سبعة اصناف: الدبابات، الطائرات الحربية، المضادات الجوية، المروحيات القتالية، المدفعية الثقيلة، السفن الحربية والصواريخ.

وهناك تناقض بين تقارير الولايات المتحدة واسرائيل. فالامريكيون اعلنوا للامم المتحدة انهم اشتروا من اسرائيل 18 «هوباي» وصدروا لها 6 صواريخ و 28 مضادا ارضيا وغيرها من الاسلحة. اسرائيل بدورها اعطت ارقاما مختلفة الامر الذي يوجب قيام الطرفين بالتنسيق معا قبل تقديم تقاريرهما. الدول العربية بالمناسبة امتنعت عن اعطاء معلومات لسجل الامم المتحدة.

العرب يركزون جهودهم على فتح ابواب مفاعل ديمونا للرقابة الدولية وتقوم الدول العربية بقيادة مصر بعرقلة اتخاذ خطوات جديدة في المعاهدة النووية طالما لم تنضم لها اسرائيل وتفتح ديمونا تحديدا للرقابة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/11/12

بنيامين نتنياهو



ي «معهد العالم العربي في باريس»:

احتفاء بالطيب صالح والفنون السودانية

باريس ـ «القدس العربي»:

بدأت باريس موسم احتفالات بالكاتب السوداني الطيب صالح، يبلغ ذروته في كانون الثاني (يناير) المقبل عندما يعرض فيلم «عرس الزين» المأخوذ من روايته الشهيرة التي تحمل الاسم نفسه، بحضور مخرج الفيلم الكويتي خالد الصديق، وتعرض معه ثلاثة افلام سينمائية سودانية اختارها الكاتب السوداني نفسه لتعرض ضمن فعاليات اسبوع السودان الذي سيقيمه «معهد العالم العربي» في باريس وتشمل حفلات غنائية ورقصات شعبية ومدائح نبوية خلال الفترة 10 كانون الثاني الى 29 اذار (مارس) المقبل.

وبدأ الاحتفاء الفرنسي بالطيب صالح بصدور اول ترجمة فرنسية لرواية «عرس الزين» عن دار «الجنوب»، وضمت الى الرواية ترجمة لقصصه القصيرة «دومة ودحامد» و«حفنة تمر» و«نخلة على الجدول»، وتولت الترجمة آن مينوسكوفيتش التي سبق لها ان ترجمت رواية الطيب صالح «بندر شاه» وصدرت العام 1987 عن دار «سندباد» للنشر.

وكانت دار «سندباد» قد نشرت ترجمتين بالفرنسية لرواية «موسم الهجرة الى الشمال»، ترجم الاولى فادي نون، وترجم الطبعة الثانية فادي نون وعبد الوهاب المؤدب. واصدرت دار «الجنوب» طبعة ثالثة من الترجمة الثانية للرواية نفسها في ايلول (سبتمبر) 1996.

وقال مثقفون سودانيون في روما وباريس ان مشروع تكريم الطيب صالح (67 عاما) سيشمل تقديم جزء من اعماله، وقراءة فقرات مطولة من ابرزها، وعقد ندوة يشارك فيها مستشرقون. ويأتي هذا الاحتفاء بالكاتب السوداني الكبير بعدما تردد ان الحكومة السودانية قررت منع تدريس رواياته خصوصا «موسم الهجرة الى الشمال» في الجامعات السودانية.

ووقع اختيار الطيب صالح على الفرقة المسرحية التي يقودها الممثل علي مهدي بطل فيلم «عرس الزين»، لتقدم من خلال برنامج «كارت بلانش» للطيب صالح، مسرحيات «سلمان الزغرات سيد ستار» المقتبسة من كتاب «طبقات ود ضيف الله» الذي يعد اقدم واشمل كتاب شعبي في السودان، و«دومة ود حامد» المأخوذة من قصة الطيب صالح نفسه، وتصور قصة الصراع بين الفلاح السوداني البسيط ومتطلبات الحياة العصرية المتقدمة، واخيرا مسرحية «مستورة» التي تتناول حياة الصبيان المشردين في شوارع المدينة السودانية الحديثة.

وينظم «معهد العالم العربي» في باريس في اطار اسبوع السودان معرضا لآثار الحضارة النوبية السودانية القديمة يستمر من 4 شباط (فبراير) الى 31 آب (اغسطس) 1997. واعتبر المعهد في احدى نشراته ان هذا العرض سيكون اكبر احداث العام المقبل باعتبار ان الحضارة النوبية السودانية غير معروفة على نطاق واسع بسبب عدم وجود حركة سياحية في مناطق الآثار في اقصى شمال السودان.

وسيكون للعرض تحت عنوان «السودان بلاد النيلين»، وستعرض فيه مقتنيات اثرية من اهرامات الكرو وجبل البركل ونوري يزيد عمرها على خمسة الاف عام. ويشمل المعرض زيارة الى قرية كرمة التي كانت عاصمة ملوك النوبة واشتهرت بمنتجات السيراميك حتى عام 1600 قبل الميلاد. كما سيشمل المعرض اثار مملكة نبتا (650 ـ 300 قبل الميلاد)، وقد تأثرت هذه الحضارة السودانية القديمة وتفاعلت مع الحضارات اليونانية والرومانية والفرعونية.

ويسعى المعهد من خلال النماذج الموسيقية والغنائية والفولكلورية السودانية التي سيقدمها في نطاق فعاليات اسبوع السودان الى اظهار التفاعل الثقافي والموسيقي بين السودان والدول الافريقية التسع التي تحيط به، والست التي تحاذيه على الساحل المقابل للبحر الاحمر، مما يدل على احتكاك ثقافي وتفاعل موسيقي لا يخفى بين الفنون السودانية وايقاعات وفنون البلدان الاسيوية والمتوسطية والافريقية والعربية التي تجاور السودان.

ويشمل البرنامج الغنائي والموسيقي الذي يعد اكبر مهرجان فني سوداني خارج الاراضي السودانية الحفلات التالية:

ـ 10 و11 كانون الثاني (يناير): مدائح نبوية لفرقتي اولاد الخليفة عبد الرحيم محمد وقيع الله البرعي واولاد حاج الماحي.

ـ 17 و18 كانون الثاني (يناير): سهرة مع الطمبور السوداني والفنانين محمد البدري (شرق السودان) ومحمد جبارة (شمال السودان) وقصاص.

ـ 13 كانون الثاني (يناير) و1 شباط (فبراير): موسيقى منطقة النيل الازرق والفنان سيت عثمان (من منطقة جبال الانقسنا).

ـ 7 و8 شباط (فبراير): الرقص الشعبي في السودان مع فرقة الفنون الشعبية السودانية.

ـ 14 و15 شباط (فبراير): الموسيقى والغناء في الشمال والجنوب مع فناني الطمبور النوبي الشمالي واغاني قبيلة الزاندي في جنوب السودان.

ـ 28 شباط (فبراير) واذار (مارس): اغاني «الحقيبة»، والحماس مع المطربين الشعبيين بادي محمد الطيب وعبد الله البعيو.

ـ 7 و8 و9 اذار (مارس): سهرة مع الموسيقى السودانية الحديثة يقدمها المطربان عبد الكريم الكابلي وعبد القادر سالم.

ـ 28 و29 اذار (مارس): سهرة موسيقية حديثة مع فرقة عقد الجلاد الغنائية السودانية وفرقة مطرب الجاز السوداني شرحبيل احمد.

«اللغة الغائبة» للكاتبة زليخة أبو ريشة:

نحو لغة لا تحط من قيمة الجنس الاخر!



الطيب صالح

غلاف الكتاب

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من علي عبد الامير:

عن مركز دراسات المرأة في عمان صدر قبل ايام كتاب «اللغة الغائبة» للكاتبة زليخة ابو ريشة. وحمل الكتاب عنوانا ثانويا يشرح ما ابتغته الكاتبة في بحثها وهو «نحو لغة غير جنسوية»، ووصفت اثناء حفل توقيع اقيم في دارة الفنون التابعة لمؤسسة شومان بانه يبدأ بطرح السؤال ويتجرأ ايضا بطرح حلول، فالمهم لا الجرأة بل المنهج، واثار (اللغة الجنسوية) التي تمعن في الحط من قيمة الانثى لم تعد ضمن سياقها اللغوي حسب بل هي دخلت كفكرة في العقل وتملكت الارواح والاجساد. ودعت الكاتبة زليخة ابو ريشة الى التفكير في جانب اخر يعيش في اللغة، ذلك الجانب الذي تمثله الانثى، وهذا يحتاج الى اكثر من التعاطف بل الانسجام مع الفكرة نحو (اللغة العادلة) حيث لا حط لكرامة ولا تقليل من حضور الجنس الاخر.

الكتاب في متنه مثير للجدل وضعته شخصية مثيرة للجدل ايضا، فالكاتبة، شاعرة، باحثة، كاتبة مقال، كاتبة اطفال، وناشطة في الحركة النسوية «فيمينست» وضمن هذا الاتجاه هي رئيسة لمركز دراسات المرأة، وهي شخصية مستقلة وليبرالية، تذهب في كتاباتها وبحوثها الى مناطق جديدة في الفكر والادب، مثل النقد النسوي والاجتهاد الاسلامي المعاصر. ويهدف الكتاب «ان يكون دليلا يقدم تحليلا ما للغة الجنسوية، في مسعى لتقديم نموذج عملي لتخليص اللغة العربية من صفتها الذكورية الطاغية، ويسبق ذلك دراسة اولية لظاهرة الجنسوية، ثم تجليها في عدد مهم من الدراسات والانتاج المطبوع، قديمه وحديثه».

والمشروع بدأ عند الكاتبة واتخذ منحى جديدا اثناء اندراجها في محاضرات الدكتور نهاد الموسى (استاذ النحو في الجامعة الاردنية) لطالبات وطلاب الدكتوراه في قسم اللغة العربية عام 1989 وكانت الكاتبة (احداهن)، وساعدها جو الانفتاح وحداثية الفكر التي يتمتع بها د. الموسى على اختبار فرضيات مهمة ربما كانت تطرح لاول مرة في الفكر النحوي واللغوي العربي. واستمر هذا الاهتمام، اثناء عمل الكاتبة كمحررة للمواد التعليمية في معهد التربية التابع لمنظمة (الاونروا) وقيامها بتحديث النص التربوي على اساس تخليصه ـ قدر الامكان ـ من مظاهر التفكير الذكوري، وفي هذا الصدد تقول الكاتبة:

«وما تزال المهمة شاقة، اذ ان موقعي ـ ككاتبة، وكمسؤولة عن المواد التعليمية في معهد التربية، يواجهني كل يوم بصعوبة جديدة في معالجة اللغة وتنقيتها وتحويلها الى لغة عادلة ومتوازنة، فاللغة ارث انساني اجتماعي لا يمكن تغييره بين ليلة وضحاها، وما هذه الدراسة وما سيتلوها الا محاولات لتنبيه الذهن العربي الى ضرورة القيام بمجهودات دائمة ومستمرة ويقظة لخلخلة الجمود في الارث وتفعيل ملامح الصحة والعافية فيه، والتفكر ـ لا على مستوى النظر فحسب بل على مستوى الاستعمال ـ بالوسائل والادوات التي تجعل من اللغة العربية لغة الجنسين».

في الفصل الاول من الكتاب عرضت زليخة ابو ريشة لمجموعة من المفاهيم التي ترد في متن البحث وموضوعه، مثل «الجنسوية» باعتباره يذهب الى «تنميط الناس على اساس الجنس تماما كما تفعل العنصرية في تنميط الناس على اساس العرق واللون». وسبق للناشطة النسوية الامريكية انجيلا ديفز ان اكدت هذا المعنى وعلاقة (الجنسوية) باشكال التمييز الاخرى. كذلك عرفت بمفهوم «اللغة الجنسوية» على انها التصوير اللفظي لهيمنة الذكورية في البنيان اللغوي والاستعمال اللغوي ايضا. وعبر ذلك المفهوم يتم ارتكاب التفسير الذكوري للعالم بما يتضمن ان النساء اقل، وانهن سلبيات مستقبلات، وانهن بالتعريف خاضعات للرجل وتابعات له. فيما ذهبت الى اعتماد مفهوم «التخطيط اللغوي» من اجل اعتماده لاحداث التغيير المخطط له ومن اجل تحويل اللغة العربية من صفتها الذكورية الى صفة حيادية ومتعادلة. كذلك كان هناك مفهوم «التوعية اللغوية» التي ترى الكاتبة انها تتخذ لنفسها استراتيجيات شتى منها ما يتخذ للنبر الاعلامي ومنها ما يتخذ المعالجة الاكاديمية ومنها ما يختار الاستراتيجيات الحديثة في تطوير شبكات اتصال وحلقات درس ومنتديات ومؤتمرات وسوى ذلك.

في الفصل الثاني درست الكاتبة (التأنيث وصورته في الفكر النحوي العربي، ابن الانباري نموذجا) وتابعت فكرة ان المذكر هو الاصل، وصورة المرأة في فكر ابن الانباري، وفي العديد من نصوصه. وفي الفصل الثالث تابعت (الجنسوية في ادب الاطفال) حيث وجدت ان هذا الادب يفيض بالنماذج واساليب التعبير والصور والشرقيات والافكار والقيم المفرطة في جنسويتها. وبالمقابل قدمت الكاتبة لنماذج من ادب غير جنسوي للطفل رغم ندرتها. وفي الفصل الرابع راحت الكاتبة تقدم امثلة ونماذج للتحدي والتغيير في اللغة، منها مقترحات لتطوير وثائق الدولة والمنظمات ـ المؤسسات. وتجربتها في معهد التربية (منظمة الاونروا) معززة بامثلة في التغيير اللغوي عمليا، ومظاهر ذكورية في اللغة والنحو الى جانب مظاهر انثوية (غير جنسوية) في اللغة والنحو.

وتأكيدا لواقعية البحث ومصادره الحياتية، قدمت الكاتبة في الفصل الخامس سردا بالفاظ وعبارات وتراكيب جنسوية وقدمت بدائلها ايضا، وفي مجالات الصفات الجسدية، والنفسية ـ الوجدانية وفي المجال الاجتماعي، المهن، الوضع الاجتماعي، وفي عموم التأنيث والتذكير.

وفي خاتمة الكتاب كانت هناك عدة ملاحق، للتعرف استبيانا على الجنسوية في ادب الاطفال، واوردت في بعضها قائمة بوظائف ومهن تقليدية للجنسين في الوطن العربي ودلالاتها، وقائمة بالسمات التقليدية النمطية للانوثة والرجولة من منظور عربي شائع. وفي ملحق خاص بالالعاب اوضحت الرسوم، ملامح التمييز بين الجنسين والذي يبدأ مع الطفولة مثل: فتاة تلعب بدمية وفتى يلعب بمكعبات الى جانبها وفتى يجذف وفتاة تتأمل حولها، وفتاة تسير على قدميها وفتى يمتطي دراجة. كما ذهبت الرسوم الى تأكيد التمييز حتى في الاعمال المنزلية: الاب يشاهد كرة القدم على التلفزيون في حين تمسح الام ارض الغرفة.

كتاب زليخة ابو ريشة «اللغة الغائبة» لعله الاول من نوعه عربيا، وقد سبقته جهود قيمة في مجال نقد الكتب المدرسية وادب الطفل من جهة تضمنها مفاهيم ذكورية وصورا نمطية لكل من المرأة والرجل. وهذه الجهود تنوه عنها الكاتبة بقولها: «وهي الجهود التي فتحت عيني على حقيقة التميز الذكوري الصارخ في ثقافتنا الماضية والمعاصرة، مما دفعني الى القيام بدراسات تتناول الجنسوية في ادب الطفل والانصراف الى اعداد ابحاث شتى في صورة المرأة في الادب القديم والحديث، اخرها بحث سأتقدم به لنيل درجة الدكتوراه من جامعة اكستر ـ بريطانيا عن (صورة المرأة في ادب الاطفال العربي المعاصر) ولا بد ان انوه بالجهود الاخيرة المتميزة للناقد الدكتور عبد الله الغذامي في مقالاته في جريدة (الحياة) اللندنية عن المرأة واللغة».

الكتاب صمم غلافه الفنان والقاص العراقي فاضل جواد، ووقع في 145 صفحة من القطع المتوسط.

شمس الثلاثين

عبد الله عيسى *

حتى إذا مرّ أبرهة بالطائف، خرجوا إليه، فقالوا له:
«أيها الملك.. ليس عندنا لك خلاف. وليس بيتنا هذا البيتَ
الذي تريد ـ يعنون اللات ـ إنما تريد البيت بمكة..
فتجاوز عنهم. فأنشد ضرار بن الخطاب الفهري:
«وفرّت ثقيفُ إلى لاتها بمنقلب الخائب الخاسره».

ليس لي أين في الأرض أسند رأسي،
وأطمرُ جدوى قرابين اخرى بذاكرتي
طفرتْ من شرود القبور عليّ؟!
لي اللهُ!

لم أبنِ بيتي على صخرة الغيب
حتّى وقفتُ بباب الجحيم البدائيّ:
قشةَ قنيسة خاطئةْ

فيماذا أملّحُ ملحي،
وقد فسد البحر؟
لا الريح تنهدُ، مثلك، من حتّ خلجان روحي.
ولا رمل دهرك كفّ على ركبتيّ المعلّقتين
على جهتيك: لهاث صدى بين هاويتين..

ولم أحمِ شمعي الذي سحّ فوق وصايا الملائك بي
نفقاتٍ بعيني سراج أنوثتك الضالّ بعديَ:
حقل رمادٍ تُذرّيه ريحُ الثلاثاء في رئة المدفأةْ
وأعرت ثيابي وذاكرتي، في الشتاء الأخير، الغريبَ
الأخير
ولم يكن البرقُ مُبتهجاً كالسلام بصوته
إذ ينحني للنداء عليك،
يداهُ سلالاً لما فاض من عنب حامض في كرومك،
نظرتهُ ألرا يقتفيه صهيلك
حين تضلُ جيادكِ عن قمرٍ شاردِ.

فامكثي قرب عينيّ ثانيةْ
كي أهيّء في حلمكِ الغيبَ،
خُبز رعاةٍ رموا ناي حيرتهم خلف قافلةٍ
لم تعُدْ في العراء،
وتفّاحة الأنبياء الذين اذا مسّهمْ جرسُ

تاه فيهم صداهُ،
وحبر صلاة على جسدي
، مثل ناقة أمّك، عمياء. يا لاتُ!
لا تحمّني من خطاياي بالقُبل للطرقات على حجرٍ
كمُعلقةٍ تستوي في خوائك
ألقى على غد حائطها الشعراءُ عظام العشاء الاخير،

بل امضي بي بعيداً
بما صنعتْ بي مشيئةُ غيك.
: نامتْ على ظلّ عينيّ شمسُ الثلاثين

لو أنّ كلب قطيعك لم يقتسمْ فروة الشاة مع ذئبةٍ،
ليت عشب السلالة ما صار آساً يُظلّلُ نوم الشواهد،
ليت الثواب الذي علّقتهُ، طويلاً، يداك
على مدخل للعبد اعتصمتْ بخلاصه هذي الصلاةُ ـ
التي هبطتْ من فم الربّ للوقت، بي،
ليتَ أنك لم تتركي في انتباهي تردُّ أعضائك
الأنثويات،
رائحة الشهوة الوثنيّة فوق أصابعي
الهائجات كثيران «ساورةَ»
وهي تغوص كمجداف كاهنةٍ
في البُحيرة،
لو أن هودج عرسك
لمْ يغْو نخلة
غيري
ما فَضّ
ذاك

رة القافلةْ.

يا اشتباكَ البداوى على طيف ماءٍ
بمنقار نسرٍ، لبيتك
سوف أزفُّ غبار القيامة بعدي،
وأفسحُ للأبد المتّعثر، مثلي، بقُمصان أحفاده
طعنة الغد،
بالبلد المطمئنّ على ظلّ طورٍ، لبيتكِ
سوف أردُّ نساءً تشي بدنُوّ الإله ضراعتُهنّ،
وبالأبد المُستحيل بتأويله، كغواية نار الخميس،
اعتصامَ ذؤابات أنفاسهنّ بمرآة سرك.

يا صحوة الأربعين على قمر ساجدٍ في شمالي
وشمس تغطُ بيمُناي!
لو لم تنامي لأهملني صاحبي في طريق العناكب،
واستيقظ الإثمُ بي في ظلال بيوض الحمام، لبيتكِ
سوف تَحنُّ عروشُ النبيذ بما ملكتْ كرمةُ العائلة

فانهضي من تَهورِ وقتك بي.
تكفي خطاياي، اليوم، حتى إذا شاءت يدي
، مرّتين، خلقكِ لم تحْنِ ضلوعي الرياح
مثل صدى الوحشة في بيت الجنّ.

: ملحٌ على صمتكِ يغوي أجراس عمري
يرقصِ فاضحٍ حول نارك للطُفاة،
وعلى قش السبت في حلمك
الغافي على ظلّ نجمةٍ
علقتْ في ظاهر الكفّ،

في بخُور صلاةٍ غجري قبّلتُ فيه فم الغيب
على نهديك الرطيبين مثل اللبن البكر في حواس
الجواري،
وعلى طعم الإثم في عرق فضّ على ركبتيك شهوتي
الاولى،
وملحٌ على وريقة توتٍ لم يزلْ يغوي خلفها
ماؤك السري روحي
حتى تردّ مرايا انتحاري من نرجس الموت. يا لاتُ!

انهضي من غيبوبة الصحف الأولى كبُوق،
وطوفي بخرافي البيضاء مائدة الربّ،
بتفسيرك الذي ضلّ في حبر الأبدية،
بالظلّ الذي، ما يزالُ، يسجدُ، مثلي،
كلما مسّني الرضا
فانحنتْ روحي كالدعاء على شاة بقرنيها يُسندُ الغيبُ
كأيامك،

بالأرض إذ تضيقُ على هاويتي، طوفي
براسي كالطير يرقُص في شريانه المذبوح
كي تدلّقي على الطبق الفضيّ حبراً ما جفّ
، بعدُ، على خاصرة الراقصات، بي.

لن آتي ليستيقظ الموتُ بصندوقك،
أو تضجرُ الرفاتُ
في سجنها للموؤد في لوحك المُبارك
بالفتنة، يا لاتُ!
كيف تأخذك الغفلة عني،
وأنا لم أخُنْ خطاياك، يالاتُ!

لماذا قُدّتْ من حجرٍ عاقٍ
وسوّيْتُ نطفة من آمل؟

لاتُ، يالاتُ!
لماذا صبئت بي
وأنا عبدُ الفراغ الذي يحدّ مسافاتك، يالاتُ!

جارحٌ صمتكِ العالي كتابوت الملائك.
فلتعلْ خطايا ذكورتي
وصدى الوقت الذي أهملتهُ كفُّك في ادعية الأعراب،
الذين خلّتْ أسماؤهم في الكهوف. فلْتُعلْ
أرضٌ لا يُرى تحت ظلّها غيُّ أفعالك.
جارحٌ ما تبقّى فيك من فتنة الأنوثة. ليعلُ هُبل
بمزاياك مثل شاهدة..
ولتَعِشْ من أجلي لأجلي الحياة..
لاتُ.. يا لاتُ!

* شاعر من فلسطين
يقيم في موسكو

«صوت اللون» قصائد لعدنان الاحمدي

كولونيا ـ «القدس العربي»:

عن دار «الحضارة» في القاهرة صدر مؤخرا الديوان الثاني الذي يحمل عنوان «صوت اللون» للشاعر العراقي عدنان الاحمدي المقيم في كولونيا بالمانيا.

الشاعر ينوّع في هذا الديوان من الحاسة الاولى في ديوانه الاول رؤيا للمعتوه حيث تلازم الشاعر محنة ايوب في كل ترحاله، الى حاسة جديدة في صوت اللون يحاول ان يجمع معها الرؤية بالسمع، فيتلاشى كي يكون موزعا روحه على الكون شعرا.

يقول في قصيدته «ستينات عكد النصارى»:

في شارع نواسي النكهة
تمر جوقةٌ من أهل بغدادَ
تمشي زرافةً
تمارس عبثاً فطرياً
تدفع عربة حمّال محمّلة ؟بكرة منضدة)
وبصراخ وضحكٍ احتجاجي ساخرْ
جوقةٌ لاهثة
تبحثُ في قيظ الظهيرة عن ركن
من بارٍ ينتشلها من أزمات عتيقاتْ.

لتيارات الاسلامية قضية الديمقراطية

لندن ـ «القدس العربي»:

عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «التيارات سلامية وقضية الديمقراطية» للدكتور حيدر ابراهيم

اول هذا الكتاب تاريخ التيارات الاسلامية مستعرضا باب ظهورها وانتشارها وبالتالي نشاط حركات سلام السياسي في الاقطار العربية ومفهوم الدولة ظام الحكم والديمقراطية في الفكر الاسلامي الحديث. كز المؤلف على علاقة التيارات والحركات الاسلامية غية الديمقراطية ولجوء بعض هذه الحركات الى صول الدينية في محاولة لربط كثير من المفاهيم الحديثة الديمقراطية وحقوق الانسان بجذور في التراث سلامي. ويرى ان انتشار هذه الظاهرة الاسلامية كتسابها سمة جماهيرية في العديد من البلدان العربية عد على تحول بعضها باتجاه الديمقراطية في محاولة س امكانية الاقتراب من السلطة بوسائل شرعية.

لى الرغم من السمات العمومية للحركات الاسلامية ي يعالج الكاتب اوضاعها، ومن التداخلات تقاطعات في ما بينها، فهو يرى ان كلا منها يحمل ات خاصة ذات صلة بالاوضاع السائدة في البلد ي المعني من حيث اوضاعه الاجتماعية الاقتصادية يخه السياسي.

الكتاب في ثلاثة اقسام تضم احد عشر فصلا: القسم ل «التيارات الاسلامية: المعنى والتاريخ»، والقسم ي «الديمقراطية في خطاب بعض تيارات الاسلام ياسي»، اما الثالث فيتناول «مناقشات الديمقراطية سلام في التسعينات».

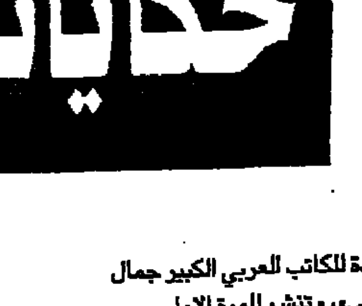
الكتاب في 392 صفحة.

رواية

حكايات المؤسسة

جمال الغيطاني

[2]



«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخص بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.
في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.
سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.
انها تجل جديد من تجليات الغيطاني.
أخيرا، سنقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت.

الطابق الرئاسي..

.. حتى الان، لم يكشف أحد من اقارب المؤسس، او من اتباعه المخلصين اي تفاصيل عن مضمون وصيته المحفوظة في مكان ما من المقر الاصلي. يتوارثه من يتعاقبون على ادارتها لكنهم لا يعلنون عنه. غير ان امرين شائعين لا يختلف عليهما احد ولم يكتبهما انسان.

اولهما.. ان تدار المؤسسة من الطابق الثاني عشر حتى اندثار المبنى تماما، الثاني.. تخصيص فرقة موسيقية، افرادها من متقني التراث القديم لعزف بشرف سماعي رصد للموسيقار الراحل محمد القصبجي وانشاد موشح قديم، تأليف الوزير الاندلسي لسان الدين بن الخطيب، يقول مطلعه

جادك الغيث اذا الغيث همى
يا زمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلما
في الكرى او خلسة المختلس

والحق.. ان الجميع التزموا، بل حرصوا على تنفيذ ما جاء بالوصية خاصة ان سيادته اوقف بعض املاكه الخاصة التي لم تصادر خلال حركة التأميمات الكبرى، او المرحلة الكابوسية كما يطلق عليها المخلصون، ومن هذه الاوقاف قطعة ارض بالوادي الجديد، ومناحل عسل بالعامرية، وجزيرة صغيرة في بحر ايجه، اشتراها خلال الاربعينات في ظروف لم تعرف بالدقة، وبنى فيها منزلا جميلا يدار الان كفندق لاثرياء العالم، زاره عم صديق الذي لم يفارق سيادته قط في جميع رحلاته الى الخارج، كان يعد فنجان القهوة الصباحي، واخر مسائي، بطريقة معينة، وعن تخويجة خاصة لم يتقنها غيره، يمتزج فيها البن باعشاب ارضية نادرة بعضها ينبت في السودان والاخر في الهند او الصومال، وسواحل افريقيا الشرقية، كان عم صديق حلاقه الخاص ايضا، لذلك عد من اقرب الناس اليه واوفى الخلق الذين تعاملوا معه، لا ينافسه الا الجواهري والابله الصامت.

رغم الاختلاف في الخطط والسياسات، رغم التصرفات التي توحي بالجحود ونكران الجميل فثمة امور لم تمس، لم يحاول احد الاخلال بها حتى وان انطوت النفوس على الرغبة في ذلك.

لم يتغير المقر القديم مع تعاقب رؤساء المؤسسة الذين بلغ عددهم خمسة حتى الان، رغم ان كل منهم شيد بناية جديدة، هذا ما رصده كثيرون، عندما يتولى رئيس جديد يشرع على الفور في دراسة اقامة مبنى جديد. ولكن لم يتجاوز اي منها البناء الاصلي. ما زال يبدو وكأنه شيد بالامس، جدرانه الخارجية نظيفة، مصقولة، رغم انها لم تطل. من الداخل يهيمن الرسوخ وتلوح العافية في الممرات والحجرات والصالات. اما الطابق الثاني عشر فلا مثيل لهيبته، والرهبة التي يبعثها في نفوس من يصل اليه، او يتجه الى المكتب الرئاسي الدائري او قاعة التدخين الملحقة به او المكتبة الخاصة، حتى حجرات السكرتارية والاتصالات المختلفة لها هيبة لا يمكن مضاهاتها الا بالطابق الملكي في قصر عابدين، يبدو العالم الخارجي الذي يلوح من النوافذ العريضة بعيدا، نائيا، كأنه يمت الى كوكب اخر، اما رجع الاصوات فمختلف تماما عن اي مكان اخر، هنا احساس بالالفة والرهبة معها، يعرفه كل من عبر هذا الممر او ولج تلك الحجرات، حار الكثيرون في وصفه، حتى ان بعض الشعراء حاولوا شعرا، ولكن لم يعبر احد بالضبط عن هذه الخاصية التي تضفي بعدا من القداسة على المكان، والرهبة ايضا.

هذا الحضور الخفي غير متوفر في المباني الخمسة الاخرى التي تتوزع عليها ادارات المؤسسة، يرتفع المبنى الثالث المقام في قلب مدينة المهندسين والمطل مباشرة على جامعة الدول العربية اربعة وعشرين طابقا، تم تزويده بتكييف مركزي ومصاعد الكترونية، واجهزة انذار متطورة لا يوجد مثيلها الا في البنتاغون لكنه لا يماثل ابدا المقر الاصلي، عندما اضطر بعض العاملين الى الانتقال اليه تنفيذا للاوامر الادارية الصادرة بكوا دمعا، بعضهم نشج بصوت مرتفع، ومنهم من اغمي عليه، المقر الاصلي عزيز على الجميع، له منزلة عند الكافة، صار المنقولون يختلقون الحجج لقضاء اي وقت ممكن بالمبنى الاصلي، اضطر الرئيس الثالث الى اصدار امر اداري علق في اللوحات الرئيسية ينبه بضرورة ملازمة كل لمكانه، ويمنع الزيارات غير الضرورية.

هذا البناء سرعان ما شاخ، بدا قديما، متهالكا، ورغم شركة التنظيف الخاصة التي تولت مسؤولية العناية به، الا انه لاح قذرا باستمرار، عكس المقر الاصلي الذي كان يمكن للانسان ان يرى ملامحه في جدرانه وارضياته لنظافتها وشدة صقلها، لم يكن يحتاج الا لمجهود ضئيل يقوم به العاملون انفسهم. كافة المقار الفرعية طالها الهمس الذي جرى وتردد عن عمليات غش جرت، ومؤن غير سليمة استخدمت، خاصة بعد سقوط احد المصاعد الاربعة بركابه من الطابق السابع ولولا لطف الله ورحمته لضاعت ارواح بريئة. لانتقد البعض اسناد تصميمه وتنفيذه الى مكتب استشاري يديره ثلاثة اساتذة بالجامعة احدهم ابن شقيقة رئيس الوزراء!

تساءل الجواهري غاضبا، كيف تغص المؤسسة بالخبراء في العمارة ثم تستعين ببعضهم من الخارج، هذا اذا توفرت لديهم الخبرة حقا؟ في زمن سيادته قامت المؤسسة بترميم مقبرة تاج محل، والقصر الملكي بكابول، ومدت خطوط المياه الى الحرم المكي، اما بناياتها في العالم العربي فقائمة، شامقة حتى الان. بعد هذا كله تتم الاستعانة بالغرباء.

كيف.. هل يعقل هذا؟

يؤكد الجواهري ان عم صديق لو وضع التصميم لجاء افضل.

عم صديق؟

نعم.. الا ينسب اليه تصميم الطوابق الخفية تحت الارض التي لم يدخلها الا نفر محدود من العاملين على امتداد تاريخ المؤسسة كله، خاصة القدامى، اما الجدد فيسمعون عنها فقط، مع توالي السنوات اصبحت هذه الطوابق لغزا، بعيدة جدا رغم قربها، يتحدث عنها العاملون، كأنها تقع في بلد اخر، حتى اجهزة الدولة بدأت تنظر اليها بشك، باعتبارها سرا يخفي ما يخفي.

بعد وقوع المحنة جرى اعتقال عم صديق وتعذيبه ليفصح عن مسار هذه الطوابق، ومداخلها، ومحتوياتها، لكنه لم ينطق قط، لم يبح، لم تجبره الصدمات الكهربائية، ولا قعوده مرغما على زجاجة مياه غازية مكسورة العنق، ولا نتف شعر عانته، شعرة، شعرة، وما زال يدرس امره كحالة نادرة في معهد التدريب الخاص التابع للشرطة السرية.

عم صديق، كما يناديه الجميع ـ عدا الرئيس الحالي ـ نحيل، طويل القامة، بدأت علاقته بالمؤسس منذ طفولته، كان يعمل طباخا في البيت الكبير، وتخصص في صنع نوع نادر من القطايف الشامية والمعروفة بالعصافيري، واعداد فناجين القهوة بعد تجهيز البن بشكل معين، وامره مشهور بين محبي القهوة الذين زاروا مكتب المؤسس، ومنهم رؤساء دول الان وملوك سابقون وقادة.

يقال انه لعب دورا في تربية المؤسس، لكن ربما كان ذلك من المبالغات، يستبعد الجواهري ذلك، عمره.. غير معروف بالضبط، لم تحدد له شهادة ميلاد، لكن.. بعد التحاقه نهائيا بالمؤسسة احيل الى لجنة طبية لتحديد عمره تقريبا او على وجه الدقة حتى يمكن فتح ملف خدمته، كشف طبيب مختص على قلبه، ولخر على اوردته، وثالث على اسنانه، ورابع على اعصابه، وخامس على عظامه، قدروا عمره بعد مناقشة باللغة الانكليزية، اثنين وثلاثين عاما.

يؤكد الجواهري ان ذلك اقل من عمره الحقيقي باربعين سنة على الاقل، وانه سمع المؤسس بأذنيه يؤكد ان الحاج عباس حلمي الثاني خديوي مصر، استدعى عم صديق الى قصر عابدين بعد توليه العرش مباشرة لاعداد القطايف العصافيري في المآدب الملكية.

على اي حال، لا يبدو الهرم على عم صديق، وحتى اخر يوم حلق فيه ذقن المؤسس على فراش المرض لم تهتز الموس في يده، ولم يرتجف وش القهوة اثناء حمله الصينية الى سيادته، توقف عن ذلك تماما بعد سفر سيده للعلاج في مستشفى شرينغ كروس بلندن، وبعد اقلاع الطائرة ظل واقفا شاخصا الى الاتجاه الذي قصدته سبع ساعات حتى اذا نزل الليل ارتاب فيه رجال الخدمة السرية بالمطار، وكانت مشكلة!

غير ان الازمة الحقيقية وقعت قبل ذلك، عندما بدأت محنة المؤسس، وجاء ضابط متقاعد بقرار من القيادة السياسية ليدير هذه المنشآت كلها، ولم يكن اختيار الضابط صدفة او باعتباره من اهل الثقة، ولكن القصد بدا واضحا، لان المؤسس وجه اليه اهانة امام عدد من كبار رجال الاقتصاد والاعمال، قال له: اسكت.. انت لا تفهم!

لذلك اعتبر مجيئه صدمة للعاملين المخلصين، ولكن لم يجرؤ واحد منهم على النطق بكلمة، عدا ثلاثة، الجواهري، والابله المرابط امام المقر الاصلي، وعم صديق.

الجواهري قدم طلبا للحصول على اجازة بدون مرتب، وعندما رفض، لم يتخلف عن الحضور يوما، لكنه دخل في سلسلة متاعب صحية، استدعت اعفاءه من التوقيع بناء على توصية طبيب الاشعة الملونة.

الابله لختفى تماما من امام المدخل، لزم الناحية الاخرى، بجوار القهوة اللانهائية، كف عن الانتفاض اذا لمس احدهم طرف اذنه اليسرى كعادته، واطلاق صرخته المروعة.

اما صديق فجرى معه ما جرى..

منذ اللحظة الاولى، بدا الرئيس المنتدب، الغريب عن المؤسسة، الذي لم يعرق من اجلها قط، بدا وكأن لحد اهدافه الرئيسية عم صديق. صباح اول ايامه، جلس مكان المؤسس، لكن.. على مقعد مختلف كما اتضح بعد، حتى الان.. لا يعرف احد، ولا الجواهري نفسه من اخفى الكرسي الشهير، ولا اين؟ بعد عودة سيادته اثر انتهاء المحنة الكبرى، ازاح عم صديق المقعد قليلا الى الوراء. قال على مسمع من الكبار الذين صحبوا سيادته حتى غرفته الخاصة:

«لم يمسه احد في غيابك..»

تطلع الى عم صديق ممتنا، تلك النظرة النادرة، الوادعة، لم ينطق، انما مد يده ملامسا كتف الرجل العجوز الذي انحنى متأثرا حتى خيل للواقفين انه على وشك ان يقبل اليد الممدودة اليه لكنه لم يفعل!

نعود الى ما كان من امره مع الرئيس المنتدب، وقف على بعد من المكتب، لم يقترب منه كعادته، قال انه اعتاد شرب القهوة على الريحة، وانه يريد تقديمها اليه بعد دخوله مباشرة مفهوم؟

أومأ عم صديق، خرج بهدوء بعد انحناءة هادئة، قديمة، انه عارف تماما بالاصول، مضى الى الهاتف الداخلي، طلب من بوفيه الطابق الرابع فنجان قهوة على الريحة.

اين؟

في الطابق الاخير، الرئاسي..

حمل الفنجان بنفسه بعد ان تناوله على باب المكتب. صاح غاضبا، ملوحا بيده في وجه عم صديق..

«اوريك انت لن تعـــده.. انت بنفسك..»

هنا تختلف الروايات، لا عم صديق ولا الرئيس المنتدب حكى، قال بعضهم ان عم صديق حدق اليه طويلا، تلك النظرة الصامتة، الباردة، النفاذة، التي ارجفت العمال الصعايدة العتاة واشاعت الرعب في نفوسهم والبرودة في اوصالهم اثناء متابعتهم البناء في المقر الاصلي، يؤكد هؤلاء انه لم يفه حرفا، ولكن سرعان ما انكمش الرئيس المنتدب، ورجاه ان يسامحه، ان ينسى ما جرى منه!

بعض العاملين في قطاع الانشاءات السياحية ومقره المبنى الثالث اكدوا ان عم صديق انحنى على مهل مستندا براحتيه الى حافة المكتب، بنطق فصيح، متأن، واضح، قال:

«لا انت ولا اسيادك»

وفي رواية اخرى انه قال:

«تقطع يدي ولا اقدم اليك فنجان القهوة..»

ارتعد الرئيس المنتدب، بدا خائفا، ربما سمع عن الاحجبة التي يعدها، والتعاويذ التي دسها في اساس المبنى، يؤكد الجميع انها سبب متانة المقر الاصلي ورسوخه حتى الان، لكن اصواتا قليلة تهمس متسائلة:

«لماذا لم يعد حجابا يشفي به سيده القديم؟»

المهم.. اختلفت الروايات، وتعددت الاقاويل، لكن الوحيد الذي ظل صامتا، لم تهتز شفتيه بكلمة، هو عم صديق نفسه، لكن المؤكد ان المؤسس احيط علما بكافة التفاصيل حتى تلك الغريبة، ومنها توسل الرئيس المنتدب الى عم صديق ذات نهار شتوي، كاد ان يقبل يديه من اجل اعداد فنجان.. مجرد فنجان على الريحة. ان يصب القهوة بطريقته الفريدة التي لفتت انظار الضيوف، خاصة العرب والاجانب. قالها صراحة انه لن يشعر برئاسته الحقيقية الا بعد رشفة، حسوة واحدة من البن المحوج، لكن.. عم صديق ابى، صار رفضه مثلا وعبرة لكل العاملين، بل اعتبر الذرة الاولى التي احالت ايام المنتدب الى لون اسود من قرن الخروب.

طبعا.. لم يجرؤ على استدعائه لحلاقة ذقنه، يعني ذلك تسليم رقبته الى موس قاطعة، تمسك بها يد غير موثوقة، تلك الطقوس الصباحية المعتادة لم تمارس في حضور اي من الرؤساء الذين انحدروا حتى من صلب المؤسسة، وانتموا الى سيادته تماما.

الحلاقة اولا، استخدام ادوات عتيقة، منمنمة، مرآة صغيرة بيضاوية، بلجيكية الصنع، فرشاة حلاقة من ذيل حصان عربي اصيل، ينتهي نسبه الى الابجر، احد اشهر خيول العرب، صابون باريسي لم ينقطع يوما رغم حظر الاستيراد سنوات غير قليلة، وعطر من عنبر كشمير، لكم احبه، واستنشق عبيره بمتعة. كان محبا للهند، ولكن هذا تفصيل يطول!

كل ادوات الحلاقة محفوظة حتى الان في متحف المؤسسة، حتى المشط العاجي الذي ما تزال شعيرات من رأس سيادته عالقة به، معروضة في متحف المؤسسة، كذا فناجين القهوة التي تحمل الحروف الاولى من اسمه، وفتاحة الورق البللورية التي لم تكن تفارق اصابعه عند الحديث الى ضيوفه، اعتبر عم صديق نفسه مسؤولا عن تلك الامانة في غيابه والحق انه ادى.

شهد الكثير، لم يفارق الارض منذ بدء عمليات البناء، هو اول من نزل وتفحص اخشاب القارب بعد كشفه بلحظات، لذلك يؤكد الكارهون انه يعرف مقدار الكنز وموضعه، هو من حمله بيديه. لكن القدامى الاصلاء يسخرون من ذلك، كان العمال الصعايدة يرتعدون خوفا عند ظهوره، هم المعروف عنهم شدة البأس، ما من حجر في البناء الاصلي الا يعلمه.

على اية حال ما زال المقر يبدو كأنه شيد بالامس القريب، كأن عشرات السنين لم تمض عليه، جدرانه نظيفة، فيها متانة وجلوة، حتى الان لم تجر له عملية صيانة واحدة، اذا قورن بالمباني التي شيدها تلاميذ المؤسس يبدو اكثر شبابا، وازهى، رغم قدمه، صحيح.. ان المبنى الثاني يرتفع الى عشرين طابقا ومزود بتكييف مركزي، واجهزة انذار متطورة، وابواب تفتح تلقائيا عند الاقتراب منها، لكنه لم يحتل قط مكانة المقر الاصلي، لا ماديا ولا معنويا، وليس سرا ان الدكتور ميلاد حنا استاذ العمارة المعروف نصح بازالة اربعة طوابق منه، اذ انها تشكل خطرا على الاساسات المدقوقة، لكن.. لم يحدث ذلك حتى الان نتيجة تدخل ابناء الرئيس الثاني للمؤسسة، وكلهم رجال اعمال بارزون وذوو نفوذ الان، لانهم اعتبروا ذلك مساسا بذكرى والدهم وتأكيد لما رددته بعض العناصر المغرضة.

لن ينسى العاملون القدامى اضطرار بعضهم الى مفارقة المقر، بكوا وذرفوا دمعا سخيا، معظم العاملين في المؤسسة لا يتقبلون قرارات النقل بسهولة، ظل بعضهم يتردد بمناسبة وبدون مناسبة مع ان مكاتبهم في المبنى الجديد اوسع وافسح، ادى ذلك الى بعض الارتباكات مما دفع الرئيس الثاني الى اصدار امر اداري علق في اللوحة المجاورة للمصعد التاريخي ينبه الى ضرورة ملازمة العاملين لاماكنهم، والى منع الزيارات التي لا تتصل بمتطلبات العمل.

تعلق ابناء المؤسسة، خاصة القدامى بالمبنى الاصلي، معروف، شائع، واشار معظمهم الى ذلك خلال البرامج الاعلامية التي اعدت خلال السنوات الاخيرة عن الانشطة المختلفة، سواء في محطات التليفزيون المحلية، او.. العالمية.

لم يحدث ذلك قط بالنسبة للمباني الاخرى، بل كثر التشنيع على الثاني والثالث، شاخ كل منهما بسرعة، وكأنهما اقدم، بل ظهر شرخ طويل في الثاني، وبثت وكالة رويتر خبرا مطولا حوله، لكن المسؤولين ردوا ببيان نشر كاعلان مدفوع في الصفحات الاولى يندد بمحاولات بعض الجهات الاجنبية تشويه سمعة المقاولين الوطنيين، ويؤكد ان تصميمات المبنى وفقا لاحدث النظم العلمية، وان التنفيذ جرى باجدث الوسائل والمواد. غير ان الهمس داخل المؤسسة نفسها لم يتوقف، وتحدث البعض عن عمليات غش، وعمولات مرتفعة، ثم جاء سقوط احد المصاعد الاربعة الحديثة ليزيد من حملات التشكيك، قال صديق النوبي ان لطف الله تدخل، لولاه لضاعت ارواح بريئة. ثم اشار الى مصاعد «شندلر» العتيقة، الراسخة في المقر الاصلي، تعمل كالساعة السويسرية رغم انه لم تجر لها عمليات صيانة منذ عشر سنوات، حقا.. من كان يجرؤ على استخدام مؤن مغشوشة، ومخالفة للمواصفات، في زمن المؤسس ـ رحمه الله ـ من؟

بعد كثرة القيل والقال وبدء الهجوم على عمليات تم تنفيذها مؤخرا من خلال القطاعات التابعة في صحيفة ذات صلة بالتيارات الدينية المتشددة في احدى البلاد العربية، اعلن الرئيس الثاني عن اتخاذ مقر بديل مزود بكافة اجهزة الاتصال الحديثة في المبنى الثاني الجديد، ليؤكد متانة البناء، واكد انه سيمضي فيه اوقاتا اطول، وانه يأمل في انتقال هذا التقليد الى كافة المباني الضخمة التابعة بحيث يخصص الطابق الثاني عشر كمقر رئاسي بديل تيمنا وعلامة.

عم صديق النوبي لم يخف عداءه ومخاوفه، وقيل انه تنبأ بتدهور الاحوال، حتى يجيء يوم تتولى فيه مقاليد الامور العاهرات، والقوادين، ومن لا اصل لهم ولا فصل. كان مصدر غضبه وثله تخصيص طوابق رئاسية اخرى بديلة، لا يعرف هو والقدامى المخلصون الا طابقا واحدا فقط، يصعب مقارنته بغيره، منه الهيبة والمشروعية، ومن لا يستقر فيه تماما فكأنه لم يتول ولم يبدأ.

يُرجع الحاقدون، الموتورون، ومن بقلوبهم مرض، نجاح المؤسسة ورسوخها ونموها الى الاستقرار الذي سادها حتى بداية السبعينات، اي فترة التأميم، يتعمدون تجاهل جهود المؤسس ونبوغه، وانشائه هذا الصرح للهول من الصفر، حتى اصبح علامة دالة، ليس في مصر وحدها، ولكن.. في اماكن شتى من العالم.

بشكل عام، لا يختلف عليه اثنان، يمكن القول ان تاريخا محددا يفصل بين فترتين، انه التأميم الذي جرى في بداية الستينات، الاولى منذ قيام المؤسسة وحتى صدور القرارات الشهيرة، والثانية منذ منتصف السبعينات، والتي وقع خلالها الازدهار الكبير والتوسع الهائل وتلك سارية حتى الان، للاسف لم يشهد المؤسس منها غير بدايتها، اذ سرعان ما قاسى محنا والاما شديدة خلال مرضه الاخير تحملها كلها في جلد عجيب.

اثار دهشة الاطباء المعالجين، سواء كانوا مصريين او انكليز او ايرلنديين، بل انه في ذروة آلامه لم يكف عن الغزل الرقيق واثارة اعجاب الممرضات الحسناوات، حتى لحظات تعرضه للاشعة الالكترونية والتي احدثت بقعا غامقة في وجنتيه وعنقه حتى ان الجواهري لم يتمالك نفسه وخرج باكيا، نائحا على الرجل الذي لن تعرف البلاد مثيلا له في زمن قريب، من كان ملأ العيون والاسماع، لا تقوى اجمل الحسناوات على مقاومة نظراته او صد جرأته او عدم الانفعال لكياسته، أمره معهن شائع، معروف، انه من قلائل كان لهم صولات وجولات مع اميرات العهد الملكي، بعض مما عرفه معهن تحول الى افلام سينمائية عرضتها الخيالة كما يصر الجواهري على تسميتها حتى الان، ذلك انه شديد التمسك بقرارات المجمع اللغوي، يتابعها ويحفظها عن ظهر قلب، يأبى نطق كلمة «الساندويتش»، يقول: شاطر ومشطور وبينهما طازج. مما استتبع سخرية لم يجرؤ الا عم صديق على البوح بها.

الجواهري مرجع لا يستهان به في ذلك رغم انه ما من صلة تربطه بالواقع الادبي، لم يعرف عنه الا قدرته على القراءة، واقتنائه النادر من الكتب والمخطوطات. عرف المؤسس ذلك فشجعه، خصص له علاوة اضافية اطلق عليها «بدل مراجع»، نصحه بحضور جلسات المجمع ومؤتمراته، اتصل بالدكتور طه حسين، ولحمد لطفي السيد، فسمحا له، ثم صار الجواهري من علامات المجمع، خاصة بعد تعدد مرات الاشارة اليه في الصحف، تماما مثل كبير مشجعي الزمالك، واشهر قارئ صحف عيسى متولي، وشاعر الفلاحين، ومطرب العمال، وابن الريف والعندليب الاسمر، وعذراء الشاشة، اطلقوا عليه: عاشق المجمع. يقال ان طه حسين كان يداعبه ويصغي اليه باهتمام. لكن الجواهري لم يدل بأي تفاصيل، كما انه لم يعترف قط بكتابته خطب المؤسس التي عدت قطعا رفيعة، وهيئة من الادب البليغ والنثر الجميل، ومن المؤكد ان بعض الزعماء استعانوا به، اما الوسيط فكان المؤسس شخصيا، لم يكن ممكنا للجواهري ان يقدم على اي فعل بعيدا عن رضاه.

كان لديه مهارة في صياغة العبارات والشعارات، الجمل الصغيرة، الدالة، الموجزة، واليه تنسب بعض الكلمات الشهيرة خلال ذلك القرن، مثل:

من اجل مصر وقعنا المعاهدة، ومن اجل مصر نلغي المعاهدة..

و
انا مسلم وطنا، وقبطي ديانة

و
شهد لنا العدو قبل الصديق

و
ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة

و
لا صوت يعلو على صوت المعركة..

مرة ابدى ملاحظة عن جهل السياسيين المحدثين باللغة، الخطابات تكتب لهم، ويميز الشكل بالاحمر، مع ذلك يخطئون، بل الادهى والامر انهم يتكلمون بالعامية.

في السنوات الاخيرة، مع رواج الشركات الخاصة ونشاط رجال الاعمال، عرض عليه مدير شركة دعاية واعلان ان يصيغ عبارات مركزة للاعلان عن البضائع واصناف العطور، ومساحيق التجميل، وشركات الطيران.

يقول انه اسوأ عرض تلقاه في حياته، استفز حتى انه اشهر عصاه وكاد يهوي بها على المندوب، لولا ابنه الذي لحقه في آخر لحظة. لكن رد فعله بدا هادئا عندما جاءه مدير مكتب مجلة عربية وعرض عليه مبلغا طائلا، قيل انه عشرين الف دولار، مقابل رواية ذكرياته عن المؤسس، على ان تصدر في كتاب بعد نشرها في حلقات، لكنه رفض.

تعلقه بالمؤسس لا ينافسه فيه الا عم صديق والابله، وعطية افندي مطلق الاشاعات. والعاملون الاوائل الذين قامت المؤسسة على اكتافهم ومن عرقهم. انه الوحيد الذي لم تهن مشاعره رغم كل ما جرى. وبعد ان طالت الغيبة في المستشفى اللندني انفق الجواهري مدخره كله، سافر على نفقته ليرافقه آخر ايامه. اما صور اخلاصه ايام المحنة الكبرى فمما يتوقف عنده الجدد، والمهتمون بامور المؤسسة، ونموها، وتطوراتها، الحديث عن الجواهري يطول، لكننا نقصر الان، نعود الى ما جرى.

لم يفاجأ سيادته بتأميم المؤسسة، كأنه توقع ذلك، عندما رآه الرجال القدامى صباح صدور القرارات دهشوا، كانت تعلو شفتيه الابتسامة، ومن زاوية فمه تطل السيجارة الشهيرة، نوع يعد خصيصا له، كل علبة، كل سيجارة تحمل الحرف الاول من اسمه وشعار المؤسسة الثلاثي.

لم يضطرب، ولم يفقد اعصابه ولم يدركه الكمد الذي اصاب آخرين هجوا بعد ذلك واستقروا في البلاد الاجنبية واصدر بعضهم كتبا معادية، وشارك نفر منهم في اذاعات تديرها اجهزة مخابرات اوروبية.

ابدا.. لم يهن حماسه، يؤكد الجواهري انه احيط بقرار التأميم عام اربعة وخمسين، اي قبل سبع سنوات من اعلانه، اثناء احدى لقاءاته الخاصة بالزعيم جمال عبد الناصر عقب حفل تم خلاله توزيع صكوك التمليك على الفلاحين المعدمين بمركز الدلنجات، في الاستراحة البسيطة، المتواضعة، افضى اليه بافكاره حول تأميم المنشآت الكبرى، اصغى المؤسس ثم قال انه يرحب بذلك، لكنه يطلب مهلة قدرها خمس سنوات على الاقل..

«لماذا؟»

قال ان عدد المنشآت الان اربعة وعشرين، ومجالات النشاط اثنى عشر، وانه اقام صلات قوية بدوائر صناعية وتجارية في الغرب، ربما يكون منها ردود فعل مؤدية الى عداء مبين، بعد خمس سنوات ستصبح هذه المنشآت قوية، راسخة، لن تؤثر فيها اي قطيعة، كما ان عددها سوف يتضاعف.

هز عبد الناصر رأسه ولم يعلق، هل كان الحوار سببا لتأجيل قرارات التأميم كلها حتى عام واحد وستين؟

ربما..

أحلام فاطمة
قصص عربية من المانيا

مصطفى اجماهري*

■ أحلام فاطمة هو عنوان للمجموعة القصصية الصادرة باللغتين العربية والالمانية عن دار مالك الجديدة في المانيا. والمجموعة هي في الاصل نتاج المسابقة الادبية الخاصة بالعالم العربي والمنظمة من قبل اذاعة صوت المانيا خلال سنة 1993.

تضم المجموعة 17 قصة قصيرة اختيرت من بين اكثر من 1100 قصة قصيرة شارك بها القراء والقصاصون من جميع انحاء الوطن العربي.

وقد وقع اختيار الاذاعة الالمانية في المسابقة الادبية على العالم العربي انطلاقا من ايمان هذه المؤسسة بان الوطن العربي يعيش في الفترة الراهنة مرحلة تحول حاسمة في تاريخه وبسبب الاهمية القصوى التي كان وما زال يتمتع بها سياسيا واستراتيجيا واقتصاديا وحضاريا. (فنحن ننسى احيانا انه مهد الحضارات الانسانية وان شواهدها هي هناك الى اليوم). وكان من الاسباب التي دفعت اذاعة صوت المانيا الى اقامة هذه المسابقة الادبية، الامل في ان يساهم مثل هذا العمل الادبي في تعميق اواصر الصداقة العريقة بين العالم العربي والمانيا.

اما صاحب فكرة اجراء المسابقة الادبية فهو الدكتور يواخيم بوركهارد وهو صحافي وكاتب برليني يعمل في قسم التلفزيون في الاذاعة منذ عام 1971. ويواخيم الذي اصدر مجموعة من القصص القصيرة والروايات هو من يرعى هذه المسابقة منذ البداية بالتعاون مع هيئة التحرير المختصة.

وبالنسبة للمسابقة الرابعة الخاصة بالعالم العربي فقد تشكلت هيئة التحكيم من ادباء عرب يعيشون في المانيا وكذا من مستشرقين معروفين. وقد ترأس هيئة التحكيم الاديب السوري رفيق شامي وهو كاتب باللغة الالمانية يعيش في المانيا. وضمت الهيئة في عضويتها المستشرقة الدكتورة دوريس كيلياس من جامعة برلين والتي ترجمت بعض اعمال نجيب محفوظ والمستشرقة الدكتورة فيكه فالتر من جامعة بامبيرغ والتي بدا اهتمامها بالادب العربي منذ ثلاثين عاما. وقد مثل هيئة الاذاعة الالمانية انجيلا شيرياكو الكاتبة المعروفة في المانيا والمحاضرة في جامعة دوسلدورف، بالاضافة الى الدكتور يواخيم بوركهارد.

وحسب احصائيات الجهة المشرفة، فان اكثر من 10 في المئة من النصوص المشاركة جاءت من اديبات يقطن باقطار العالم العربي. وكان اكبر المشتركين سنا يبلغ من العمر الثالثة والسبعين واصغر المشاركين عمره ثلاث عشرة سنة.

الفائزون:
فاز في هذه المسابقة الادبية 18 قاصا من الوطن العربي. ومن الاسماء المعروفة الفائزة في هذه المسابقة الاديب والصحافي السوري رياض عصمت عن قصته (واحة العصافير) الحائزة الجائزة الاولى. والقاصة المصرية سلوى بكر التي عادت لها الجائزة الثانية عن قصتها (الذرة).

اطلالة على القصص

سوف نتطرق لتوصيف مضمون مجموعة من القصص المنشورة الفائزة لمعرفة محاورها. ثم نحاول الوقوف عند مجموعة من نقط الالتقاء او التمايز.

واحة العصافير لرياض عصمت تروي قصة مصور كاميرا يتمكن من خلال عملية تحول جسدي من تجاوز الحدود التي فرضت عليه.

أحلام فاطمة لخليل عبد ربه ـ قصة فتاة عربية فلسطينية من عائلة فقيرة ومحافظة كجميع العائلات العربية. يرصد القاص مسارات هذه الفتاة واحلامها الممكنة والمستحيلة انطلاقا من مستشفى الامراض النفسية الذي تعالج به. وهي اذ تتذكر تفاصيل حياتها تفهم بانها يتيمة يهاجر اخوتها الى الخليج العربي والى امريكا قصد العمل. وسوف تتمكن بمساعدة اخيها من الذهاب للدراسة في المانيا وهناك ستكتشف عالما اخر متفتحا وعلى النقيض تماما من عالمها التقليدي فهي تقرأ الكتب، ترتاد المتاحف ودور السينما وتتعلم الحب. ولكن هناك ايضا بالديار الغربية ستعرف المعنى الحقيقي لان يكون الانسان وحيدا. فتصطدم بالمجتمع والعائلة والجيران وسطوة التقاليد.

مطلوب رأس آخر ـ لسمير سالم داود ـ قصة شخص يطلب قطع رأسه لانه مزروع بالاحلام وفي هذا الشأن يتصل بمسؤولة البلدية ويخبرها بانه يريد استبدال رأسه ليكون مثل بقية الرؤوس. ثم يتراجع عن قراره لان لا معنى لوجوده بدون رأسه الحقيقي. وسوف ينتهي به المطاف لان يغيب وسط البحر.

حكاية المواطن مرزوق ـ لحمد اليحياني ـ القصة على شكل مقاطع. والشخصية الرئيسية هنا شاعر سياسي تعتقله سلطات الدولة لانه في رأيها يحرض الناس بشعره. وبعد اختفاء قسري لبضعة شهور يرمونه شبه عار ليقضي حياته متنقلا بين الطرقات والسيارات.

الحذاء الصغير ـ لحمد حامد ـ موظف بسيط يطالبه ابنه كل ثلاثة اشهر بحذاء جديد. وعندما يكون في الشارع يفكر كيف يدبر امر الحذاء تقع امامه حادثة سير فيبلغ عنها. لكن المصاب يفيق ويذهب الى حال سبيله.

القنطرة ـ لفتحي محمد فضل حسين ـ عسكري كبير السن مهمته هي قتل الكلاب الضالة. يخافه اهل القرية لانه يؤذي كلابهم التي يحتاجونها في الحراسة. وسوف تربطه ذات يوم صداقة بكلب لان هذا الحيوان انقذه من موت محقق بسبب ثعبان تربص به. يقرر العجوز عدم قتل الكلب الهزيل فيبدأ في الحنو عليه وتقديم الخبز له الى ان يحال على التقاعد. ومع ذلك يواظب الكلب على انتظاره عند نهاية القنطرة.

الانسان والطبيعة امام محكمة التاريخ ـ لادريس مسكين ـ القصة على شكل مسرحية تجري وقائعها في قاعة محكمة. يترأس الجلسة القاضي وهو هنا التاريخ ويحاكم فيها طرفان وهما الطبيعة من جهة والانسان من جهة اخرى. وتنبني التهمة على ما يقترفه الانسان في حق الطبيعة من تلوث وتدمير.

الذرة ـ لسلوى بكر ـ امرأة مصرية مغلوبة على امرها تزرع الذرة في ارض تابعة للدولة وتبيع انتاجها من عرانيس الذرة مشوية. وحينما جاء عمال البلدية يوما لاخلاء الارض وتهيئتها لمشروع تجاري تألمت المرأة المسكينة لذلك واحتجت عليهم. ويظهر من القصة ان العمال تعاطفوا مع المرأة لان البلدية اخذت رشوة من شركة المحاصيل الزراعية لتقيم عليها مشروعها. ومن ثم ستفكر المرأة في بيع الشاي للعمال بدل عرانيس الذرة.

النار ـ لبشير علية ـ بطل القصة الحاج يوسف نموذج التقوى والورع. لكنه ذات يوم سيضعف. حينما يخفي في جيبه ورقة نقدية سقطت من امرأة عجوز. ويعذبه ضميره اياما ولن تستريح نفسه الا حينما يبعث للمرأة من يخبرها بان دنانيرها موجودة بمسجد البلدة.

قرية على النيل ـ تتحدث هذه القصة عن فيضان نهر النيل وما يرتبط بالريف المصري من سطوة المعتقدات. وتقف القصة عند ثقافة اهل قرية مصرية محافظة لا ترغب في التطور.

ملاحظات حول المجموعة

1 ـ غالبية القصص المنشورة في هذه المجموعة مصرية الجنسية. فمن بين قصة قصيرة هناك ثماني مساهمات من مصر في مقابل مساهمة واحدة من المغرب ومساهمة واحدة من الجزائر وغياب كل من تونس وليبيا وموريتانيا. اما باقي المساهمات فتأتي من سورية وفلسطين والعراق وسلطنة عمان والسودان. ويمكن القول بأن المغرب العربي فاتر الحضور في هذه المجموعة حيث مثل بقصتين فقط بينما كان نصيب الاسد من حظ اقطار المشرق العربي التي شاركت في المسابقة بكثافة.

2 ـ غالبية القصاصين المساهمين في المجموعة لهم دراية بفن القص على اعتبار ان كثيرا منهم اصدر قصصا متفرقة او مجاميع قصصية ومنهم من حصل على جوائز ادبية.

3 ـ القصاصون الفائزون يمارسون مهنا ذات علاقة بالكتابة مثل حقلي الاعلام والتدريس. ومنهم اسماء تقطن وتشتغل بالمانيا مثل خليل عبد ربه، او معروفة لدى القارىء الالماني بحكم ترجمة اعمالها مثل القاصة المصرية سلوى بكر والتي جاءت الى عالم القصة من عالم التجارة فهي درست ادارة الاعمال ثم عملت في مطلع حياتها مفتشة في وزارة التموين. ومن التموين انتقلت الى عالم الصحافة في قبرص ولبنان. وقد صدرت لها عدة اعمال قصصية ترجمت الى الالمانية.

4 ـ عنوان المجموعة مأخوذ عن القصة الاولى. ولا يعني ذلك بانها الاولى من حيث الجودة بل فقط من حيث الترتيب الذي جاء بالحروف الابجدية اللاتينية. ويتعلق الامر بقصة رياض عصمت وهي قصة جيدة تمكن فيها من استخدام عناصر سريالية مقنعة في طريقة التعبير.

5 ـ تختلف أطوال القصص عن بعضها البعض.

6 ـ من حيث الشكل هناك قصص تقليدية البناء والصياغة الى جانب قصص حديثة البناء والتركيب.

7 ـ من حيث المضامين فالقصص المنشورة كما يبرز ذلك من خلال التوصيف مرتبطة على العموم بواقع العالم العربي وبتيمات مستوحاة من وجدان الانسان العربي. فقصة سلوى بكر ميزتها انها تصور لمن لا يعرف القاهرة الكبرى الكفاح الذي يخوضه البسطاء من المواطنين من اجل كسب لقمة عيش.

8 ـ مستوى القصص يتراوح بين الجودة والبساطة فقصة عمر حامد مثلا غير مقنعة ولا علاقة لموضوعها الرئيسي بتطورات احداث النص.

9 ـ المساهمة المغربية الوحيدة هي لادريس مسكين، الذي يعمل في سلك التعليم الثانوي. وقصته الانسان والطبيعة امام محكمة التاريخ تعتمد الحوار وهي على العموم بسيطة في حبكتها ولكنها تطرح موضوعا يتسم بالجدة والآنية ويتردد في اولويات وسائل الاعلام الا وهو موضوع حماية البيئة.

سلوى بكر (القدس العربي)

* كاتب وصحافي من المغرب

هكذا من الأصل

المطرب الأردني فيصل حلمي:

رحلتي الفنية ما زالت في بدايتها

عمان ـ «القدس العربي»:

مشواره الفني تجاوز الـ17 عاما، غنى خلالها للوطن وللحب والانسان، غنى للاردن وفلسطين ـ زار كافة الاقطار العربية وغنى باحتفالاتها الوطنية واعيادها القومية.. غنى لمعظم الملحنين العرب من الاردن وسورية ولبنان ومصر والمغرب ـ ويقول فيصل حلمي ان مسيرته ما زالت في بدايتها رغم تلك السنين.

وقد التقيناه وكان هذا الحديث:

■ ما هي اخر اعمالك؟

■ جهزت مجموعة من الاغاني وسأصدرها في كاسيت جديد ومنها: ما تحلميش ـ على خدك ألفين وردة ـ الحب ما هو رسائل على ورق ـ سلامات بلا حدود ـ وحياة ابوك اللي ماشفته».

■ هناك علاقة خاصة لك مع لبنان والمغرب؟

■ لبنان هي المتنفس بالنسبة لفني ولراحتي ولتسجيل اغنياتي، وتربطني علاقة وطيدة بالملحنين والكتاب هناك، واقامة الحفلات على مدار السنة، وانا اعتبر لبنان منارة فن وثقافة وعلم.

وبالنسبة للمملكة المغربية فكل سنة تأتيني دعوة للمشاركة في اعياد الشباب هناك، ولي صداقات على كل المستويات وتربطني علاقة خاصة بالقصر هناك.

■ هل غنيت اغنيات وطنية؟

■ حق علي ان اغني لبلدي التي اعتز بانتمائي لها ولشعبي الحبيب، وغنيت لفلسطين وزرت قبل فترة منطقة الحكم الذاتي بدعوة من السلطة الفلسطينية لاقامة مهرجانات في بيت لحم ورام الله وغزة، وهذه اول مرة ازور بها الضفة الغربية وكانت المهرجانات ناجحة وكان الاقبال كبيرا وكنت موضع اهتمام كبير، وان شاء الله، سأزورها مرة اخرى عندما تسمح الظروف وتستقر الاوضاع.

■ علمنا انك تقوم بالتمثيل اضافة للغناء فما هي مشاركاتك في هذا المجال؟

■ حاليا انجزت مسلسلا مكونا من خمس ساعات تلفزيونية بعنوان «القلب الكبير» بطولة محمود ابو غريب، ناريمان عبد الكريم، عثمان الشمايلة، ونجلاء عبد الله، وقبل «القلب الكبير» كان لي مسلسلات وسهرات منها «محيرني يا زمان» كانت من بطولتي والممثلة اللبنانية ديانا رحمة، ومسلسل «رحلة ساري ومسرور» من بطولتي وليليان النمري اللبنانية، وسهرة بعنوان «لست وحيداً» ايضا من بطولتي وليليان ومحمود صايمة. وحاليا اجهز لمسلسل تلفزيوني بعنوان «اشهدوا يا ناس» البطولة لي وللفنان محمود سعيد وروز الخولي ومن اخراج بشير الدباس.

■ هل شاركت في مهرجانات؟

■ شاركت في مهرجانات الجزائر، ومهرجان «علالي» في لبنان، وتلقيت وعدا بأني سأشارك في مهرجان جرش في السنوات المقبلة.

كما تلقيت دعوة من مهرجان الاغنية في ابو ظبي الذي يقام في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وسيشترك فيه اكثر من خمسين فنان وفنانة بالاضافة الى مجموعة تحكيم من الدول العربية.

وبعدها سأعود لتسجيل مجموعة من الاغاني منها «طريق الضياع»، «ما تقوليش»، «يا حبيبي ده أول حب»، «يا دنيا ليه»، «قالوا لي ان جربت تحب» وستصور هذه الاغنيات بواسطة «الفيديو كليب» لحساب محطة «A.R.T».

■ ما هي علاقتك بالأديبة سميحة الكحلوني؟

■ سميحة الكحلوني كتبت لي بعض السهرات التلفزيونية منها «اشهدوا يا ناس» التي ستنفذ قريبا و«محيرني يا زمان».

وكانت بدايتي التمثيلية معها، فبعد انتشاري كمطرب كنت سأقدم على خطوة التمثيل فهي التي شجعتني على ذلك وكتبت لي «القلب الكبير» وهي تكتب خصيصا لفيصل حلمي وفي المستقبل افكر في فيلم سينمائي.

■ هل اقدمت على الانتاج ايضا؟

■ لا بد لي من ان اخدم نفسي فأقدمت على انتاج الاعمال التمثيلية التي اقوم بها، فأنتجت «محيرني يا زمان» و«القلب الكبير»، اما باقي الاعمال فكانت من انتاج شركات اردنية. وحاليا سأنتج «اشهدوا يا ناس» وفيلم تلفزيوني بعنوان «بيت صفافة» هذا الفيلم يحكي علاقة العائلة العربية بالعائلة اليهودية.



المطرب فيصل حلمي (القدس العربي)

■ أخر اعمالك؟

■ رحلتي الفنية تجاوزت 17 سنة قدمت خلالها ثمانية اشرطة «كاسيتات» غنائية وسيصدر قريبا الكاسيت التاسع بعنوان «ما تحلميش» زرت الدول العربية بأكملها والشرق الاوسط غنيت لأكثر للملحنين العرب من الاردن لمحمد الادهم ومحمد وهيب وعبد الكريم عوض. ومن سورية لراشد الشيخ وسهيل عرفة وابراهيم جودت. ومن لبنان لجوزيف حنا وحسن عبد النبي ومحمد شريف. ومن مصر لمحمد الموجي وابراهيم رأفت وحلمي أمين. وتعاملت مع معظم شعراء العرب منهم: محمد الفيتوري والدكتور سليمان الأحمد وزكي اللاح وسليمان الشيني والشاعر والاديب المغربي أحمد بن سودا وأحمد البقالي. وها هي رحلتي ما زالت في بدايتها وما زلت مصرا على الاستمرار بعزم وارادة قوية.

نالت جائزتين للتمثيل في مهرجانين دوليين:

لوسي: انهم يسرقون أحلامي ويهدمون السينما المصرية

■ القاهرة ـ (اب): تعيش الفنانة لوسي اسعد ايامها والدنيا لا تسعها لكونها اول فنانة مصرية تحصل في يومين متتاليين في اسبوع واحد على جائزتين في مهرجانين دوليين عن فيلمين لها. الجائزة الاولى كانت من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، حيث فازت بجائزة لجنة التحكيم عن دورها في فيلم «رومانتيكا» اخراج زكي فطين عبد الوهاب. والجائزة الثانية كانت من مهرجان سورينو بايطاليا عن دورها في فيلم «سارق الفرح» الذي لعبت بطولته. وتعتبر هذه الجائزة رقم 21 لهذا الفيلم من المهرجانات الدولية والمحلية وهو رقم قياسي لم يحصل عليه فيلم مصري من قبل.

وعلقت الفنانة لوسي بقولها: «سعادتي لا توصف لان ذلك وسام على صدري، فضلاً عن شهادة تقدير لي كفنانة بدأت حياتها كراقصة شرقية، وحققت فيه النجاح الكبير. ثم يجيء النجاح كممثلة، ولذلك من حقي ان اكون سعيدة».

وتمضي لوسي قائلة: «هل كان احد يحلم بما وصلت اليه الآن من نجومية بعد بدايتي بأدوار صغيرة حيث استطعت بعفوية تثبيت اقدامي، خاصة بعد تألقي في دور حمدية الذي مازال حديث الشارع المصري في مسلسل ليالي الحلمية، ثم انوار في (ارابيسك) ونادية في (ليه يا بنفسج)، واخيرا احلام في (سارق الفرح)».

«انني الراقصة الوحيدة التي حطمت القيود المفروضة على الراقصة وحصارها بأدوار الرقص فقط دون غيرها. ولكن مهما طال بي العمر لن استطيع ان انكر دور التلفزيون في حياتي ومستقبلي الفني، ولكن حتى الآن لم اجد دورا له قيمة مثل ادواري في «ليالي الحلمية» و«ارابيسك» لأعود الى البيت المصري من خلال الشاشة الصغيرة. وبالطبع انا لا استطيع ان اعود بأدوار ادنى فنيا مما قدمت، وايضا لم اجد كاتبا بحجم اسامة انور عكاشة الذي يقدرني ويفهم امكاناتي جيدا. وبالرغم من ذلك فانني لن اعتزل الرقص الشرقي لانه عشقي الاول، ومن خلاله عرفت الجمهور وعرفني وحققت نجوميتي في التمثيل، وعملي القادم سيكون فيلم (التوابع) والذي يتعرض لاحداث الزلزال الشهير الذي تعرضت له مصر في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1992، وكذلك فيلم (كانو) للمخرج خيري بشارة، وكل الامل ان يضيفا الى رصيدي الجديد خاصة بعد تكريمي في مهرجانين دوليين لهما مكانتهما الفنية الكبيرة».

«ولكن هناك عقبة كبيرة تقف كحجر عثرة امام طموحاتي الفنية. وبالطبع نعرف من وراء تلك العقبة، يجب ان يعلموا ان كل خطوة ضدي او ضد زملائي او زميلاتي هي معول يهدم السينما المصرية والعربية. لقد سرقوني وسرقوا احلامي وافراحي. فعلا تعرضت لسرقة كبيرة ونهب لم يتخيله احد. قرروا سرقة فرصتي الكبيرة والصغيرة حينما قرروا سحب فيلم (سارق الفرح) من دور العرض وهو في قمة نجاحه وتفوقه الجماهيري. هل يتخيل احد سحب فيلم يحقق (الهولد اوفر) بكثير جدا. ورغم ذلك تعرض للعبة مريضة من ذوي النفوس الضعيفة ليضيع تعبي ومجهودي وتعب زوجي المنتج وكل اسرة الفيلم لأعرف من هذه التجربة المرض الحقيقي للسينما المصرية الذي يكاد يخنقها ويقضي عليها. وللاسف الشديد هناك من يبارك هذه الالاعيب والترتيبات والامراض لمصالحهم الخاصة ولمصلحة فئة اخرى من النجوم لا تحب ظهور نجوم جدد يهددون عرشهم الواهم».

■ الم يكن هناك ما يعيب الفيلم رقابيا؟

ـ على الاطلاق، والا لما عرض منذ البداية. الفيلم يتعرض للعشوائيات وما يحدث فيها من احلام مكسورة ومشاعر انسانية كلنا عشناها ونعيشها. فيلم يتناول الناس البسطاء المكافحين الذين يعيشون على هامش المجتمع اصبح مؤامرة... كيف؟

«لم تتوقف المضايقات عند هذا الحد، ولكن هناك عقدة اخرى اسمها الروتين. فبعد ان بنينا ديكورات الفيلم على هضبة المقطم بتكلفة قدرها اكثر من ثلاثة ارباع المليون جنيه، فوجئنا بقرار من المرافق بالازبكية... تخيل... الاموال التي صرفناها هذه ليست مشكلة لان اي فرد قادر على تغيير ثلاثة ارباع المليون جنيه خلال ثوان معدودة... الم يكن من الأفضل دفع هذا المبلغ لاحد دور رعاية الايتام؟ وبالطبع لن يعوضنا احد هذا المبلغ.

ثم انهالت المشاكل علينا بعد ذلك ومنها الاعيب دار التوزيع. لذلك يمكننا القول ان فيلم (سارق الفرح) عصفت به امراض السينما الحقيقية».

وعن اسباب انسحابها من مسرحية «انا مالييش حل» قالت: «أولاً، كل ما أشيع عن انسحابي هو خطأ جملة وتفصيلا لأن كل ما حدث ان مخرج المسرحية السيد راضي والمنتج عادل حسني اتصلا بي فعلا للقيام بالبطولة مع فاروق الفيشاوي وشيرين سيف النصر فطلبت نص المسرحية لاقرأه، وكانت المفاجأة ان دوري فيه هو عبارة عن امرأة تتزوج مرة وتطلق بدون رغبتها، وعندما ترغب بالزواج بارادتها تكتشف ان زوجها متزوج فتقرر الانتقام منه وذلك بتعليم زوجته الاولى الرقص وهز البطن. ولما كنت فنانة راقصة وأعتز جدا بأنني راقصة والرقص عشقي وحياتي ولن اعتزله ابدا، ولما كنت مؤمنة بأن الفن رسالة سامية، قلت للسيد راضي: الرقص لم يكن في يوم من الايام عقابا، بل هو فن جميل ومفهومكم خاطئ». فقال: هذا لزوم العرض. وأصريت على مطلبي، وفي النهاية قلت لهم هذا ليس دوري».

الفنانة لوسي (القدس العربي)

المدينة تحاول الحد من موجاتهم

السياح هم أم المشاكل في فلورنسا!





صف طويل من السياح بانتظار الدخول الى قاعة ومتحف يوفيزي للفنون في فلورنسا الايطالية، حيث تتخذ السلطات المحلية اجراءات للحد من الفوضى التي يسببها اكثر من مليونين ونصف المليون سائح سنويا.

فلورنسا ـ من دانييل ج. واكن:

يهدد العدد المتزايد من السياح احلام فلورنسا في ان تصبح واحدة من أرقى وأحسن مدن العالم... وعلى هذا الاساس فان على هذه المدينة التي تألقت في عصر النهضة الاوروبية ان تتخذ اجراءات تعيد لها شيئا من احلامها.

وقد قررت المدينة تحديد عدد حافلات السياح في الداخل، والذي فاق الحد المقرر له وفرض اجور على زائري بيت المعمودية في كنيسة سان جيوفاني التي يرجع عهدها الى القرون الوسطى، وكذلك تجربة نظام الحجوزات لزوار قاعة ومتحف «يوفيزي» للفنون.

وزار المدينة خلال العام الماضي مليونان ونصف المليون سائح يتوقع ان يرتفع عددهم بنسبة تزيد عن سبعة بالمئة خلال العام الحالي. وكان عدد السياح يزداد سنويا منذ عام 1991 حينما اجبرت احداث حرب الخليج الكثيرين على البقاء في اماكنهم.

ويقول لوفا فيفياني (36 سنة) الرسام الذي لايزال يعيش في المدينة فيما هرب الكثير من معاصريه الى الريف، ان ازدياد عدد السياح يعتبر مشكلة كبيرة او ربما هو ام المشاكل.

وكانت فلورنسا تعتبر مدينة اوروبا العملاقة في عصر النهضة باعتبارها مركزا رئيسيا للفنون والتجارة والبنوك والثقافة والعلوم. اما الآن فان شوارعها الضيقة وساحاتها المشهورة تزدحم بكتل هائلة من السياح.

وتشق المجموعات السياحية طريقها بصعوبة خلف مرشدين وأدلاء سياحيين يحمل كل منهم مظلة او وردة اصطناعية يستخدمونها للاشارة الى الطرق، فيما لا تتوقف اصوات انفتاح وانغلاق عدسات الكاميرات التي تلتقط الصور التذكارية. ولشدة الازدحام، فان مجرد تبديل موعد الحجز في احدى محطات القطار قد يستغرق ساعة كاملة.

وتتناقض صورة فلورنسا هذه التي تحولت الى ما يشبه «ديزني لاند عصر النهضة» مع رغبات واماني رموز المدينة الحضارية والفنية في ان يروا فلورنسا وقد عادت لتصبح واحدة من اهم المدن الاوروبية الرئيسية.

وخلال شهر حزيران (يونيو) الماضي فقط احتضنت فلورنسا مؤتمري قمة عالميين، كان الاول حول السلام في البوسنة الذي حضره ممثلون من 40 دولة. اما المؤتمر الثاني فقد كان الاجتماع الذي عقده قادة الاتحاد الاوروبي.

وعلى مستوى ادنى، قام مصمم الازياء الايطالي الشهير غيورغيو ارماني بجلب عرضه الخاص بأزياء الرجال لهذا العام الى فلورنسا لاول مرة. واعطت مساهمة تشكيلته دفعا حيويا وروحا جديدة للعرض السنوي لأزياء الرجال الذي يقام كل عام في معرض «بيتي اومو» التجاري الدولي. ويقول ريناتو بوريفانا، المتحدث باسم محافظ المدينة، انه مع بداية عقد القمتين فان فلورنسا تكون قد طوت بالفعل صفحة باتجاه التحول لاكتساب صفة عالمية بشكل اكبر. وقد تم صرف مبالغ بحدود 60 مليون دولار لاضفاء طابع الاناقة على فلورنسا قبل عقد القمتين. وشملت الاعمال تغيير رصف ساحات مشهورة مثل «دومو» والكاتدرائية وميدان «يوفيزي» فيما قام العمال بتنظيف واجهات المباني، واعيد ترميم كنيسة اورسان ميشيل المربعة الشكل.

ويقول المسؤولون ان جهودهم في حفظ النظام كانت مثمرة. ويؤكد ماركو بياغيني، المسؤول عن ساحات وقوف السيارات والحافلات، ان زحمة نظام السير قد خفت بعد ان تم تنفيذ قوانين خاصة بسير حافلات السياح.

وتسمح ادارة المحافظة بوقوف 225 حافلة يوميا داخل المدينة عن طريق الحجز المسبق من بينها 75 حافلة مخصصة لاولئك الذين يقضون يوما كاملا في المدينة. وتتراوح اجرة دخول الحافلة الى المدينة بين 30 و60 دولارا.

وتعمل المحافظة على تحديد عدد زوار بيت المعمودية في كنيسة سان جيوفاني، حيث تشتهر بالتماثيل البرونزية على بابها وهي من صنع الفنان «غيبرتي». وعلى كل زائر، بموجب النظام الجديد، ان يدفع دولارين كأجرة دخول يخصص للعناية بالكنيسة.

اما زوار قاعة ومتحف يوفيزي للفنون فعليهم الانتظار ساعتين لحين مجيء دورهم في الدخول. وتعمل السلطات المحلية الآن على تجربة نظام الحصول على حجز مسبق للدخول الى الكنيسة بواسطة الهاتف للتقليل من فترة الانتظار.

ويبلغ عدد زوار القاعة والمتحف خمسة آلاف زائر في اليوم المزدحم بالزوار، وبموجب نظام الحجز المسبق الذي خصص لثلاثمئة زائر يوميا، يتمكن الزوار من الدخول الى القاعة في اي وقت دون دفع اجور اضافية على تلك المقررة والبالغة ثمانية دولارات. ويقول المسؤولون انه اذا ثبت نجاح التجربة المقرر لها ان تستمر ثلاثة اشهر، فان اجرة اضافية بسيطة ستفرض على بطاقة الحجز المسبق.

ويقول ارمانو بونيمي، مدير مركز الدراسات السياحية في فلورنسا، ان المدينة تحصل على عوائد سياحية مباشرة مقدارها 1.3 مليار دولار سنويا وعلى عائدات غير مباشرة في زيادة النشاط التجاري تبلغ 2.6 مليار دولار سنويا.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 1630 الاخبار + الرياضة، 17,00 احداث القرن العشرين، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 موسوعة الحيوان، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 العلم والحياة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الدببة الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال ـ كان ياما كان، 9,45 المسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 10,35 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاستيلو، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 دنيا الموضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الآن، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الارملة العذراء مديحة كامل، يونس شلبي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع الوالد، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الى الشاطئ الاخر، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 حوار الصمت، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار المحلية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,10 برنامج الطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,30 الاعمال اليوم، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف للفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 المسلسل الخليجي، 5,35 منوعات غنائية، 5,45 شاميات، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,30 الاعمال اليوم، 8,55 اغاني بيلاش، 10,00 الفيلم القديم 11,50 منوعات غنائية، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

التونسية

10,45 بداية الارسال، 11,43 النشيد الرسمي، 11,45 القرآن الكريم، 11,55 العالم من حولنا، 12,00 صور متحركة: حكايات القط، 12,30 مسلسل: أمل وندم (8/14)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 الارض (اعادة)، 14,45 كواليس: اعادة قناة 21، 15,10 وثائقي: علماء الفلك، 16,00: مسلسل: قلوب وابناء (13/9)، 17,00 وثائقي محلي، 17,30 صور متحركة: صقور الارض، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 اضواء على ظلال، 19,30 انغام في الذاكرة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 كتاب في دقائق، 20,50 ثقافة بلا حدود الكتاب العربي في تونس وفي مصر اضواء على الكتاب من الكاتب الى الناشر الى القارئ، في البلدين انتاج مشترك بين القناة 7 واتحاد التلفزيون المصري بمساهمة نخبة من الكتاب المصريين والتونسيين من بينهم أحمد المعطي حجازي محمود فهمي حجازي، سلوى بكر، سعد يوسف، 22,15 بكل مودة، 1,00 الرياضة في العالم، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي: بحر الحب اخراج مازن هجاوي تمثيل: جميل براهمة، طارق عبد الله، مها المغربي، أسماء مصطفى، 01,35 في رياض السنة، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

5,50 فيلم فاتنة الصحراء، 7,45 ما وراء الشاشة، 8,00 شمامتين ونيلاء (محمود الجندي/صلاح السعدني)، 9,35 الحب المحرم (مديحة يسري/شكري سرحان)، 11,20 الافلام الجديدة، 11,35 الدموع الساخنة (ميرفت امين/نور الشريف)، 13,15 الحب في خطر (محمد فوزي/صباح)، 15,20 الافلام العشرة الاولى، 15,40 مهرجان قرطاجة، 16,05 الحاكمة (سهير رمزي/محمود ياسين)، 18,00 سلطانة (سمورة/دريد لحام)، 19,25 برنامج وثائقي: قضايا سينمائية، 20,10 قمر الليل (ليلى علوي/وليد توفيق)، 22,05 لقاءات على اوربت: مصطفى العدواني، 22,25 حب ومرح وشباب (نادية لطفي/عماد حمدي)، 0,10 حرب الفراولة (يسرا/محمود حميدة)، 3,30 لين تختبئون الشمس (نادية لطفي/عادل ادهم).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات عربية، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 محاكمة ـ عباس محمود العقاد، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية: لطفي الخولي، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج منوعات ـ جلسة طرب (انغام)، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 3,00 الختام.

الاخراج التلفزيونى للاغنية العربية

■ المنامة ـ ق.ن.ا: ضمن فعاليات مهرجان الاغنية العربية الخامس المقام حاليا في البحرين اقيمت أمس بفندق /ميرديان/ البحرين ندوة حول الاخراج التلفزيونى الحديث للاغنية العربية وتركزت في ثلاثة محاور رئيسية جاء الاول منها تحت عنوان «الجانب الموسيقى الغنائى للاغنية السينمائية العربية والاغنية التلفزيونية الكلاسيكية العربية وهل ساهمت الصورة في التعبير عن الاغنية العربية في مراحلها المختلفة».

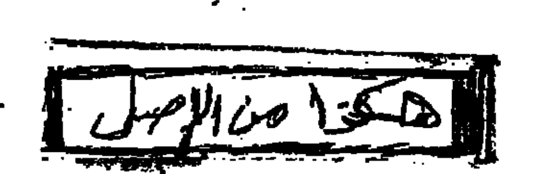
وجاء المحور الثانى بعنوان «الاخراج التلفزيونى للاغنية العربية بين الماضى والحاضر... الاغنية السينمائية ومفهوم الفيديو كليب للمخرج خيرى بشارة والاغنية التلفزيونية للمخرج بسام الذوادى. بينما كان عنوان المحور الثالث «الفيديو كليب والاغنية العربية المعاصرة» الجانب التعبيرى وتقنية الصورة للمخرج عادل عوض والجانب الغنائى لحنا ونصا واداء للاستاذ عصام الجودر».

وبين الدكتور سعد الله اغا القلعة خلال شرحه للمحور الاول قائلا ان الاغنية العربية كانت قبل السينما تجد منافذها للوصول الى الجمهور عبر ثلاث وسائل اساسية هى (الحفلة) التى تنشطها عوامل طقوس الالهة الاجتماعية فتحقق لاجتماع متذوقى الفن في موقع تقدم فيه الاغنية مباشرة امام الناس والاسطوانة حيث الاستماع عبر صندوق السمع في البيت الهادى مع العائلة والمسرح الغنائى الذى يجتذب المشاهد للفرجة المسرحية حيث يتداخل الحدث مع جمال الصوت وجمال الالحان.

واشار الى انه مع تطور وسائل التصوير والانتاج تم اغناء الصورة فدخلت الاغنية السينمائية عالم الاستعراض الذى يساهم في اغناء الصورة فدخلت الفرقة الموسيقية الاوركسترالية لاغناء الصورة ايضا مما سهل دخول الملحنين عالم الاعمال الغنائية الكبيرة التى ساهم فيها المطرب فريد الاطرش مساهمة كبيرة.

وفي المحور الثانى تحدث المخرج السينمائى خيرى بشارة قائلا ان الفيديو كليب ولد من رحم السينما الغنائية وولد الفيديو كليب العربى من رحم السينما المصرية وذلك من خلال اول الافلام الناطقة التى تضمنت اغان فيلم (انشودة الفؤاد)... مشيرا الى ان من اهم اخفاقات هذا الفيلم جماهيريا كان عدم التعامل مع الاغانى عبر الامكانيات الخاصة الكبيرة التى كانت قد تكشفت لهذا الفن الجديد في السينما والذى اصبحت له لغته الخاصة في التعبير منحته شخصيته واستقلاليته وسحره وهو الامر الذى ادى الى املال الجمهور.

وتطرق بشارة الى دور الموسيقار محمد عبدالوهاب من خلال افلامه في تقديم الاغنية بالصورة مستلهما ذلك من تأثره بالموسيقى العالمية والافلام الغربية فحاول نقل لون الغناء السينمائى العالمى الى الفيلم المصري.




فريق ويمبلدون يحيي حارس المرمى سوليفان

لقطة من مباراة ويمبلدون وليتون في كأس الكوكا كولا

بايرن ميونيخ وكوتبس الى الدور قبل النهائي في بطولة كأس المانيا

■ بون ـ رويتر: صعد انرغي كوتبس وبايرن ميونيخ الى الدور قبل النهائي في بطولة كأس المانيا لكرة القدم.

وتغلب كوتبس على سانت بولي بركلات الترجيح 5 /4 بعد ان انتهى الوقت الاصلي والاضافي من المباراة بالتعادل دون أهداف.

وتألق كاي وينر حارس مرمى كوتبس وكلاوس تومفورد حارس مرمى سانت بولي.

وهذه هي المرة الاولى في تاريخ كوتبس التي يصعد فيها للدور قبل النهائي في البطولة.

وفاز بايرن ميونيخ على فيردر بريمن 3 /1.

واحرز يورغن كلينزمان هدفين من الثلاثة ليصعد بفريقه للدور قبل النهائي لاول مرة منذ عام 1988.

وتقدم بريمن بهدف احرزه ماركو بودو في الدقيقة 12 كما لاحت لبودو فرصتين آخريين في الشوط الاول الا انه اهدرهما.

وقبل ثوان من نهاية الشوط الاول احرز كلينزمان هدف التعادل لفريقه من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق كريستيان زيغ.

وفي الشوط الثاني كان بايرن ميونيخ الفريق الاقوى وتقدم بهدف في الدقيقة 65 احرزه روغيرو ريزيتيلي ثم عزز كلينزمان فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

فوز نانت في الدوري الفرنسي

وفي باريس فاز نانت على نانسي 2 /صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم 0

واحرز فردريك دا روشا الهدف الاول لنانت في الدقيقة 33 ثم عزز جافيه ندورام فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 69.

وسيحضر المباراة 11 الف متفرج.

العموشي يغيب عن مباراة اوروبية لاوزير الفرنسي

وفي اوزير (فرنسا) سيغيب صبري العموشي كابتن فريق اوزير الفرنسي عن مباراة فريقه امام اياكس امستردام الهولندي بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري الاسبوع المقبل من جراء اصابة في كاحل القدم.

واصيب العموشي عندما كان يلعب مع المنتخب الفرنسي في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) ولكنه تمكن من اللعب مع اوزير في مباراة بالبطولة الاوروبية امام غراسهوبر زوريخ بعد اسبوع واحد من اصابته.

ومنذ ذلك الوقت وهو يعاني من مشاكل بسبب الاصابة وغاب عن مباراة العودة مع غراسهوبر في 30 تشرين الاول (اكتوبر) ثم عن مباراة فريقه مع ميتز في الدوري الفرنسي الاسبوع الماضي والتي هزم فيها اوزير.

بعد مباراة الاهلي المصري في بور سعيد
جريحان بينهما ضابط وتهشيم سيارتي اسعاف وشرطة في اعمال الشغب

■ بور سعيد (مصر) ـ ا ف ب: اصيب شخصان بجروح طفيفة بينهما ضابط في الشرطة في اعمال الشغب التي اندلعت بعد مباراة فريقي الاهلي والمصري المصريين في بور سعيد شمال شرق مصر الثلاثاء الماضي وأدت الى تهشيم زجاج سيارتي شرطة واسعاف وباص نقل.

وقال مصدر قضائي ان النيابة قررت الاربعاء احتجاز 14 شخصا متهمين بإثارة اعمال الشغب لاربعة ايام على ذمة التحقيق.

واوضح المصدر ان هؤلاء الاشخاص وهم من مشجعي النادي المصري تسببوا بإثارة اعمال الشغب بعد ان تعرضوا لحكم المباراة الذي اتهموه «بالتواطؤ» مع فريق الاهلي لرفضه احتساب ركلة جزاء لفريقهم وتوجيهه انذارين للمصري في حين لم يوجه اي انذار للاهلي «رغم اخطائه» من وجهة نظرهم.

وادى ذلك الى وقوع صدامات بين الجمهور الذي بلغ عدده 15 الف متفرج، تسببت بتهشيم زجاج سيارتي الشرطة والاسعاف وباص النقل وتكسير واجهات الاعلانات في النادي المصري، مما اضطر الشرطة الى التدخل وتفريق الجمهور بالقاء قنابل مسيلة للدموع.

وقال المصدر ان اعضاء فريق الاهلي احتجزوا لمدة ساعة قبل ان يتمكنوا من مغادرة الملعب تحت حراسة امنية مشددة. وكان الفريقان يعلقان آمالا كبيرة على المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي، المصري بعد هزيمته التاريخية صفر/5 امام اسوان، والتي ادت الى استقالة مدربه السابق احمد رفعت ورغبته في تهدئة مشجعيه، والاهلي بهدف وقف نزيف النقاط بعد خسارته 6 نقاط جراء تعادله في مبارياته الثلاث الاخيرة، في اطار بطولة الدوري المصري.

كاستيليدين ينقذ ويمبلدون في كأس المحترفين الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: انقذ ستيوارت كاستيليدين فريقه ويمبلدون من الخروج من بطولة كأس المحترفين لكرة القدم امام لوتون.

وتفوق لوتون على ويمبلدون في الوقت الاصلي من المباراة وتقدم بهدف احرزه دين بلاكويل لاعب ويمبلدون في مرماه في الدقيقة 28.

وفي الدقيقة 83 احرز كاستيليدين هدف الفوز لفريقه.

ولعب الفريقان وقتا اضافيا بعد ان انتهى الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل ونجح بيتر فير في انقاذ ماء وجه فريقه بهدف الفوز الذي احرزه في الدقيقة الثامنة من الوقت الاضافي. وفي بقية المباريات فاز ساوثامبتون على لينكولن 3 /1. وتقدم لينكولن بهدف في الدقيقة التاسعة احرزه غاريث اينسوورث ثم تعادل ساوثامبتون بهدف لجيم ماجيلتون في الدقيقة 15 من ضربة جزاء.

واحرز جوردون واتسون الهدف الثاني في الدقيقة 84 واحرز ايال بيركوفيتش الهدف الثالث في الثواني الاخيرة من المباراة.

فوز تشيلي في تصفيات كأس العالم

وفي سنتياغو فازت تشيلي على اوروغواي 1 /صفر ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم لدول امريكا الجنوبية.

واحرز مارسيلو سالاس الهدف في الدقيقة 59.

وحضر المباراة 70 الف متفرج.

وهذه هي ثالث هزيمة لاوروغواي في تصفيات امريكا الجنوبية التي تشارك فيها تسع فرق.

وستصعد أربع فرق فقط من التسعة الى النهائيات التي ستقام في فرنسا عام 1998 مع البرازيل التي أعفيت من التصفيات لانها حاملة اللقب.

فوز فينوورد في الدوري الهولندي

وفي امستردام فاز فينوورد على ناك بريدا 1 /صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم 0

واحرز فان برونكهورست الهدف في الدقيقة 53.

وحضر المباراة 24 الف متفرج.

وفي بقية المباريات فاز هيرنفان على غرافشاب دوتينشيم 2 /1.

واحرز دال توماسون هدفي هيرنفان في الدقيقتين 60 و62 واحرز فريمان هدف غرافشاب دوتينشيم في الدقيقة 67.

وحضر المباراة 13300 متفرج.

ويأتي ناك بريدا في المركز الثالث عشر برصيد 15 نقطة من 15 مباراة في حين يأتي هيرنفان في المركز الخامس برصيد 24 نقطة وغرافشاب دوتينشيم في المركز الرابع برصيد 24 نقطة ايضا ولكن من 14 مباراة.

ويتصدر فينوورد الدوري برصيد 35 نقطة من 15 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 33 نقطة من 14 مباراة ثم اياكس امستردام برصيد 26 نقطة.

تعادل فيشينزا وميلانو في كأس ايطاليا

■ ميلانو ـ رويتر: حقق فيشينزا المفاجأة بتعادله مع ميلانو 1 /1 في مباراة الذهاب بدور الثمانية في بطولة كأس ايطاليا لكرة القدم 0

ولعب فيشينزا افضل من منافسه بالرغم من طرد احد لاعبيه في الشوط الثاني.

وتقدم فيشينزا بهدف احرزه المهاجم جابرييل امبروسيتي في الدقيقة العاشرة ولكن ميلانو نجح في التعادل بعده بعشر دقائق بهدف احرزه روبرتو باجيو بعد ان رواغ اثنين من المدافعين.

وطرد الحكم جوفاني لوبيز كابتن فيشينزا قبل ثوان من انتهاء الشوط الاول لحصوله على انذارين.

وغاب عن ميلانو في مباراة الامس الليبيري جورج وياه والكرواتي زفونيمير بوبان للاصابة.

وفي بقية مباريات دور الثمانية يلعب كريمونيس مع بولونيا ويوفنتوس مع انترناسيونالي امس الاربعاء بينما سيقابل نابولي لاتسيو اليوم الخميس.

صحف: فينابلس يناقش امكانية توليه تدريب المنتخب الاسترالي

■ سيدني ـ رويتر: من المتوقع ان يجتمع تيري فينابلس المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم سابقا مع مسؤولي كرة القدم باستراليا هذا الاسبوع لمناقشة تعيينه المحتمل مديرا فنيا للمنتخب القومي الاسترالي.

وقالت صحيفة (سيدني مورنينغ هيرالد) ان ديفيد هيل رئيس الاتحاد الاسترالي لكرة القدم توجه الى لندن للتحدث مع المرشحين المحتملين من اوروبا وعلى رأسهم فينابلس.

ورفض فينابلس التعليق على سؤال ما ذا كان تم الاتصال به بخصوص الوظيفة.

وصرح للصحافيين في لندن «لن اناقش الامر.. حدثت عدة اشياء في الشهور القليلة الماضية ولا اريد ان اناقش امورا تهم اي شخص اخر».

وتبحث استراليا عن مدرب لقيادتها في كأس العالم عام 1998 بعد استقالة ايدي تومسون الشهر الماضي لتدريب هيروشيما بالدوري الياباني.

وقال متحدث باسم الاتحاد لرويتر انهم انتهوا من وضع قائمة قصيرة من سبعة اسماء ولكنه رفض ذكر الاسماء0

طرد فريق من كأس بلغاريا

■ صوفيا ـ رويتر: قالت صحف امس الاربعاء ان نادي لفسكي صوفيا طرد من بطولة كأس بلغاريا لكرة القدم لرفضه لعب مباراة.

وانسحب لفسكي صوفيا من مباراته يوم السبت الماضي امام سسكا اعتراضا على الحكم ديميتار موميروف الذي عينه الاتحاد البلغاري لكرة القدم لادارة المباراة.

وقالت اللجنة الرياضية التابعة للاتحاد ان الفريق انتهك قواعد الاتحاد وممنوع من الاشتراك في البطولة.

واتهم لفسكي موميروف بالتحيز خلال مباراة للفريق مع نيفتوهيميك في الدوري البلغاري.

ونقلت صحف عن توماس لافتشيس رئيس لفسكي قوله ان الاتحاد البلغاري فاسد وادارته يجب ان تستقيل.

ولفسكي في المركز الثاني حاليا في الدوري البلغاري.

اجراء عملية لحارس مرمى برازيلي هاجمه مشجعون

■ ريو دي جانيرو ـ رويتر: قال اطباء ان عملية جراحية اجريت لحارس مرمى ضربه مشجعون بعد مباراة في الدوري البرازيلي لكرة القدم في مطلع الاسبوع لتفاقم تجلط دموي في المخ.

واضافوا ان العملية التي اجريت لريكاردو بينتو حارس مرمى اتليتيكو بارانينسي استغرقت ثلاث ساعات.

وصرح الاطباء في مدينة كورتيبا مقر النادي ان بينتو بدأ يتعافى من العملية.

واصيب بينتو بعد فوز فريقه في مباراته مع فلومينسي 3 /2. واصيب اللاعب بجرح كبير في الرأس وارتجاج في المخ بعد ان نزل عشرات من مشجعي الفريق المنافس للملعب بعد صفارة النهاية وهاجموه.

فوز المنتخب الايطالي على المنتخب المصري بكرة القدم الخماسية

■ القاهرة ـ رويتر: فاز المنتخب الايطالي للكرة الخماسية 4 /2 على المنتخب المصري في مباراة ودية اقيمت مساء بالصالة المغطاة بالنادي الاهلي.

وهذا هو الفوز الثاني على التوالي للفريق الايطالي على الفريق المصري في اطار استعداداتهما للمشاركة في نهائيات كأس العالم التي ستقام في اسبانيا وستبدأ في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وانتهى الشوط الاول 2 /1 لصالح منتخب ايطاليا.

واحرز اسبوستو هدفي ايطاليا بينما احرز عادل عبد الحميد هدف منتخب مصر.

وفي الشوط الثاني احرز ماكيون الهدف الثالث لايطاليا من ضربة جزاء ولحرز تامر اسماعيل هدف مصر الثاني من ضربة جزاء ايضا.

وقبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة تمكن نيتشين من احراز الهدف الرابع للمنتخب الايطالي.

وانتهت المباراة الاولى بين الفريقين التي اقيمت يوم الاثنين لصالح المنتخب الايطالي 6 /4 وسيختتم الفريق الايطالي زيارته للقاهرة.

ومن ناحية اخرى سيعلن فاروق السيد المدير الفني للمنتخب المصري الاربعاء قائمة اسماء الفريق المسافر الى اسبانيا وستضم البعثة 12 لاعبا.

الكويت افضل فريق آسيوي لشهر اكتوبر

■ نيقوسيا ـ اف ب: اختير منتخب الكويت افضل فريق لشهر تشرين الاول (اكتوبر) في تصنيف الاتحاد الاسيوي لكرة القدم الصادر امس الاربعاء.

وكانت الكويت احرزت بطولة دورة كأس الخليج الثالثة عشرة في مسقط الشهر الماضي للمرة الثامنة في تاريخها، وهي ستشارك في نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة من 3 الى 21 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الامارات.

واختير بارك لي تشون الذي قاد منتخب كوريا الجنوبية الى احراز بطولة اسيا للشباب (تحت 19 عاما) افضل مدرب. وكانت كوريا الجنوبية فازت على الصين 3 ـ صفر في المباراة النهائية وتأهلت الى نهائيات كأس العالم في ماليزيا في حزيران (يونيو) المقبل.

اما لقب افضل لاعب فكان من نصيب مهاجم منتخب الصين للشباب وانغ بينغ الذي سجل 6 اهداف في 6 مباريات نهائيات بطولة اسيا.

واختير الهدف الذي سجله الصيني ها سيوك يو في مرمى الصين من ركلة حرة مباشرة افضل هدف.

على صعيد اخر، تقرر اقامة المباراة النهائية لكأس ولي العهد بين العربي حامل اللقب وكاظمة السبت المقبل بدلا من 25 كانون الاول (ديسمبر). وبالتالي سيبدأ اللاعبون الدوليون في الفريقين التدريب مع المنتخب في اليوم التالي للمباراة علما بأن الآخرين بدأوا ذلك فعلا.

يذكر ان السالمية حل ثالثا في مسابقة الكأس بفوزه على القادسية 2/5 امس الاول وسجل للفائز بشار عبد الله (2) وجاسم الهويدي (2) وعادل يوسف، وللخاسر المغربي لم الصقر (القادسية). للهجوم: بشار عبد الله وجاسم الهويدي (السالمية) وجمال مبارك (التضامن) وفيصل بو رقبة وحمد الصالح وعلي بو سويهي (القادسية) وخالد الداود (اليرموك).

بطولة كأس الأمم الاوروبية حققت أرباحا قياسية

■ جنيف ـ رويتر: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان بطولة كأس الامم الاوروبية التي اقيمت هذا العام كانت من انجح البطولات من الناحية المالية اذ انها حققت ارباحا قياسية بلغها 114 مليون فرنك سويسري (90 مليون دولار)0

وارجعت اللجنة المختصة بدراسة البطولة الارباح القياسية الى زيادة الدخل من مبيعات التذاكر وايرادات التلفزيون والهيئات الراعية للبطولة.

وستحصل الدول التي شاركت في النهائيات ومجموعها 16 دولة واتحادات الدول الاعضاء في الاتحاد ومجموعها 51 عضوا على نصيب من هذه الارباح.

وسيجرى تقسيم اجمالي 90 مليون فرنك سويسري (71 مليون دولار) على الدول الست عشرة وستحصل المانيا على اكبر نصيب ويبلغ 1.،80 مليون فرنك سويسري لفوزها بالبطولة.

وستحصل جمهورية التشيك التي هزمت من المانيا 1 /2 في المباراة النهائية على 9,90 مليون فرنك سويسري بينما ستحصل فرنسا وانكلترا اللتان صعدتا للدور قبل النهائي على 7,65 مليون فرنك سويسري لكل منهما.

وستتقاسم الاتحادات الـ51 بما فيها اندورا والبوسنة والهرسك 24,4 مليون فرنك وسيحصل كل اتحاد على 120 الف فرنك سنويا في غضون الاعوام الاربعة المقبلة.

وعرض الاتحاد الاوروبي والاتحاد الانجليزي لكرة القدم مساعدتهما وخبرتهما على منظمي نهائيات كأس العالم لعام 1998 وبطولة كأس الامم الاوروبية لعام 2000.

بدء بيع تذاكر نهائيات كأس العالم

■ باريس ـ رويتر: قالت اللجنة الفرنسية المنظمة لنهائيات كأس العالم والتي يرأسها ميشيل بلاتيني ان تذاكر البطولة التي ستستضيفها فرنسا ستطرح للبيع من 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وذكرت اللجنة ان تذاكر خمس او ست مباريات في الدورين الاول والثاني بالبطولة ستظل مطروحة للبيع حتى شباط (فبراير) عام 1998.

وقال بلاتيني الذي يرأس اللجنة بالاشتراك مع فرناند ساستري «دخلنا في المرحلة النشطة لكأس العالم».

واضاف «نريدها ان تكون احتفالا لكرة القدم واحتفالا للشباب».

وستطرح تذاكر مباراة الافتتاح التي ستقام على استاد دي فريانس بضواحي باريس والذي يسع 80 الف متفرج في العاشر من حزيران (يونيو) عام 1998 وتذاكر دور الثمانية والدور قبل النهائي والدور النهائي للبيع بنهاية 1997.

ومن بين اجمالي 2,5 مليون تذكرة باعت اللجنة حتى الان 525 الف تذكرة لاشخاص على صلة بكرة القدم مثل اللاعبين ومديري الاندية والحكام ولاشخاص لهم علاقة بالجانب التجاري للعبة.

وتتراوح اسعار التذاكر بين 145 و35 فرنك (29 و7 دولارا) لمباريات الدور الاول و35 و295 فرنك (590 دولارا) للمباراة النهائية.

فوز مايولي في الدور الأول ببطولة فيلادلفيا للتنس

■ فيلادلفيا ـ رويتر: فازت الكرواتية ايفا مايولي في الدور الاول ببطولة فيلادلفيا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت مايولي المصنفة السادسة في البطولة على النمساوية جوديث وايزنر 2/6 و2/6.

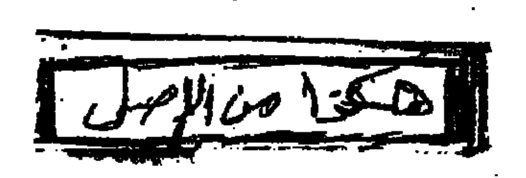
وفي بقية المباريات فازت الاندونيسية يايوك باسوكي على الروسية انا كورنيكوفا 6/4 و6/7.

وفازت الامريكية ليزا ريموند على مواطنتها جيجي فيرنانديز 6/1 و6/3 و3/6.



فوز اتلانتا هوكس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز اتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز 83/87 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. وفي بقية المباريات فاز ميامي هيت على تشارلوت هورنتس 97/15 وفيلادلفيا على نيويورك نيكس 97/11 وديترويت بيستونز على واشنطن بولتس 79/92. وفاز لوس انجليس ليكرز على هيوستن روكتس 115/126 بعد وقتين اضافيين ومينيسوتا على بورتلاند تريل بليزرز 97/100 ودالاس مافريكس على انديانا بيسرز 82/13. وفاز ميلووكي باكس على فينكس صنز 89/99 بعد وقت اضافي وسياتل سوبرسونيكس على جولدن ستيت ووريورز 12/121 ولوس انجليس كليبرز على فانكوفر 99/92 بعد وقتين اضافيين.



وزير التجارة الامريكي طالب دول المنطقة الحد من التضخم وخفض العجز

مؤتمر القاهرة: تحرير الاقتصاد ضروري لجذب الاستثمار واجراء الاصلاحات اللازمة

القاهرة ـ من عمر خليل:

دعا المتحدثون في ثاني ايام مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا امس الاربعاء الى قيام حكومات المنطقة بدور اكبر في تحسين المناخ الجاذب للاستثمارات واجراء الاصلاحات اللازمة في تحسين اقتصاد المنطقة وتعزيز دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية.

وركز المتحدثون في الجلسة العامة للمؤتمر التي عقدت تحت عنوان (السياسات والاصلاحات اللازمة لخلق بيئة ملائمة للمستثمر) على ازالة القيود واستقرار السياسات الاقتصادية كعاملين اساسيين في خلق البيئة المواتية لجذب الاستثمار.

وقال وزير التجارة الامريكي ميكي كانتور انه «يتعين على دول المنطقة اللحاق بالركب بخلق مناخ موات للاعمال والا وجدت نفسها في الخارج تقف متفرجة بينما الدول والمناطق الاخرى تزدهر وتنمو وتنجح».

واضاف ان كثيرا من دول المنطقة اقامت اساسا متينا للاصلاح الاقتصادي والانضباط.

وتابع قائلا ان الحد من التضخم وخفض العجز وغيرها من الاصلاحات هي انجازات ضرورية لجذب الاستثمار الاجنبي وخلق قطاعات جديدة للتصدير.

وشدد على ان اعطاء دفعة لتكامل المنطقة اقتصاديا مع العالم يتطلب ازالة القيود وتطوير معايير تجارية موحدة وخفض الرسوم الجمركية قائلا ان «التعريفات الجمركية المرتفعة حاجز امام النمو الاقتصادي وليست مكسبا».

وقال الوزير الامريكي ان «الامن الاقتصادي والامن الاجتماعي صارا شيئا واحدا» وان اكبر مكسب تأمل المنطقة في تحقيقه وهو مكان محوري في الاقتصاد العالمي يتوقف على السلام الدائم.

وقال عبد اللطيف الحمد رئيس الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ان للحكومات دورا رائدا في خلق المناخ الاقتصادي الجاذب للاستثمار من خلال خلق بيئة سياسية مستقرة باعتماد التعددية السياسية واقرار الحريات العامة وضمان حقوق الانسان واحترام حقوق الملكية وغير ذلك من اسباب الاستقرار السياسي وتعزيز مناخ الثقة في الانظمة السياسية.

كما ينبغي للحكومات انتهاج سياسات تعمل على تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي في الامدين المتوسط والطويل تتمثل في مجموعة من السياسات والاجراءات التجارية والمالية والنقدية والاجتماعية التي تتجه نحو ارساء دعائم الانفتاح الليبرالي على العالم المحيط والابتعاد عن الانغلاق التجاري.

وتابع قائلا ان دور الحكومات ايضا اصدار قوانين منظمة للاستثمار تتسم بالاستقرار وسهولة التنفيذ والتزام الاجهزة الرسمية بها وما تتضمنه من حوافز متنوعة وضمان للاستثمارات وضمان الحرية الكاملة لانتقال رؤوس الاموال وتوفير اجهزة مؤسسية مشرفة على الاستثمار تمارس اعمالها باساليب عملية متطورة بعيدة عن التعقيد الروتيني.

كما يتعين عليها توفير اسواق مالية متطورة وهياكل اساسية وخرائط استثمارية تتيح لرجال الاعمال استقراء الفرص الاستثمارية المجدية.

وتطوير نظام قضائي وقانوني مستقر يتسم بالنزاهة المادية والفكرية والبعد عن المؤثرات المحلية والخارجية ويتماشى في الوقت نفسه مع التطورات الاقتصادية الدولية.

وقال ان الدول العربية بذلت في العقود الثلاثة الماضية جهودا حثيثة لتحسين المناخ الاستثماري لجذب الاستثمارات العربية والاجنبية من خلال التوجه للاقتصاد الحر وانشاء اطر مؤسسية وقانونية لتنظيم الاستثمارات.

لكن التجربة العربية تشير الى ضآلة ومحدودية تدفق الاستثمارات العربية بالقياس الى الاستثمارات التي تحققت في الدول النامية.

واضاف ان هذه الضآلة النسبية ترجع الى معوقات منها عدم وجود قوانين وقصور اللوائح التفسيرية والتنفيذية وظهور مفارقات في التطبيق والتنفيذ مما يؤدي الى فقدان ثقة المستثمرين. ومعوقات ادارية تتمثل في بطء الاجراءات الحكومية وخضوعها لمؤثرات سياسية وتضارب البيانات.

ومعوقات هيكلية تتمثل في تدهور او عدم توفر الحد الادنى من البنية الاساسية وخاصة في قطاع النقل.

وقال وليام لاوري رئيس شركة اموكو النفطية الامريكية ان مشاركة اموكو المربحة في قطاع الغاز المحلي في مصر مرتبطة بتعديل قانوني اقرته مصر في منتصف الثمانينات ادى الى اعطاء دفعة لعمليات التنقيب وانتاج الغاز الطبيعي الامر الذي جعل من الدلتا قاعدة اساسية لانتاج الغاز الطبيعي.

واضاف ان هذا الاجراء يعد مثالا جيدا للقرارات الحكومية التي توجد حاجة اليها لخلق مناخ موات للاستثمار وان «من المشجع ايضا ان نرى الخطوات التي اتخذتها مصر لتشجيع الاستثمار الخاص في قطاع الكهرباء». وقال «نحن ندرك ان ازالة القيود لا تعني غياب كل القواعد. فنحن كلنا بحاجة الى قواعد نلتزم بها في عملنا. لكن المفتاح هو ان تكون هذه القواعد معقولة ومشجعة لتعزيز الانتاجية للاستثمار وان تضمن الشفافية والعدالة وان توفر ضمانات للموظفين والعملاء والمستثمرين».

ودعا الى تعزيز دور القطاع الخاص «بالنظر الى المناخ الاقتصادي العالمي التنافسي حيث السوق هي الاداة الرئيسية للنمو».

وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال ووزير الدولة للتنمية الادارية وشؤون البيئة في مصر انه يتعين على الحكومات القيام بدور كبير في خلق المناخ المواتي للاستثمار.

واضاف انه يتعين على الجانب الحكومي ان يعلن صراحة التزامه بالبيئة المواتية وبدء العمل في الخطوات التي تخلق هذا المناخ. فعليه ان يسرع بازالة القيود في اسواق السلع واسواق المال واسواق راس المال واسواق الصرف.

وتابع قائلا ان ازالة القيود هو مسؤولية الحكومة والبرلمان وتحققها من شأنه ان يخلق الثقة لدى القطاع الخاص. كما يجب العمل باسرع ما يمكن لتحرير التجارة لتقليل المخاطر بالنسبة للاعمال واطلاق قوى السوق.

كما يتعين ايضا على الجانب الحكومي حماية الاستثمارات في سوق المال ومن ثم يتعين ازالة القيود من سوق المال وحمايتها من المضاربات وكذلك العمل باسرع ما يمكن على اصلاح البيروقراطية فالاليات المواتية في الحكومة تساعد في خلق المناخ المواتي.

وقال ان من الضروري اعادة تنظيم الاجراءات الحكومية فالحصول على اذن من اجل الاستثمار قد يبدو منطقيا في احوال لكنه غير منطقي بالنسبة لمن يحتاجون للاستثمار فهؤلاء عليهم ان يسعوا للاستثمارات لا ان يفرزوها ويصنفوها. ويتعين ايضا اعادة النظر في الدور الحكومي فثمة اشياء لا يمكن سوى للحكومة القيام بها وعليها القيام بها اما الاشياء التي يمكن للقطاع الخاص القيام بها فيتعين على الحكومة ان تبقى بعيدة عنها.

وقال ستانلي فيشر النائب الاول لمدير صندوق النقد الدولي ان المنطقة تواجه تحدي تحسين المناخ لاستثمار القطاع الخاص وهو ما يتطلب المزيد من التقدم في تحرير التجارة واصلاح القطاع المالى واصلاح الجهازين القضائي والتنظيمي وتعديل دور الحكومة في الاقتصاد من خلال التخصيص وتقليص سيطرة الحكومة على الموارد وتحسين نوعية الانفاق.

واضاف ان مسؤولية الحكومة حماية الفقراء ومحدودي الدخل من اثار التكيف الهيكلي والعدالة في توزيع اعبائه وان يكون الدور الاكبر في زيادة الاستثمارات للقطاع الخاص.

وقال انه بعد عقد من الاداء الاقتصادي المخيب للامال في المنطقة نتيجة ضعف السياسات الاقتصادية وخاصة في مجال الاستثمار تحسن الوضع اخيرا نتيجة للاصلاح على الرغم من تفاوت ذلك التحسن بين الدول المختلفة.

واضاف ان التقدم السريع في هذا المجال يتوقف على التعاون الوثيق والبناء بين القطاعين العام والخاص.

وقال ان المطلوب في المنطقة الحفاظ على استقرار السياسات الاقتصادية وتنفيذ اصلاحات اقتصادية لزيادة فعالية الاقتصاد المحلي والاندماج في الاقتصاد العالمي.

ولن يصل النمو في المنطقة الى اعلى مستوى ممكن الى ان يرتفع الاستثمار من 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في المتوسط حاليا الى 25 في المئة وهو ما يقرب من 30 في المئة في شرق اسيا.

وقال ان الصندوق سيواصل دعم بلدان المنطقة في صياغة وتنفيذ برامج الاصلاح والتكيف الهيكلي واشاد بالاصلاحات الاقتصادية قائلا انها مثال جيد على دور الصندوق وانشطته في المنطقة.

وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناثان شرانسكي يصافح وزير التجارة الامريكي ميكي كانتور في المؤتمر الاقتصادي في القاهرة (رويتر)

لقطات من مؤتمر القاهرة

● تأجير الهواتف الخليوية باسعار شديدة الارتفاع: كان مدير شركة «ماي فون» للهواتف المحمولة مجدي مختار اول المستفيدين من مكتسبات السلام، اذ استغل انعقاد مؤتمر القاهرة والسماح قبل ايام بدء استخدام الهاتف الخليوي لانشاء جناح لتأجير هذه الهواتف خلال مؤتمر القاهرة.

وتمكن مختار من تأجير ثمانين من هذه الهواتف رغم ارتفاع الاسعار التي تصل الى 300 دولار لخمسة ايام، مع ضمان بقيمة 590 دولارا ومبلغ مقدم بقيمة ثلاثة الاف دولار.

● الصحافيون جاعوا في اليوم الاول: ادى الحزام الامني الشديد الذي ضرب حول المركز الدولي للمؤتمرات لدى وصول الرئيس المصري حسني مبارك الى تجويع الصحافيين الذين منعوا من الخروج او الدخول بعد وصول الرئيس المصري او قبل مغادرته. وعليه لم يسمح رجال الامن بدخول سيارة محملة بالستدويشات الى المركز وبقي الصحافيون جياعا، لانهم لم يكونوا مدعوين الى الموائد التي اقامتها الدول المختلفة واقتصرت على اعضاء الوفود الرسميين.

● الاسرائيليون فقدوا غرفهم: فوضى، رجال الاعمال الاسرائيليون قبل وصولهم الى القاهرة بيومين بان الغرف التي حجزوها وعددها 45 غرفة في فندق شيراتون الغيت من الكمبيوتر. واضطر هؤلاء الى التفرق على مختلف الفنادق بعد تدخل السلطات المصرية.

واشاع هذ الحدث شعورا لديهم بانهم «غير مرحب بهم»، وفق ما قاله صاحب احدى الشركات.

● بطاقات صفراء وبيضاء: علق المشاركون في المؤتمر بطاقات صفراء بشكل عام، عدا القلة الذين خصهم المنتدى الاقتصادي العالمي ببطاقة بيضاء تسمح لهم بالانتقال في اروقة المؤتمر على هواهم، والحصول على قميص «تي شيرت» تذكاري، مرغوب جدا. اما الباقون فكان عليهم ان يكتفوا بقطعة شوكولاته سويسرية.

● جناح فرعوني: اقامت وزارة السياحة المصرية جناحها داخل مجسم لمعبد الكرنك الشهير يقاربه من حيث الحجم. وداخل القاعة التي يدخلها الزائر عبر صفين من الاكباش عرضت الوزارة سلسلة من اجهزة الكمبيوتر الحديثة التي تقدم كل المعلومات اللازمة للقيام برحلات سياحية في مصر.

مقداره ثلاثة مليارات دولار سنويا لتحقيق اهداف النمو الاقتصادي

البنك الدولي: الشرق الاوسط بحاجة الى تمويل للبنية الاساسية

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال مسؤول في البنك الدولي امس الاربعاء ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بحاجة الى استثمار مقداره ثلاثة مليارات دولار سنويا في البنية التحتية لمساعدتها على تحقيق اهداف النمو الاقتصادي.

واضاف كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان البنك يعتبر مثل هذه الاستثمارات ضرورية الى درجة انه مستعد لتقديم قروض وضمانات لمخاطر الائتمان.

واضاف درويش الذي القى كلمة في مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا للصحافيين ان المنطقة تمر بمنعطف في الانفتاح الاقتصادي.

وقال «اعتقد اننا عند نقطة تحول من ناحية توجه السياسة ... وهناك فرصة طيبة جدا في العامين القادمين لان نشهد تدفقات كبيرة لرؤوس الاموال».

ويحضر المؤتمر الذي يستغرق ثلاثة ايام ممثلون من اكثر من 90 دولة وبدأ اعماله امس الاول لبحث مناخ الاستثمار في المنطقة وانشاء مشروعات مشتركة.

ويعتبر خبراء الاقتصاديون الشرق الاوسط وشمال افريقيا واحدا من احدث الاسواق الناشئة. وقالوا ان المنطقة بحاجة الى اجتذاب استثمارات القطاع الخاص وكذلك مواصلة تخفيف الحواجز التجارية وتحسين القواعد المنظمة للاستثمار.

وقال درويش انه بسبب محدودية الميزانيات فانه لم يعد من المتوقع ان يدفع القطاع العام بالكامل فاتورة المشروعات الرئيسية خاصة في مجالات المياه والمواني والكهرباء والطرق.

وقال درويش «اننا بحاجة الى قدر اكبر من استثمارات القطاع الخاص بشكل عام. وعلى وجه التحديد فاننا بحاجة الى المزيد من الاستثمار الخاص في البنية الاساسية».

واضاف قائلا «سيحتاج الامر الى جهد اضافي لاجتذاب رؤوس الاموال في تلك القطاعات. اننا مستعدون للمساعدة على تقليل مستوى المخاطر».

وتابع قائلا انه في العامين الماضيين بلغت قيمة مثل هذه الاستثمارات 200 مليون دولار سنويا.

وقال «احد الادوات الرئيسية التي نقترحها على القطاع الخاص هي ان بامكانه الاستفادة ليس فقط من قروض البنك الدولي بل يمكنه ايضا الحصول على ضمانات ضد المخاطر». ومضى درويش يقول ان «هناك حاجة الى استثمار خاص يقدر بنحو ثلاثة مليارات دولار سنويا من اجل تحقيق معدل تنمية سنوي بمتوسط قدره ستة في المئة في المنطقة».

وتابع يقول «ذلك سيمكن من زيادة نصيب الفرد من الدخل القومي بنسبة 3.5 في المئة سنويا اذا كان معدل النمو السكاني 2.5 في المئة سنويا وهذا يعني انه خلال 15 عاما سيكون الدخل قد تضاعف الى المثلين تقريبا ... وسينتشل تلك الشرق الاوسط وشمال افريقيا من مصيدة الفقر».

بعد 40 عاما من اقرار الجامعة العربية مشروع سوق مشترك

اقتصاديون عرب يحاولون الامساك بحلم الوحدة الاقتصادية العربية

القاهرة ـ من عصام خلف:

منذ اكثر من 40 عاما اقرت الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية مشروعا لانشاء سوق عربية مشتركة.

لكن المشروع لم ير النور ولا تزال التجارة بين الدول العربية تشكل نحو ثمانية في المئة فقط من الحجم الاجمالي لتجارة هذه الدول.

في ظل هذه الحقيقة التقى مسؤولون اقتصاديون عرب امس الاربعاء في احدى الجلسات المتخصصة في اطار مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا لمناقشة (التعاون الاقتصادي في العالم العربي).

في بداية المناقشة اشار رئيس الجلسة عبد اللطيف الحمد رئيس الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الى ان الكثيرين اعتادوا عند الحديث عن التعاون الاقليمي في المنطقة التركيز على ان هذا يعني التعاون بين اسرائيل وجيرانها.

وقال ان التعاون الاقليمي يمكن ان يعني التعاون بين الدول العربية بغير اسرائيل «دون ان يكون استبعادها متعمدا او مقصودا في حد ذاته». وقال ادريس جتو وزير التجارة والصناعة والحرف المغربي انه «على الرغم من وجود الارادة السياسية لا تزال هناك معوقات كثيرة تحول دون قيام تعاون عربي قوي يساعد على مواجهة التحديات التي تفرضها عولمة الاقتصاد». واضاف أن «حجم المبادلات العربية المتواضع فعليا يتجه نحو الانخفاض على الرغم من وجود العديد من الاتفاقات الثنائية العربية ... كما أن الاستثمارات العربية المباشرة بين الدول العربية لا تمثل الا نسبة ضئيلة مقارنة بحجم الاستثمارات الاجنبية في الدول العربية».

ودعا جتو الى «العمل بروح تجاوز العراقيل الجمركية وغيرها من العراقيل بهدف ارساء منطقة عربية للتبادل التجاري الحر».

وقال انه «لا بد من هذه المبادرة خصوصا وان الدول العربية معنية باقامة منطقة للتجارة الحرة بين الشرق الاوسط واوروبا» مشيرا الى أن تحرير التجارة العربية لا بد وان يدعمه تعاون مالي ومؤسسي جاد.

وتحدث زياد فريز محافظ البنك المركزي الاردني عن نفس النقطة قائلا ان عدة دول عربية تتفاوض مع الاتحاد الاوروبي للتوصل الى اتفاقات للتجارة «ولكن لم نتكلم بعد عن اتفاقات عربية للتجارة الحرة».

وابرم المغرب وتونس اتفاقات مشاركة مع الاتحاد الاوروبي وتجري عدة دول عربية منها الاردن ومصر مفاوضات للتوصل الى اتفاقات مماثلة.

وقال فريز ان هناك نقاطا مضيئة «فقد اتفق الاردن ومصر من حيث المبدأ على تحرير التجارة بينهما وهذه خطوة مهمة».

واكد فتحي مدراسي نائب وزير التعاون الدولي التونسي على المشروعات الاقليمية في مجال البنية الاساسية قائلا ان هذه أهم المشروعات وخاصة في مجالات الطاقة والنقل ودعا الى التأكد من استغلال الموارد المتاحة لتعزيز التعاون في هذه الميادين.

واشار علي صالح الصالح وزير التجارة البحريني الى «ما يتيحه العصر المقبل من فرص وما يطرحه من مخاطر بعد انتهاء دورة أوروغواي من مفاوضات الغات وانشاء منظمة التجارة العالمية». وقال «اذا قيض للدول العربية ألا تكون ضحايا في العصر القادم فان علينا أن ننهض على فكرة اننا نعيش في عالم الكبار والتجمعات الاقتصادية ولا سبيل للحاق بهذا العصر الا بتحقيق تنمية مستدامة وتعزيز مستويات النمو والتعاون الاقليمي العربي هو نقطة الارتكاز في هذا السبيل».

ودعا الصالح الى «النظر الى القواسم المشتركة أكثر مما ننظر الى نقاط الاختلاف» وطالب بتقوية الروابط الاقتصادية والاجتماعية بين الدول العربية وتهيئة البنية الاساسية لتحقيق انتقال التكنولوجيا الى العالم العربي قائلا ان هذا لن يتحقق الا بتشكيل «كتلة عربية موحدة».

واشار الصالح الى ان تشكيل تكتل عربي لا يتعارض مع «ظاهرة العالمية» وقال «حان الوقت لتعاون عالمي حقيقي يسهل انتقال التكنولوجيا والاستثمارات».

واضاف «نحن نعيش في منطقة غنية بالمواد الاولية وفي السابق كانوا (في الغرب) يحصلون على هذه المواد مقابل لا شيء تقريبا وقد ان الاوان ليردوا شيئا من الدين».

وتحدث عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام في مصر عن ضرورة خلق «مصالح» عربية مشتركة لان «المصلحة هي أول طرق الاقناع والتعاون القائم على المصالح لا العواطف هو القابل للاستمرار». وقال ان التعاون لن يتحقق بدون تحقيق تكامل واستقلال الاسواق في وقت واحد ... «فقريبا ستكون هناك سوق عالمية واحدة».

واكد عبيد ايضا على أهمية تدعيم البنية الاساسية من طرق واتصالات كخطوة اولى لا بد منها لتحقيق التعاون والتكامل العربي.

وفي الرد على اسئلة الحضور التي انتقدت غياب الوحدة الاقتصادية العربية رغم مرور عشرات السنين ووجود العديد من مشروعات التكامل والوحدة ركز المتحدثون على أن الخلافات السياسية وتباين النظم الاقتصادية كانا أهم المعوقات في سبيل التعاون الاقتصادي العربي.

وقال الحمد «في ظل الاوضاع السياسية والاقتصادية العربية لم يكن واقعيا الحديث عن سوق عربية مشتركة».

لكنه اضاف ان هناك ظواهر ايجابية تتمثل في اتجاه كثير من الدول العربية الى تحرير اقتصادها الامر الذي سيوجد نوعا من التقارب في النظم يمكن أن يكون اساسا للتكامل في المستقبل.

واشار الحمد ايضا الى مشروعات البنية الاساسية المشتركة في مجالات النقل والمواصلات والربط الكهربائي باعتبارها محاور اساسية في هذا السياق.

وقال «لا أقول اننا حققنا ما نريد ولكن يجب الا ننسى انه اصبح بوسع المرء أن يسافر بسيارته بلا توقف من اقصى الخليج عبر الجزيرة العربية الى مصر ومنها الى المغرب العربي ولم يكن هذا ممكنا منذ سنوات فقط. كذلك يجب الا ننسى انه اصبح ممكنا الاتصال من أي مكان في العالم العربي بغيره تليفونيا بسهولة وهو ما لم يكن موجودا منذ بضع سنوات. وهذه بداية الطريق».

منظمة تقترح اسعار سفر مخفضة لدول الشرق

القاهرة ـ من لبنى صبري:

اقترحت منظمة السفر والسياحة للشرق الاوسط والبحر المتوسط اتفاقات مجمعة بين دول المنطقة لتحديد اسعار سفر مخفضة لزيارة المنطقة على غرار الاسعار التشجيعية للتجول بين المدن في الولايات المتحدة.

وقال الهامي الزيات رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة في مؤتمر صحافي عقد في اطار مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان المشكلة الرئيسية التي تواجه السفر والسياحة داخل المنطقة هي ارتفاع الاسعار.

ولاحظ انه «من المعروف ان السفر من القاهرة الى باريس يكلف اقل بكثير من السفر من القاهرة الى الدار البيضاء». وقال ان الفكرة الرئيسية لهذا الاقتراح هي «السماح لاي زائر للمنطقة على متن اي من شركات الطيران الاقليمية ان يتجول في كل الدول باسعار مخفضة بنحو 50 في المئة».

واوضح «هذه ستكون نقطة الانطلاق للتسويق المشترك للسياحة في المنطقة وليس البيع المشترك لان المسألة تعتمد على التسويق اساسا».

واشار جيم لي رئيس القسم الامريكي بالمنظمة التي تضم ثماني من دول المنطقة هي مصر واسرائيل وتونس والمغرب وفلسطين وقبرص والاردن وتركيا الى الدور الامريكي الكبير في تمويل نشاط المنظمة موضحا انه يجري العمل حاليا مع 25 شركة امريكية رائدة في مجال السياحة وان مجلة اصدرتها المنظمة للتعريف بنشاطها تصل الان الى نحو 50 الف امريكي متخصص في السياحة.

وقال «هذا هو الاسلوب الذي اتبعناه في التسويق في الولايات المتحدة اولا وسيمتد بعد ذلك الى بقية دول العالم».

واوضح الزيات اسهام اوروبا بنحو 160 الف وحدة نقد اوروبية في تمويل المنظمة.

وردا على سؤال حول ارتباط احراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط بنشاط المنظمة قال الزيات «المنظمة نشأت بالتبعية لعملية السلام واذا لم يتم السلام لن يكون هناك تبادل للسلع والزوار بين دول المنطقة واسرائيل ولكن سيبقى التبادل بين بقية الدول وبعضها».

غير ان الزيات أعرب عن تفاؤله ازاء عملية السلام واشار الى تعليق في صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية افاد ان ما سيعيد رئيس الوزراء الاسرائيلي الى صوابه هو وول ستريت والشارع العربي موضحا ضمنيا ان فرص التعاون المتاحة في الشارع العربي فضلا عن اسعار الاسهم في بورصة وول ستريت الامريكية ستكون بمثابة ضغوط تجعل نتنياهو يتخلى في نهاية الامر عن تشدده ويلتزم باتفاقيات السلام الموقعة.

وعن تأثير انتخاب حكومة نتنياهو اليمينية المتشددة في اسرائيل في ايار (مايو) الماضي على حجم التبادل السياحي في المنطقة قال الزيات انه من الصعب ارجاع التغيرات في بيانات السياحة هذا العام الى عامل واحد هو الانتخابات الاسرائيلية موضحا ان التأثيرات اختلفت من دولة الى دولة واشار الى ازدهار سياحي كبير شهدته مصر هذا العام في حين اشارت بيانات الى تراجع السياحة في اسرائيل بنسبة 25 في المئة.

ولا تضم المنظمة سورية ولبنان لانهما لم توقعا بعد على اتفاقيات سلام. وقال طوني فنغ تانتينغ مساعد نائب وزير الخارجية الامريكي في المؤتمر الصحافي ان مجلس المحافظين للمنظمة الذي يمثل الحكومات يعمل على تشجيع السياحة في المنطقة عن طريق تخفيف اجراءات الحصول على التأشيرات وتسهيل حقوق الطيران بين دول المنطقة من اجل تخفيض اسعار السفر.

وتأسست المنظمة خلال مؤتمر عمان الاقتصادي ووضع ميثاقها في 28 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 وتشكل مجلس المحافظين للمؤسسة في الرابع من كانون الثاني (يناير) عام 1996 في بيت لحم بالضفة الغربية.

ومن المقرر ان يجري تسجيل المنظمة في فرنسا حيث تكون اجراءات تسجيل المنظمات غير الحكومية أسهل من غيرها لكن مقرها سيكون في تونس.

حلوى اسرائيل قد تذيب الجليد ولكنها لا تعقد صفقات في القاهرة

القاهرة ـ من جيفري هيلر:

تقدم رجل اعمال مصري يتوجس نحو معروضات بنك اسرائيلي والتقط بسرعة بعض المنشورات واستعد للابتعاد.

ولكن جويل رابينوفيتز من بنك ابوعليم عرض عليه حلوى موضوعة على المنصة التي امامه .. تردد رجل الاعمال المصري لحظة ثم ابتسم وتناول قطعة.

وقال رابينوفيتز بعد يوم من دعوة زعماء فلسطينيين رجال الاعمال العرب الى مقاطعة الوفد الاسرائيلي المشارك في المؤتمر الاقتصادي المنعقد في القاهرة بشكل تطوعي «تصورت انني ساظل قابعا في مكاني هنا لكن الناس يأخذون المطبوعات».

وقد تنفع الحلوى في اذابة الجليد لكنها لا تصنع صفقات.

ويقول رجال اعمال اسرائيليون انهم لا يتوقعون ابرام عدد كبير من العقود خلال المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي بدأ امس الاول وينتهي اليوم الخميس.

وقال يورام بليزوفيسكي من رابطة رجال الصناعة الاسرائيلية «عقد الكثير من الاجتماعات الفرعية. هذا ليس مكانا لتوقيع العقود. انه مكان للالتقاء بالناس».

وصرح بأن مجموعة رجال الاعمال الاسرائيلية التقت بممثلي 14 منظمة مصرية للتجارة في احد الفنادق امس الاول.

واضاف قوله «ناقشنا العلاقات وسبل تعميق الروابط الاقتصادية. لا استطيع القول بأن الموقف السياسي صحي. هناك من يحاول الربط بين الموقف السياسي ومشروعات الاعمال».

وفي اليوم الثاني للمؤتمر لم يكن الجناح الاسرائيلي الذي يديره معهد التصدير الاسرائيلي اقل ازدحاما من الجناح الفلسطيني وان كان رجال الاعمال العرب يفضلون رغم ذلك المرور امامه للنظر في المطبوعات والكتيبات الخاصة بالمشروعات الاسرائيلية والاحصاءات دون الاضطرار الى الدخول.

وقال احد الموظفين الاسرائيليين ان رجال اعمال من مصر والاردن وقطر زاروا الجناح. ووقعت مصر والاردن معاهدتي سلام مع اسرائيل لكن قطر قالت انها لن تفتح مكتبا تجاريا منتظرا في تل ابيب قبل ان يتحقق تقدم في عملية السلام.

وحث بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اليميني الذي اغضبت سياساته الرافضة لمبدأ مبادلة الارض بالسلام العرب رجال الاعمال الاسرائيليين على حضور مؤتمر القاهرة وحذت حذوه الولايات المتحدة.

واحتكت نداءات التيارات اليسارية في مصر لمقاطعة الاسرائيليين عناوين الصحف في اسرائيل.

رجل اعمال فلسطيني: دخول اي مستثمر اسرائيل اسهل من انتقاله الى غزة

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

هاجم رجل الاعمال الفلسطيني البارز عدنان ستيتية اسرائيل امس الاربعاء قائلا ان ممارساتها تعوق نمو الاقتصاد الفلسطيني.

وقال ستيتية في احدى الجلسات المتخصصة في اليوم الثاني لمؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ان دخول المستثمر الفلسطيني الى اسرائيل اسهل من انتقاله بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف «لا يوجد اي شكل من اشكال الاحترام للمصالح الاقتصادية الفلسطينية».

وتابع قائلا «دخول اي مستثمر فلسطيني الى اي مدينة اسرائيلية اسهل من دخوله الضفة او القطاع».

واضاف «استطيع ان اقضي اياما في اسرائيل ولكن اذا انتقلت الى غزة لا استطيع ان ابقى الا بين الخامسة صباحا والسابعة مساء». وقال ستيتية مدير الدراسات والتطوير بمؤسسة السلام العالمية للاستثمار «هناك فصل حقيقي للضفة الغربية عن قطاع غزة ... ان الممارسة الحقيقية للسلطات الاسرائيلية عكس ما تم الاتفاق عليه تماما».

واضاف «يجب ان تقلع اسرائيل عن هذه الممارسات اذا كانت معنية بالفعل في تهيئة مناخ الاستثمار وتدعيم واستمرار عملية السلام».

وهاجم ستيتية اغلاق الاراضي الفلسطينية باعتباره عقابا جماعيا للفلسطينيين يكلف الاقتصاد الوطني اكثر من مليون دولار يوميا.

ودافع ستيتية عن موقف رجال الاعمال الاسرائيليين قائلا انهم يحاولون اقامة علاقات تجارية مع الفلسطينيين.

واقره دان بروير رئيس اتحاد المنتجين الاسرائيلي في ذلك مؤكدا ضرورة تحقيق السلام من اجل تهيئة المناخ لنمو وانتعاش المنطقة.

في ندوة امن المنشآت الصناعية

وست: يجب نقل المصانع الى مناطق آمنة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

اقترح دالتون وست رئيس مجلس الاستراتيجية العالمي في واشنطن نقل المنشآت الصناعية من الاماكن التي تتعرض فيها للخطر والتهديد الى مناطق اكثر امنا وهدوءا.

وقال وست في ندوة عقدت على هامش فعاليات معرض «ميليبول قطر 96»، التي انهت اعمالها مساء اول امس الثلاثاء في الدوحة، ان التهديدات التخريبية والارهاب بدأت تطال الدول غير الصناعية ايضا، مرجعا ذلك الى القصور في الثقافة الامنية، وعدم التأمين الكافي للمنشأة وعدم اختيار اماكن اكثر امانا وبعيدة عن الازدحام السكاني.

وركز وست، وهو مؤسس الشركة العالمية للاستشارات الامنية (CGI Inc)، على اهمية دور الادارة باي منشأة، وما يجب عليها عمله حيال العمليات الامنية بدلا من الاهتمام بالجوانب الشكلية مثل السيارات والهواتف، مشيرا الى ان الحماية والوعي الامني يقللان الخسائر المادية والبشرية. وينظر للامن في مفهومه العام غالبا باعتباره احد انشطة الحراسة والمراقبة التي يمكن معها توجيه بعض الاهتمام الى تصميم وبناء المنشأة الصناعية من وجهة نظر امنية.

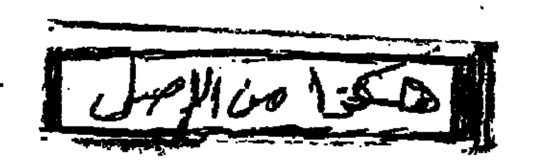
وبدرجة مماثلة فان هندسة الانظمة امر مفهوم في التصميم الحديث وادارة الانظمة المعقدة. اما هندسة الانظمة الامنية فمع كونها امرا طبيعيا تعد تطورا حديثا نسبيا وغير مفهوم بالقدر الكافي. ويستخدم الكمبيوتر بصورة متزايدة في عمليات الاوامر والمراقبة المعقدة. وهنا تعد الحقوق المسجلة شكلا جيدا للحماية، وان كانت ليست ذات علاقة كبيرة بالامن، خاصة اذا لاحظنا كيف يتم الحصول بسهولة على معلومات نووية رئيسية بصرف النظر عن تلك الحقوق.

وهنا تسبب انتشار المعلومات التجارية الخالصة او المعلومات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية في احداث ضرر كبير. وبمعزل عن اي مسائل امنية سياسية او اقتصادية او عقائدية، فانه يتعين على المخططين الامنيين ان يولوا اهتماما لفكرة عدم اسهام البيئة في زيادة مخاطر وقوع الحوادث الامنية او العواقب غير المقصودة ايضا.

وحسب وست، فان استخدام دراسات الجدوى الاولية الشائع الى تحديد موقع المنشأة الصناعية بطريقة يمكن ان تصل فيها السلامة والامن الى اقصى الدرجات. وعلى اية حال يجب الاهتمام بالتغييرات التي تطرأ مع مرور الوقت، وبحماية الاحتياطات. فقد يؤدي نمو السكان خلال عمر المنشأة الى تحويل مصنع ما الى منشأة محاطة بكائنات بشرية، كما حدث في كارثة بوبال. وقد تحول عناصر بسيطة في نظام معين حادثا امنيا الى كارثة كبيرة الحجم.

وكان معرض «ميليبول قطر 96» افتتح اعماله ليلة امس الاول، واعلن رئيس اللجنة المنظمة للمعرض محمد يوسف المانع ان حجم الصفقات التجارية التي عقدت خلال فترة المعرض تصل الى 200 مليون دولار، بما فيها عقد وقعته وزارة الداخلية القطرية مع شركة موتورا للاتصالات بقيمة مليون دولار سنويا، ويستمر لمدة 25 عاما.

كما تم توقيع عقد مع شركة اس.بي. ام قيمته 2.5 مليون دولار تقوم بموجبه الشركة بتزويد وزارة الداخلية باحدث اجهزة الكمبيوتر والخدمات. واكد المانع ان قطر ستستضيف معرض الميليبول لعام 1998.



ممثلو 200 دولة ومنظمة يحاولون تحقيق مبدأ الخبز للجميع

قمة الغذاء تقر خطة عمل لتقليص الجوع وضمان الأمن الغذائي

روما - «القدس العربي»
- من يعقوب دواني:

افتتح امس الاربعاء في روما مؤتمر القمة العالمي للاغذية وسط اجراءات امن مشددة بمشاركة وفود من قرابة 200 دولة ومنظمة دولية وبحضور لاكثر من 1500 من مراسلي وسائل الاعلام والصحافيين.

واتسمت كلمات المتحدثين في جلسة الافتتاح بالقوة في انتقادها لتقاعس ذلك الجزء من البشرية المتلك امكانيات مادية كبيرة في مكافحة الجوع الذي وصف بانه مسبة ووصمة عار وفضيحة مستمرة.

وانتقد قداسة البابا يوحنا بولس الثاني عدم وجود اي توازن بين ما تنفقه الدول الغنية على التسلح والمجالات غير المجدية وبين ما تخصصه لاغراض التنمية والمساعدات للدول الفقيرة، ودعا الدول والحكومات الى اعادة ترتيب اولوياتها وتخصيص مواردها لضمان الامن الغذائي والقضاء على الجوع.

واشار البابا - كما فعل اخرون - الى ان الامن الغذائي ليس مجرد تأمين مخزونات كافية من الاغذية بل يتطلب ضمان حصول الافراد على الغذاء بالقدر الكافي وفي كل الاوقات.

واعاد البابا في كلمته تأكيد مواقف الكنيسة الكاثوليكية من موضوع التزايد السكاني وتنظيم النسل ودعا الى ترك الافكار القائلة ان النمو السكاني يؤدي حتما الى الفقر، وقال انه في حال توفر العدالة وتأمين فرص التعلم للانسان يمكن ان تصبح الكثرة العددية مصدرا للتنمية. غير انه اشار الى ان ذلك لا يعني انه يمكن للنمو السكاني ان يجري دونما حدود.

ودعا البابا الى ازالة الاسباب التي تؤدي الى الجوع والفقر وتدفق اللاجئين المعدمين وعيش الناس في ظل حصارات تفرض دون تمييز وذلك عن طريق التوصل الى حلول سلمية واتفاقات تعاون بين الامم والشعوب.

واختتم كلمته بالاقتباس من الانجيل «ربنا اعطنا خبزنا كفاف يومنا».

وناشد الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو حكومات العالم وكافة مؤسسات المجتمع المدني بدءا بالاغنياء وذوي القوة والنفوذ الاستجابة لصرخات الجوعى والعمل على انهاء معاناتهم. وشكر باسم الحكومة الايطالية منتدى المنظمات غير الحكومية الذي يجري بشكل مستقل الى جانب قمة روما لما تبذله المنظمات المشاركة فيه في جهود لمكافحة الجوع، وهي جهود وصفها بانها من مسؤولية الحكومات اصلا.

ودعا المؤتمر الى اطلاق صرخة ادانة لوقوف العالم متفرجا على المأساة التي تجري في زائير (دون تسمية) ولمطالبة الامم المتحدة القيام بمبادرة لئلا يكون عملها بيروقراطية دون رحمة او حساسية انسانية.

وهاجم سكالفارو بشدة الذين يكتفون بمشاهدة المآسي البشرية كالجوع واللاجئين وانتظار انتهائها لتحقيق مكاسب.

وفي كلمته قال الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي ان الجوع ليس مجرد نتاج مشكلة سياسية واقتصادية بل هو مشكلة اخلاقية عميقة، ووصف الجوع بانه مسبة للقيم الاساسية للانسانية ووصمة عار لها وفضيحة مستمرة.

واشار الى ان حوالي 20 % من البشرية يعاني الجوع و800 مليون انسان يعانون نقص تغذية مزمن بينهم 200 مليون من الاطفال في 88 دولة قسم كبير منها في افريقيا.

وقال انه من العيب والعار ان تنوء بعض مناطق العالم تحت ثقل ملايين الاطنان من الاغذية التي لا تجد مشترين في حين ان هناك من يموتون جوعا في بلدان اخرى. وهاجم ممارسة تدمير الاغذية الفائضة عن قدرة الاسواق الشرائية بينما هناك دول لا تستطيع العائلات فيها اطعام اطفالها. ودعا الى جعل موضوع تحقيق الامن الغذائي أولوية مطلقة لكل الدول.

واشار الامين العام بشكل عاطفي الى معاناة اكثر من مليون لاجيء تقطعت بهم السبل في جبال واحراش شرق زائير ويواجهون خطر الموت جوعا اذا لم يتم ايصال اغذية وادوية لهم بسرعة وناشد كافة الدول الى الانضمام الى العمل الذي تأمل الامم المتحدة الشروع فيه لمساعدة اللاجئين في زائير.

وتميزت كلمة المدير العام لمنظمة الفاو الدكتور جاك ضيوف بالقوة والذكاء حيث تضمنت قدرا كبيرا من الامل في ان ينجح العالم بتحقيق هدف تقليص عدد الجياع، وكذلك قدرا هاما من الانتقاد الضمني والعلن لبخل الدول الغنية في تقديم المساعدات وتقاعسها عن اتخاذ اجراءات وقائية للحد من الازمات المكلفة والتي كان يمكن تجنبها من خلال تنفيذ برامج تنمية ملائمة.

وانتقد قرار الدول الاعضاء في الامم المتحدة خفض ميزانية الفاو التي كانت حسب كلامه «اقل مما تنفقه تسعة من البلدان المتقدمة على غذاء القطط والكلاب لمدة ستة ايام وتعادل اقل من 5 % مما ينفقه بلد متقدم واحد على منتجات انقاص الوزن نتيجة للافراط في تناول الطعام».

وقد شاركت باعمال اليوم الاول للمؤتمر الملكة نور زوجة العاهل الاردني الملك حسين الذي لم يتمكن من حضور المؤتمر حسبما كان مقررا.

وقد دعيت الملكة نور للمؤتمر مندوبة عن لجنة التوجيه التي انشئت قبل عامين من جانب لجنة السيدات الاوائل الخمسين (الملكات وزوجات الرؤساء) وقد حظيت الملكة نور وكلمتها باستقبال حماسي.

وركزت الملكة في كلمتها على البعد النسوي لموضوعي الفقر والتنمية ودور النساء في تحقيق الامن الغذائي والشروط اللازم توافرها للعب النساء دورا اكبر في التنمية الزراعية والاجتماعية.

وتحدثت عن تعمق ظاهرة تأنيث الفقر وزيادة نسبة النساء بين اكثر الناس فقرا والمحاولات التي جرت في الاردن لتحسين احوال فقراء المزارعين من خلال زيادة الفعالية الاجتماعية للمرأة ووصفت ما تحقق بالاردن بأنه نموذج محلي واقليمي للنجاح.

واشارت الملكة نور الى تجارة السلاح بوصفها عنصرا ليس فقط في حرمان المجتمعات في موارد نادرة كان يمكن استعمالها في عمليات التنمية وكذلك في تعميق تبعية الدول الفقيرة للغنية. ووصفت وجود حكام اوتوقراطيين وغياب المشاركة السياسية بانهما عقبتان امام التنمية القابلة للاستمرار.

وقد اقر المؤتمر بالجلسة الاولى رسميا وبالاجماع اعلان روما وخطة العمل التي تستهدف تحقيق اهداف المؤتمر السبعة، غير انه علم لاحقا ان عددا من الدول كان قد طرح تحفظات على بعض بنود اعلان روما وخطة العمل. ولم تعلن الفاو اسماء هذه الدول لغاية الان ولن تعلنها الا مع انتهاء المؤتمر.

SECRETARY-GENERAL OF THE UNITED NATIONS

غالي: استمرار الجوع فضيحة للبشرية (رويتر)

الملكة نور تدعو لتحسين وضع النساء الفقيرات (رويتر)

توقع زيادة انتاج الجزائر النفطي عن مليون برميل في اليوم بحلول عام 2000

■ طوكيو - رويتر: توقع مسؤول بشركة سوناطراك الجزائرية للنفط امس الاربعاء أن يزداد انتاج الجزائر من النفط الخام لاكثر من مليون برميل يوميا بحلول سنة 2000 بالمقارنة مع مستوياته الحالية التي تدور حول 750 الف برميل في اليوم.

وقال أحمد خوجة عبد الماجد مدير قسم تسويق المكثفات ومنتجات التكرير بالشركة ان انتاج الجزائر من النفط الخام سيزداد مع تزايد عمليات المشاركة مع شركات اجنبية.

- وأضاف في ندوة في طوكيو «سيصل انتاج النفط الخام بالتعاون مع شركات أجنبية الى 32 في المئة (من اجمالي الانتاج) في سنة 2000 من 9,7 في المئة في عام 1996». وتتناول الندوة تحديث قطاع صناعة النفط ويحضرها مسؤولون من 18 دولة.

وفي عام 1991 أقرت الجزائر تشريعا يسمح باعطاء تراخيص عمل للشركات الاجنبية.

وقال عبد الماجد «بحلول سنة 2000 سيقوم شركاؤنا بتسويق ما بين 15 و20 في المئة من انتاج النفط الخام».

وأشار الى أن صادرات شركة اجيب الايطالية في عام 1996 والتي بلغت 50 الف برميل يوميا تمثل نحو ستة في المئة من صادرات النفط الخام الجزائري.

وقال عبد المجيد ان ثلاث شركات اجنبية أخرى هي بترو كندا الكندية وسيا اسبانولا دي بتروليوس الاسبانية واتلانتيك ريتشفيلد الامريكية ستقوم بشحن وتسويق النفط الخام في اطار عقود مشاركة في الانتاج.

واضاف ان شركة اناداركو بتروليوم الامريكية ستبدأ في تصدير النفط الجزائري الخام من حقل حاسي بركين عام 1998. وقال ان شركة سوناطراك كانت تهيمن على تسويق النفط الجزائري الخام حتى تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995. ومضى قائلا ان انتاج المكثفات سيبقى على مستوياته في عام 1996 والتي بلغت 16 مليون طن مشيرا الى أن انخفاض الانتاج من حقل حاسي الرمل سيعوضه تطوير حقول جديدة.

وأضاف قائلا ان انتاج الغاز الطبيعي سيزيد الى 134 مليار متر مكعب في سنة 2000 من 113 مليار متر مكعب في 1995 في حين سيتضاعف الانتاج من الغاز الطبيعي المسال الى 9,6 مليون طن خلال نفس الفترة. وقال ان اجمالي انتاج المواد الهيدروكربونية سيزيد في سنة 2000 عن 200 مليون طن من المكافيء النفطي وهو ما يساوي أربعة أمثال مستوى الانتاج في عام 1971. واشار الى أن الحفاظ على نمو الانتاج يتطلب استثمارات تبلغ في مجملها 18 مليار دولار.

عمان تعول على الغاز في تنويع اقتصادها المعتمد على النفط

دبي - من ستيفن سوينلز:

قال دبلوماسيون واقتصاديون خليجيون امس الاربعاء ان عمان تعول على اربعة مشاريع جديدة للغاز تدعمها مؤسسات اجنبية في تحويل اقتصاد البلاد تدريجيا عن الاعتماد شبه الكلي على عوائد تصدير النفط.

ويجري العمل الان على البدء في انتاج الغاز الطبيعي المسال والاسمدة والبتروكيماويات والالومنيوم في الفترة بين عامي 2000 و2002 وذلك لتقليل هيمنة قطاع النفط على الاقتصاد وتنويع القاعدة الصناعية في البلاد.

ويشكل انتاج البلاد المتواضع من النفط البالغ نحو 900 الف برميل يوميا ما قيمته 75 في المئة من العائدات السنوية للدولة وهي حوالي 5,3 مليار دولار. ويقول رجال الاقتصاد انه اذا عملت المشاريع الاربعة بكامل طاقتها فستقل الاعتماد على النفط ليصبح 50 في المئة من العائدات.

ولكن مع عزم الحكومة على خلق فرص عمل وتطوير بنية اساسية خارج مسقط وسد العجز الحالي في ميزان المعاملات الجارية والبالغ 900 مليون دولار وتحقيق فائض فيه بحلول عام 2000 لا يزال المستثمرون الاجانب المحتملون يتساءلون حول كيفية تمويل هذه المشاريع.

وقال احد المستثمرين في مجال الطاقة في الخليج «لا يزال ينبغي دراسة معدلات العائد للمستثمرين الاجانب في مصنع الكيماويات ومسبك الالومنيوم عن كثب».

وقامت وزارة التجارة والصناعة العمانية هذا الاسبوع باختيار قسم الكيماويات في شركة بريتيش بتروليوم ليصبح شريكه الاجنبي في بناء مصنع للبتروكيماويات قيمته 900 مليون دولار في مدينة صحار التي تبعد 200 كيلومتر شمالي العاصمة العمانية مسقط.

ولا يوجد في مدينة صحار خط انابيب يتسع لنقل الغاز من حقلين كبيرين في وسط عمان.

وقد تم اختيار مدينة صحار التي تحوي ميناء لكي تكون موقعا لمسبك الومنيوم قيمته 2,4 مليار دولار.

وقال مصدر دبلوماسي في مسقط «السؤال المهم هو من الذي سيمول بناء خط الانابيب ووحدات فصل الغاز... ان هذا السؤال سيحدد اقتصاديات المشروعين».

وكانت هناك مفاوضات مستمرة منذ الثمانينات حول انشاء مصنع للبتروكيماويات ولكن المفاوضات تعثرت بسبب عدم التوصل الى معرفة الجهة التي ستمول بناء البنية الاساسية وهي خط الانابيب.

ويكلف مد كيلومتر واحد من الانابيب مليون دولار.

وقالت شركة بريتيش بتروليوم انها تدرس الجدوى الاقتصادية وتكلفة المشاركة في مصنع يتوقع ان ينتج سنويا ما مقداره 450 الف طن من الاثيلين والبولي اثيلين الذي يتوقع ان يبدأ انتاجه في الفترة بين عامي 2000 و2002.

وشكك بعض المحللين في جدوى قرار وزارة التجارة والصناعة بناء مصنع للكيماويات او مصنع للالومنيوم او كليهما معا في مدينة صحار الذي ينبع على ما يبدو من اعتبارات اجتماعية وليس من اعتبارات اقتصادية حيث انه يستهدف خلق فرص عمل.

وقال احد مدراء شركات البترول التي تعمل في الخليج «لو كان لوزارة النفط رأي في هذه المشاريع لاقيمت المصانع في صور».

وستصبح مدينة صور الساحلية التي تبعد 200 كيلومتر جنوب شرق مسقط مصدرا كبيرا للانتاج غير النفطي في العقود المقبلة.

ومن المقرر ان يبدأ تصدير منتجات مشاريع الغاز الطبيعي المسال الذي يتكلف ستة مليارات دولار ومشروع الاسمدة الصناعية الذي يتكلف مليار دولار في عام 2000.

ومن المتوقع ان تزيد صادرات مصنع الغاز المسال من عوائد الحكومة بنسبة 18 في المئة اذا عمل المصنع بكامل طاقته. كما ستعزز مبيعات المكثفات الخفيفة التي تبلغ 100 الف برميل يوميا من عوائد الدولة.

ويصل احتياطي عمان من الغاز الى 16,2 تريليون قدم مكعب. بينما يتوقع ان يزيد ليصبح 39 تريليون قدم مكعب.

بكين تحذر واشنطن بسبب استبعادها من منظمة التجارة

امريكا ترجئ محادثات مع الصين حول تجارة المنسوجات

■ بكين - رويتر: أرجأت ريتا هايز كبيرة المفاوضين الامريكيين بشأن تجارة المنسوجات زيارة للصين كانت ستجري خلالها محادثات لمناقشة الوضع بعد أن فرضت الولايات المتحدة رسوما جمركية عقابية على المنسوجات الصينية وهددت بكين من جانبها بفرض عقوبات تجارية.

وقالت متحدثة باسم السفارة الامريكية في بكين امس الاربعاء «أرجئت الزيارة». ولم تذكر السبب.

وقالت المتحدثة في اتصال تليفوني ان هايز «مازالت مستعدة لاجراء هذه المحادثات مع الصينيين». وتهدف المفاوضات لتمديد مهلة للتوصل لاتفاق ثنائي بشأن تجارة المنسوجات ينتهي اجلها في 31 كانون الاول (ديسمبر).

ويوم الاحد الماضي أعلنت الصين انها ستوقف بشكل مؤقت وارداتها من بعض انواع المنسوجات الامريكية والسلع الزراعية والمنتجات الحيوانية والفاكهة والمشروبات الكحولية ردا على فرض واشنطن رسوما عقابية على مشترياتها من المنسوجات الصينية.

ويبدأ سريان الحظر المؤقت على الواردات الامريكية من العاشر من كانون الاول (ديسمبر).

وفي أيلول (سبتمبر) أعلنت واشنطن فرض رسوم عقابية على وارداتها من المنسوجات الصينية متهمة الصين بتصدير بضائعها عبر دول ثالثة لتجنب قيود حصص التصدير.

وقالت الصين ان العقوبات فرضت دون مشاورتها وبلا دليل واضح يدعم المزاعم الامريكية. وأضافت انه لا خيار أمامها سوى فرض عقوبات من جانبها.

وتقدر قيمة التجارة المتأثرة بالعقوبات الامريكية بنحو 19 مليون دولار وهو ما يمثل جزءا ضئيلا من حجم التجارة الصينية الامريكية الذي يميل بقوة الان لصالح الصين. وتقول الولايات المتحدة ان عجزها التجاري مع الصين زاد في العام الماضي عن 35 مليار دولار.

وندد الزعماء الصينيون امس الاربعاء باستبعاد بكين من منظمة التجارة العالمية ووصفوه بانه اجراء ظالم وقالوا ان البلاد حققت خطوات واسعة في فتح اسواقها امام التجارة والاستثمار.

وقال الوزير الصيني المسؤول عن اعادة الهيكلة الاقتصادية لي تينج انه لا يجب ان تكون العقوبات التجارية ادوات سياسية في عالم يعتمد بشكل متزايد على التجارة الدولية. واضاف لي الذي يتمتع بعضوية المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني «انه لمن الظلم ان تستبعد الصين من منظمة التجارة العالمية. ان منظمة للتجارة العالمية لا تضم الصين هي منظمة ناقصة. ونحن نأمل ان يتغير هذا الحال».

ويقول مسؤولون صينيون انه ينبغي السماح لبكين بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية بشروط مخففة لانها دولة نامية.

والقوا باللوم على الولايات المتحدة لعرقلتها انضمام الصين للمنظمة من خلال اشتراط مطالب صارمة بخصوص المزيد من الانفتاح في الاسواق. واضاف لي «سنواصل مفاوضاتنا الايجابية مع اعضاء منظمة التجارة العالمية من اجل الفوز بعضويتها في اقرب وقت».

الفلبين تأمل ان تنضم لقائمة النمور الاسيوية

مانيلا - من رومانسيتو ديلا كروز:

تأمل الفلبين التي تتقدم اقتصاديا ان تستغل مؤتمر قمة التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي كنقطة انطلاق نحو هدف يراوغها منذ زمن بعيد - ان تنضم الى نمور المنطقة.

- قال سيزار بوتيستا وزير التجارة والصناعة الفلبيني في مقابلة مع رويتر «استضافة ابيك تمكننا من القيام بدور قيادي في تحقيق التقدم للتجارة العالمية».

وبوتيستا هو الرئيس المشارك لاجتماع ابيك الوزاري الذي يمهد لقمة تنعقد في سوبيك بشمال مانيلا.

وبينما تزدهر باطراد اقتصاديات دول جنوب شرق اسيا المجاورة منذ سنوات فان الفلبين شرعت للتو فقط في الابلال من كساد اقتصادي اصابها تحت حكم مطلق للرئيس الراحل فرديناند ماركوس استمر 20 عاما.

واتسمت الفترة الاخيرة من حكم ماركوس الذي اطيح به في ثورة شعبية عام 1986 بقلاقل سياسية تبعتها كوارث طبيعية منها ثورة بركان بيناتوبو في عام 1991 في اكبر انفجار بركاني هذا القرن.

وحققت الفلبين ما يسميه عدة خبراء تحسنا اقتصاديا ملموسا تحت حكم الرئيس الحالي فيديل راموس القائد العام السابق للقوات المسلحة الذي قام باصلاحات وحقق خطوات في تحرير التجارة والاستثمار. فتح ابواب صناعات رئيسية امام المنافسة الاجنبية وقام باعادة تنظيم جذرية لشركات محلية كانت تديرها الدولة منذ وقت طويل.

واسلوب راموس في تحفيز الاقتصاد يتلاءم تماما مع مبادئ ابيك.

وتنعقد قمة ابيك في 25 من الشهر الحالي في المنطقة الحرة بميناء سوبيك لوضع برنامج لازاحة كل العوائق التجارية في المنطقة خلال 14 عاما لدولها المتقدمة و24 عاما لدولها النامية.

كما سيعقد كبار رجال الاعمال في المنطقة اجتماعا موازيا للقمة لتأكيد تعاون وتأييد القطاع الخاص.

وابيك منظمة فضفاضة تضم 18 دولة: استراليا وبروناي وكندا وتشيلي والصين وهونج كونج واندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والمكسيك وسنغافورة وتايوان ونيوزيلندا وبابوا غينيا الجديدة والفلبين وتايلاند والولايات المتحدة.

وتشكل هذه الدول نحو 56 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في العالم وتهيمن على اكثر من 50 في المئة من التجارة الدولية.

ويقول ايسل كوستديو رئيس وفد الفلبين في اجتماعات ابيك التحضيرية ان استضافة مؤتمرات ابيك تسلط الاضواء على انجازات بلاده وتمحو صورة تصم الفلبين بأنها رجل اسيا المريض».

وفي اشارة الى تحسن الاقتصاد الفلبين تقول احصائيات ان اجمالي الناتج المحلي في الستة اشهر الاولى من العام الحالي حقق نموا يتجاوز سبعة في المئة بالمقارنة مع زيادة مقدارها 5,2 في الفترة نفسها من العام الماضي.

كما نمت الصادرات بنسبة لم يسبق لها مثيل وهي 20 في المئة خلال الثلاث سنوات الماضية في أعلى معدل باسيا. وتتوقع الحكومة ان ترتفع قيمة عائدات الصادرات في عام 1996 وحده بنسبة 22,6 في المئة فوق عائدات العام الماضي ومقدارها 29 مليار دولار.

وتهدف الفلبين الى تحقيق نسبة نمو في الصادرات مقدارها 25 في المئة بحلول عام 2000 بعائدات مقدارها 29 مليار دولار.

تتضمن تعزيز الروابط التجارية مع الهند

الباكستان: الحكومة الانتقالية تكشف عن خطط اصلاح اقتصادي

■ اسلام اباد - ق ن ا: في الوقت الذي تستعد فيه بينظير بوتو رئيسة الحكومة الباكستانية السابقة لتحدي قرار عزلها من منصبها ومحاولتها الطعن في شرعية هذا القرار لدى المحكمة العليا في البلاد، كشفت الحكومة الانتقالية في باكستان عن خطط لاصلاح الاقتصاد تضمنت تعزيز الروابط التجارية مع الهند المنافسة.

وتقول وكالة الانباء الدولية (انتربرس سيرفيس) في تقرير لها ان خطة العمل الجديدة التي اعلن عنها مؤخرا شاهد جاويد المستشار الجديد لميراج خالد بركي رئيس الحكومة الانتقالية تتماشى والشروط التي حددها صندوق النقد والبنك الدوليين.

واضافت ان بركي يعتبر حتى الان الاجدر للقيام بهذه المهمة حيث كان يشغل حتى الاسبوع الماضي منصب نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الكاريبي وامريكا اللاتينية.

واوضح المستشار الجديد في مؤتمر صحافي عقده في اسلام اباد ان الحكومة الباكستانية قررت الاسراع في عملية الخصخصة وادخال تعديلات على النظم والقوانين لاضفاء صفة الديمومة على الاصلاحات، مشيرا الى ان من مهام الحكومة الانتقالية الجديدة دفع عجلة الاقتصاد الباكستاني.

الا ان مراقبين محايدين استبعدوا امكانية نجاح برامج الاصلاح التي اقترحها بركي والتي وصف بعضها بانه مجرد خيال في ظل غياب اجراءات فعالة لمواجهة التضخم واعادة تنشيط القطاعات الانتاجية في اقتصاد البلاد.

ويشير احد المحللين الاقتصاديين في لاهور الى ان «الازمة الاقتصادية التي خلفتها بينظير بوتو خطيرة جدا».

وكان الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري قد عزل بموجب صلاحياته الخاصة بوتو من منصبها في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بتهم تتعلق بالفساد وسوء الادارة المالية.

واشارت (انتربرس سيرفيس) الى ان تعيين بوركي في منصب المستشار الاقتصادي للحكومة اثار تكهنات بوجود علاقة مباشرة بين قرار عزل بوتو وضغوط من جانب مؤسسات التمويل الدولية.

وتجدر الاشارة الى ان المستشار الاقتصادي الجديد للحكومة الباكستانية قام بزيارات متكررة لاسلام اباد في الاونة الاخيرة وخصوصا في الاشهر القليلة الماضية في فترة اتسمت بتفاقم المشاكل السياسية للحكومة السابقة واجرى اتصالات مع الرئيس ليغاري وكبار القادة العسكريين في باكستان.

واعرب بركي في مؤتمره الصحافي عن تفاؤله في دفع عجلة اقتصاد البلاد. مشيرا الى قدرة باكستان في تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة.

ويذكر ان معدلات نمو الناتج الاجمالي المحلي للبلاد لا تزال بعيدة عن الهدف المحدد سابقا بـ6,9 في المئة فيما تبلغ معدلات التضخم حوالي 20 في المئة سنويا وفقا لتقديرات غير رسمية. الى جانب ان مستحقات الديون لا تزال كبيرة مقارنة بعائدات الحكومة.

وقالت الوكالة ايضا ان حكومة بوتو اعلنت الشهر الماضي عن خطة لفرض ضرائب اضافية لزيادة الايرادات الحكومية بمقدار 325 مليون دولار كما اعلنت عزمها اجراء خفض اضافي قدره 675 مليون دولار بالنسبة لمخصصات الانفاق التنموي خشية مبادرة صندوق النقد الدولي الى الغاء قرض تحت الطلب بقيمة 600 مليون دولار.

وكان وفد من واشنطن زار اسلام اباد مؤخرا قد وعد بالافراج عن القسط الاول من القرض وهو بقيمة 160 مليون دولار. الا ان ادارة بوتو اقيلت قبل التوقيع على الاتفاقية الخاصة بالقرض.

ويشير المستشار الاقتصادي الجديد للحكومة الباكستانية الى انه عقد مفاوضات (مثمرة) في واشنطن مع مسؤولين بصندوق النقد والبنك الدوليين. كما اعلن عن خطط لانشاء صندوق وطني لمساعدة الفئات الاكثر فقرا من الشعب الباكستاني. الا انه لم يحدد رأسمال الصندوق وسبل تمويله.

كما واشار الى انه يفضل تحرير التجارة مع الهند بالرغم من الحساسية التقليدية بين البلدين واوضح ان هذا الامر سيعود بالمنفعة على الدولتين.

وخلصت (انتربرس سيرفيس) الى القول ان الحكومة الانتقالية في باكستان التي تحظى بتأييد الرئيس والمؤسسة العسكرية القوية في البلاد الى جانبها لن تتردد في اتخاذ قرارات قد لا تحظى بشعبية سياسية.

اتفاق لتنمية السياحة في سورية بمساعدة اليابان

■ دمشق - ا ف ب: صرح مصدر رسمي امس الاربعاء ان وزارة السياحة السورية ووكالة يابانية للتعاون الدولي وقعتا اتفاقا لتنمية السياحة في سورية.

واوضح المصدر نفسه ان الاتفاق ينص على ان تقوم حكومة اليابان «باعداد مسح سياحي شامل وخطة اساسية للتنمية السياحية حتى عام 2015، تتضمن المناطق ذات الاولوية او مشاريع ذات اولوية».

وفي المقابل، ستمنح الحكومة السورية «امتيازات واعفاءات» للوكالة اليابانية «لتسهيل سير الدراسة وتزويدها بكافة مستلزماتها من معلومات ووسائل خدمية».

وتفيد ارقام وزارة السياحة السورية ان اكثر من نصف مليون سائح يزورون سورية سنويا.

اقامة بنك اسلامي جديد في البحرين

■ دبي - رويتر: ذكرت صحف دولة الامارات العربية المتحدة امس ان بنكا اسلاميا جديدا تأسس في البحرين.

ونسبت الصحف النبأ الى المدير التنفيذي للبنك الجديد ماجد الرفاعي.

وقالت ان بنك الاستثمار الإسلامي الاول الذي كونته مجموعة الجميح السعودية ومجموعة ماجستيك غلوبال انفستمنتس المملوكة لكويتيين ومسجلة في جزر كايمان حصل على ترخيص مزاولة العمل هذا العمل.

ويبلغ رأس المال المصرح به للبنك 50 مليون دولار.

رجال اعمال من الامارات يتطلعون لاقامة مشروع مشترك في المغرب

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الاول ان مجموعة من رجال الاعمال من دولة الامارات العربية المتحدة يتطلعون الى انشاء شركة مشتركة للتجارة والاستثمار مع مستثمرين مغاربة.

وقالت الوكالة ان مجموعة رجال الاعمال زارت الدار البيضاء التي تعد المركز المالي الرئيسي في المغرب امس الاثنين واجتمعت مع وزير التجارة ادريس جطو.

ونقلت الوكالة عن رجل الاعمال الاماراتي عبد اللطيف المحيربي قوله ان الجانبين يريدان اعطاء اولوية لمساهمة الشركة في مشاريع مشتركة وخاصة في مجال الصناعات الغذائية.

انخفاض الاسهم الاردنية في نهاية اسبوع التعامل

■ عمان - رويتر: انخفضت أسعار الاسهم في سوق عمان المالي امس الاربعاء بنسبة 0,18 في المئة منهية بذلك أسبوع التعاملات دون أن تخرج عن النطاق الضيق الذي تتحرك فيه منذ اوائل تشرين الاول (اكتوبر).

وقال وسطاء ان مؤشر سوق عمان المكون من 60 سهما فقد 0,26 نقطة ليصل الى 147,61 نقطة بعد تعاملات معتدلة جرى خلالها تداول أسهم قيمتها 429 الف دينار (606 الاف دولار) وهيمنت عليها صفقتان كبيرتان.

وظل المؤشر في الاسابيع السبعة الماضية يتحرك في حدود نقطة واحدة صعودا أو هبوطا عن مستوى 147,7 نقطة. ويقول وسطاء انه ليس هناك دلائل تشير الى خروج المؤشر عن هذا النطاق قبل عرض قوانين تحكم عمل الشركات وسوق عمان نفسه على البرلمان.

وتقع السوق تحت تأثير عدة عوامل منها الجمود الذي يكتنف تنفيذ الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي بشأن الانسحاب من الخليل والشكوك في قيام العراق بتصدير النفط هذا العام.

وهيمنت المؤسسة المصرفية العربية على التعامل اذ جرى تداول اسهم قيمتها 135 الف دينار وهو ما يمثل ثلث اجمالي قيمة التداول امس الاربعاء.

وارتفعت اسهم ثلاث شركات هي شركة فنادق الشرق الاوسط وبنك الاردن الخليج وشركة البوتاس العربية في حين انخفضت اسعار 27 سهما.

وجرى التعامل باسهم سبع شركات اخرى ولكنها اقفلت دون تغيير.

مصر تعرض للبيع 20 في المئة من شركة القاهرة للادوية

■ القاهرة - رويتر: أعلنت مصر امس عن بيع 20 في المئة من أسهم شركة القاهرة للادوية والصناعات الكيماوية قيمتها 28,3 مليون جنيه مصري (8,3 مليون دولار) على الاقل.

وقالت الشركة القومية للادوية والكيماويات والمستلزمات الطبية انها ستعرض اعتبارا من 17 تشرين الثاني (نوفمبر) وعلى مدى ثلاثة ايام 708 الاف سهم من بين 3,54 مليون سهم بسعر 40 جنيها للسهم كحد أدنى.

وخصصت الشركة خمسة في المئة من الاسهم المعروضة للافراد وخمسة في المئة للشركات وصناديق الاستثمار والمؤسسات المالية وعشرة في المئة لاتحاد العاملين المساهمين. والجزء المخصص للافراد قابل للزيادة في حالة زيادة الطلب عن المعروض.

والشركة القومية للادوية هي حاليا المساهم الوحيد في القاهرة للادوية.

تونس تخفض سعر الفائدة للسوق النقدية بمقدار نقطة مئوية

■ تونس - رويتر: قال مصرفيون امس الاربعاء ان تونس خفضت سعر الفائدة للسوق النقدية الى 7,81 في المئة من 8,81 في المئة امس تماشيا مع اعلان بهذا المعنى اصدرته الاسبوع الماضي.

وقال الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وهو يعلن الخفض الاسبوع الماضي ان هذه الخطوة اتخذت نظرا لما تحقق في مجال التحكم في نسبة التضخم وتسهيل لشروط التمويل والاقتراض بما ينشط الاستثمار وحركية المؤسسات التونسية.

وتتوقع تونس معدلا للتضخم يقل عن 4,5 في المئة هذا العام بعد 6,2 في المئة في عام 1995.

المستشارة الاقتصادية للبيت الابيض تترك منصبها

■ واشنطن رويتر: قررت لورا تايسون المستشارة الاقتصادية للبيت الابيض وهي ضمن بضع سيدات يعملن في الدائرة المصغرة للرئيس بيل كلينتون الاستقالة من منصبها والاشتغال بالتدريس في جامعة كاليفورنيا.

وقال المتحدث باسم تايسون امس الاول «قررت الاستقالة ولكنها مستعدة للبقاء الى ان تكتمل الفترة الانتقالية (الى الرئاسة الثانية لكلينتون)».

واشار الى انها ستواصل مهام عملها حتى كانون الثاني (يناير) على اقصى حد. وسيتم تنصيب كلينتون لفترة الرئاسة الثانية في 20 كانون الثاني (يناير).

وخلال العامين الماضيين رأست تايسون (49 عاما) المجلس الاقتصادي القومي لكلينتون الذي ينسق السياسات الاقتصادية للادارة الامريكية.

وقبل ذلك تولت رئاسة مجلس المستشارين الاقتصاديين الذي يحلل الاتجاهات الاقتصادية ويسجل التوقعات.

وخلال فترة عملها نما الاقتصاد الامريكي بصورة مطردة ونزل معدل البطالة الى ادنى مستوياته منذ حوالي سبع سنوات ونصف السنة.

فريق بوينغ يفوز بعقد لمعدات ليزر عسكرية

■ واشنطن - رويتر: فاز فريق ترأسه شركة بوينغ بعقد قيمته 1,1 مليار دولار لتطوير معدات محمولة جوا تعمل بالليزر لاسقاط الصواريخ ذاتية الدفع.

وسيقوم الفريق الذي يضم شركة لوكهيد مارتن وشركة تي ار دبليو بتطوير نموذج من المعدات لتحملها طائرات بوينغ 747 في السنوات الست المقبلة بهدف احراق الصواريخ متوسطة المدى وقصيرة المدى بعد اطلاقها.

واعلن رئيس اركان القوات الجوية رونالد فوغلمان ذلك في مؤتمر صحافي عقد امس الاول في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) وقال ان الليزر يشكل «ثورة حقيقية» ربما تغير في مفهوم الدفاع العسكري.

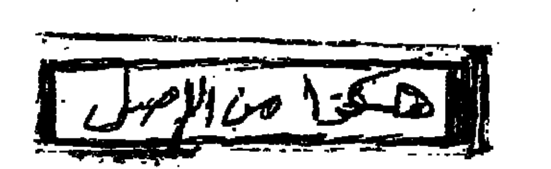
وفي حين تبلغ القيمة المبدئية للمشروع 1,1 مليار دولار فقد يصبح يوما ما مصدر يدر على بوينغ عشرات المليارات من الدولارات اذا ما ثبتت كفاءة السلاح الجديد في حماية القوات والقواعد العسكرية من الصواريخ التي تحمل رؤوسا نووية او بيولوجية او كيماوية او تقليدية.

ارامكو ترفع سعر وقود السفن

■ دبي - رويتر: اعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها رفعت سعر وقود السفن من نوعية 1/960 اربعة دولارات للطن اعتبارا من 14 تشرين الثاني (نوفمبر).

واصبح سعر وقود السفن من هذه النوعية 126 دولارا للطن (19,34 دولار للبرميل) من موانئ الخليج و131 دولارا للطن (19,95 دولار للبرميل) من موانئ البحر الاحمر.

وثبت سعر الوقود من نوعية 1/888 على 225 دولارا للطن من جميع الموانئ.



ترقيع الرئاسة بتمزيق السياسة:

الانتخابات الامريكية من الجاهلية الليبرالية الى التلفيقية الوسطية

مالك التريكي

على غرار «برجوازي» موليير الذي كان منخرطا في التطبع بعادات أهل الحضر من حيث يدري فإذا به يكتشف أنه كان طوال الوقت يأتي معجزة الكلام المشاع من حيث لا يدري، فان حاكم ولاية أركنسو ما ان غلب عليه التطبع الوسطي، بعد سنوات من التنكر المدروس لطبيعته الليبرالي، حتى ألفى نفسه رغم استبدال المشية واثق الخطوة يمشي رئيسا ما به من عرج بل جمهوريا ما عليه من حرج، منذ ان اكتشف ان رضا الناس غاية لا بد ان تدرك، في أن يكون نعي نفسه وبشيرها: مات الملك. ماتت الجاهلية الليبرالية التي نفقت بضاعتها الانتخابية. عاش الملك. عاشت التلفيقية الوسطية التي تجب ما قبلها وتضمن ما بعدها.

والمراوغة الرشيقة التي أنجزها وليام جفرسون كلنتون من حيث يدري هي انه قد نسخ ذاته سياسيا بقصد استنساخها انتخابيا دون أن يخامره في حقيقة الذات الناسخة والمنسوخة والمستنسخة اي شك ديكارتي وجودي من جنس ما اودى بحياة بعض أصدقائه، او حتى مجرد شك جاحظي منهجي من جنس ما نبغ فيه أهل القانون من جامعة يايل التي نال منها اجازته. اما المعجزة التي أتاها كلنتون من حيث لا يدري، فهي انه قد حسم جدلا فكريا قديما حول مواصفات الزعامة الرئاسية ودور المنصب الرئاسي.

وهو جدل لا يشغل الا الاكاديميين والاعلاميين الذين يأخذون الامور بجدية لا داعي لها.

فقد كان يعز على الفكر السياسي الامريكي، القائم على الاعتقاد بأن الرئاسة تقتضي زعامة وان الزعامة تقتضي رأيا وعلما وعزما وحزما، ان يعترف بالحقيقة التي تكشفت عنها ظاهرة رونالد ريغان، هذا الرجل الذي كان محض حضور تليفزيوني في محض غياب ذهني والذي ملأ الدنيا استعدادا لحرب النجوم ضد «امبراطورية الشر» الداهم بينما كان هو يتقي الشر والسوء وحتى الزكام وأسئلة الصحافيين ببركة منجمة كاليفورنية تستطلع لروني أسرار تلك النجوم نظير أجر ثابت علمه عند نانسي.

كان يعز على الفكر السياسي الامريكي ان يعترف بأن ظاهرة رونالد ريغان لم تكن مجرد استثناء سيء الذكر لقاعدة الزعامة بل انها نفي مطلق لهذه القاعدة تدشينا لانقلاب جوهري في شروط الرئاسة.

اما الآن فلم يعد من الاعتراف بانتفاء القاعدة بد: ذلك ان كلنتون قد أكد هذه المرة بما لا يدع مجالا للشك ان الرئاسة لا تقتضي غير شروط الوصول اليها، وان اطالة المقام في البيت الابيض لا تقتضي زعامة ولا يحزنون.

والطريف ان نجم بيل كلنتون، الذي لم يعد يرى الآن غضاضة في المجاهرة باعجابه برونالد ريغان ملهم «الثورة المحافظة»، قد بدأ في الصعود بعد انشائه في 1985، مع ال غور وأمثالهما من التكنوقراطيين من جنوبيي الحزب الديمقراطي، هيئة سميت «مجلس الزعامة الديمقراطية».

وقد عمل هذا المجلس، في ظل الهزيمة الساحقة التي مني بها المرشح الرئاسي الديمقراطي وولتر مونديل عام 1984 والتي انذرت بتحول الرئاسة الامريكية الى احتكار جمهوري مطلق، على تعزيز الجناح المعتدل في الحزب وعلى مواكبة المزاج الامريكي العام الميال الى المحافظة.

وقام برنامج المجلس، الذي اتخذه كلنتون ونائبه غور في ما بعد بيانا انتخابيا، على التسليم بأنه لن تتسنى للديمقراطيين فرصة الفوز بالرئاسة الا عندما يتوفقون الى القطع مع الصورة التي راجت عن حزبهم باعتباره حلف «الفئات الخاصة»، من امثال دعاة الحقوق المدنية، والسود، والعمال، والنساء واليهود... والى تحويله الى لسان حال «الطبقة الوسطى». ويعني ذلك التخلي عن استعمال الحكم أداة لاعادة توزيع الدخل الوطني، والتخلي عن برامج الرعاية الاجتماعية وما يصحبها من ارتفاع في الضرائب، والمناداة بالانضباط المالي، والعمل على خفض الانفاق على برامج الميز الايجابي لصالح الاقليات. ويمثل ذلك باللغة السياسية التقليدية انعطافا الى اليمين لاعادة استمالة هذه الطبقة الوسطى التي تتذمر من الضرائب وتتوجس من تعاظم شأن الاقليات.

وقد كان لكلنتون و«مجلس زعامته» الفضل عام 1992 في توحيد صف الديمقراطيين لأول مرة منذ اربعة وعشرين عاما وتجديد سياستهم لأول مرة منذ اربعين عاما.

اما وحدة الصف الديمقراطي، فلم تعد من شأن كلنتون منذ ان انفرط عقدها عام 1994 بعد اقتحام الجمهوريين مجلس النواب في الكونغرس على موجة «الثورة الجمهورية» بقيادة نيوت غنغريتش الذي اعطى الأمة موثقا غليظا في «العقد مع امريكا» بانجاز الوعود الجمهورية المئة باصلاح البلاد والعباد في ايام مئة وباعلان الجهاد في سبيل موازنة ميزانية الدولة. وقد مضى الجمهوريون في هذا الجهاد الى حد اغلاق دواوين الدولة ومرافقها والى حد استعداء عامة الناس واظهار الجمهوريين بمظهر المهتاجين واظهار مستأجر البيت الابيض بمظهر المتعقل الساهر على المصلحة العامة بل الجدير بالبقاء في المنصب اربع سنوات اخرى.

واما تجديد السياسة، فذلك هو اختصاص كلنتون. استثمره أستراتيجيا عام 1985، وجنى عوائده سياسيا عام 1992. وهو يثري منه رئاسيا هذا العام. وجوهر التجديد الكلنتوني هو قرار معاودة خطب ود عامة الامريكيين، الوسطيين في محافظتهم في اعتدالهم، واستقبال القبلة الايديولوجية الوسط بالتخلص من وصمة الليبرالية التي ظلت سبة تلاحق الديمقراطيين منذ عام 1952 عندما ارتكبوا خطأ الافتراق عن ثقافة الطبقة الوسطى.

وهكذا، بعد التطليق بالثلاث لكل ما يمت الى الليبرالية بصلة والتوبة النصوح الى قيم الوسط السياسي، الذي يحكم دوما لأنه لا يوجد ابدا على قول المفكر السياسي موريس دوفرجي، فان كلنتون الذي الفى نفسه اثناء الولاية الاولى يمشي رئيسا، رغم ان النسبة التي حصل عليها آنذاك (43 % من الاصوات) كانت تمثل أضأل نسبة رئاسية في هذا القرن ورغم ان الساسة لم يكونوا يأخذونه مأخذ الجد، انما كان في جوهر الامر يسير نائما في عز النوم الرئاسي الى غاية له في استطلاعات الرأي.

وقد انتابته هذا العام نوبة انتخابية حادة، فما زالت به حتى افشى في الحملات ما حارت البرية الديمقراطية فيه من لغز هذا الحيوان السياسي المستحدث من دهاء والذي لا يني يضم الى عمره السياسي اعمارا: «المحافظة والليبرالية كلمتان لم يعد لهما من معنى». والحدود و«التصنيفات الايديولوجية» متحركة حسب مقتضى الحال. و«السياسة فن حل المشاكل». والثبات على المبدأ مشكلة المشاكل. وعالمنا «عالم كومبيوترات شخصية PCâ خفيفة» «لا يحتمل تفسيرات الكومبيوتر المركزي -Main frame الرئيسية الثقيلة». وهذا زمن لا وجود فيه للابيض والاسود الا في الرمادي.

وسواء كانت هذه الضبابية التلفيقية فضيلة ام رذيلة وسواء كان من المعقول ديمقراطيا ان يبقى في الرئاسة شخص يعتقد 57 % من ناخبي 1992 و 51 % من ناخبي 1996 ان قصته كلها حظ في حظ ليس، الا، فان الفكر السياسي الامريكي يحفل على اية حال بآراء متباينة حول دور المنصب الرئاسي تجيز تصديق الرأي الشعبي السائد بأن الرئاسة في متناول الجميع.

فرأي يقول بالاستجابة، اي ان الوظيفة الرئاسية هي وظيفة استجابة للتحديات الخارجية على طريقة ادارة الازمات او تصريفها. ورأي يقول بالمجتمعية، اي ان الوظيفة الرئاسية هي وظيفة تكيف مع تقلبات الرأي العام ومقتضيات الاعلام. ورأي يقول بالحكومية، اي ان الوظيفة الرئاسية هي وظيفة تفاوض مع البيروقراطية الاتحادية التي تتألف من ثلاثة ملايين موظف لا انفاذ لقرار الا بواسطتهم. ورأي يقول بالدور، اي ان الوظيفة الرئاسية هي وظيفة تفعيل للصلاحيات الدستورية الجوهرية التي يتيحها النظام الرئاسي والتي تسمح للرئيس، ان توفر له العزم والاقتدار، بأن يكون «ملكا دستوريا» ان أراد.

اما الرأي الأخير فيقول بالتفرد، أي أن في وسع الخصال الفردية، اي خصال الزعامة، ان تحدث الفارق فيستمد الرئيس من حسن سمعته لدى محترفي السياسة في واشنطن ومن علو مكانته لدى الناس قدرة على التنفذ والتأثير في جميع دوائر الحكم، بحيث يكون التنفذ في شؤون الدولة علة الزعامة واثرها الدال عليها في آن واحد.

وبما ان كلنتون غير مثقل بخصال التفرد والابداع في الاضطلاع بالدور الدستوري، فلم يبق له الا المحاذرة في الاستجابة للعوامل الخارجية والمجتمعية والبيروقراطية. وهذا هو معنى التطليق الذي جهر به الصحافي الامريكي الشهير ديفيد برينكلي (الذي تقاعد هذا الاسبوع بعد ست وثلاثين سنة من التألق في تقديم برامج الاحد السياسية في شبكة ن ب سي ثم شبكة اي بي سي) عندما قال برما بكلنتون: ان هذا رجل مضجر «ليس في كيانه عرق واحد من عروق التجديد». ثم اضاف: «وقد حق لنا الآن ان نتطلع بمتعة بالغة الى اربع سنوات اخرى من الخطب الرائعة الملهمة التي تطفح حضور بديهة وشعرا ونغما ومحبة وحنانا... مع المزيد من الهراء المشؤوم».

الا ان الواقع ان كلنتون، الذي احاط نفسه بافضل فريق من فرق الاستشعار المبكر لتقلبات الطقس الانتخابي والذي قالت عنه صحيفة دانماركية انه يغير سياساته اكثر مما تغير اليزابيث تايلور فساتينها، قد برع براعة اصيلة في ترقيع دنياه الرئاسية بتمزيق دينه السياسي.

ورغم ما جلبه ذلك على كلنتون من انتقادات محازبيه السياسيين، من امثال ديك غبرهاردت زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب، ومؤيديه الاعلاميين من امثال جريدة (الواشنطن بوست)، فانه يتقبل النقد، بل الانتقاد، بروح ورياضية عز نظيرها. فقد ورد ان سيدة امريكية امطرته اخيرا بوابل من الشتائم بينما كان يجري ويهرول، مثلما تعود ان يفعل كل صباح، فلم يزد على ان رد عليها بالتحية الباسمة.

ومع ان الصحافيين الذين شهدوا الواقعة يقولون انه قد رد بالتحية لأن هدير الموج، حيث كان يومئذ يجري على الشاطئ، منعه من سماع ما كانت تقول هذه السيدة، فان العبرة هنا في ما قاله الكاتب اريك اورسنا، الذي كان من خاصة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران، عن غرابة امر الديمقراطيات الغربية وغرابة قراراتها الانتخابية: فديمقراطية رئيسها رجل يهرول في الحل والترحال، وديمقراطية رئيسها (الراحل) رجل لا تفارقه أمهات الكتب في التاريخ والأدب ويأسى يوم يوحى اليه، ظلما، بأنه قد ارتكب خطأ نحويا غير منظور فلا يهدأ له بال حتى يأتيه الجواب من أهل الذكر مبرئا ومنزها: ألا تثريب عليك. فما اخطأت الا بتركك الخطأ المشهور واتيانك الصواب المهجور.

أمركة أوروبا ستمهد السبيل لأمركة العالم برمته

تصفية الاستعمار الثقافي بادراك النخب الوطنية أن العصرنة لا تستلزم تقمص النمط الغربي

د. المهدي المنجرة *

ذات يوم من سنة 1953 تقدم رجل مسن في مدينة مكناس بطلب لمقابلة المقيم العام الفرنسي الذي كان قد حل بتلك المدينة. وكان المغرب في تلك الفترة يعيش غليانا شعبيا صاخبا اثر اقدام فرنسا على نفي جلالة الملك محمد الخامس خارج ارض الوطن. وكانت سلطات الاحتلال تتحرك وتتنقل وسط اجراءات امنية مشددة.

اصر الرجل المكناسي على طلبه حتى تمكن فعلا من مقابلة المقيم العام فخاطبه قائلا «السيد المقيم العام، اني قدمت هنا لاقول لكم يمكنكم ان تنسحبوا لان فرنسا لم يعد لها ما تفعله في المغرب. فقد هيأتم جيلا كاملا سيعرف كيف يدافع عن مصالحكم بطريقة افضل مما تدافعون عنها بأنفسكم».

هذه قصة حقيقية اوردناها لاعتقادنا انها ستساعد الى حد كبير على ادراك ما تعنيه عملية تصفية الاستعمار. فبعد ثلاث سنوات من هذه الواقعة اي في عام 1956 الذي حصل فيه المغرب على الاستقلال وبينما انا في الطائرة عائدا الى بلادي من مدينة لندن التي كنت على وشك اتمام دراستي الجامعية بها اذ بدبلوماسي سوري الجنسية يخاطبني ليسدي لي من النصائح ما اعتبرته تكملة للدرس الذي استخلصته من الحادثة الانفة الذكر فقد اوضح لي ان الاستقلال السياسي لا يتطلب في الحقيقة سوى بضع دقائق اي تلك الفترة الزمنية القصيرة التي تستغرقها عملية التوقيع على وثيقة ذات صبغة قانونية. واستطرد قائلا: اما الاستقلال الاقتصادي فهو يستوجب بضعة اشهر وربما سنوات حسب الايقاع الذي تمر به عمليات التأميم وصرف التعويضات المالية وغيرها. واصعب شكل من اشكال الاستقلال في رأيه فهو الاستقلال الثقافي لانه هدف بعيد المنال يستوجب العمل الدؤوب على امتداد اجيال متتالية.

هذه الملاحظات التي ترسخت في ذهني منذ ما ينيف عن اربعين سنة لا زالت تحتفظ في اعتقادي بما يبررها ويثبت جدواها. فهي تبرز ما للقيم الثقافية وما لعامل الزمن من تأثير في تطور عملية تصفية الاستعمار. واذكر في هذا المضمار انني خلال «الطاولة المستديرة الاولى للشمال والجنوب» التي نظمتها «الجمعية الدولية للتنمية» في مدينة روما سنة 1978 اكدت على ان العنصر السياسي الذي يتحكم في العلاقات بين الشمال والجنوب هو في حقيقة الامر عنصر ذو بعد ثقافي، ثم خلصت في ذلك الاجتماع الى ما يلي «يتعين ايلاء الاولوية لانظمة القيم التي تبين انه لا يمكن تجاوز الازمة القائمة بين الشمال والجنوب من خلال اجراءات ظرفية او تكيفية فحسب. فالازمة ازمة نظام برمته. وكل حل يستوجب الخروج بتعريف جديد للاهداف والوظائف والهياكل، كما يتطلب اعادة توزيع السلطة والموارد وفق سلم للقيم تختلف عن القيم التي افضت الى انفجار الازمة وانهيار النظام الحالي».

هذه القناعة تتجسد من خلال النصوص المجمعة في هذا الكتاب سواء ما تعلق منها بدراسة سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية او ما اتصل بتحليل علاقات الشمال ـ الجنوب. وقد جاءت هذه النصوص التي وضعت بين سنتي 1992 و1996 مكملة لكتابين سابقين هما «الحرب الحضارية الاولى» (1991) و«الشمال الجنوب: تمهيد لعهد ما بين الاستعمار» (1992).

وراء كل هذه الكتابات كان هناك دافع رئيسي وهو دافع وقائي يتوخى ايجاد الطريقة المثلى لتحقيق تواصل ثقافي افضل وضمان المزيد من الاحترام لقيم الغير تفاديا لاندلاع صراعات بين الحضارات. ويقتضي تحقيق هذه الاهداف حتما «تصفية الاستعمار الثقافي» للتخفيف من الاثار الوخيمة التي خلفتها سياسة الهيمنة بتجلياتها الاخيرة التي افرزها النظام العالمي الجديد والتي كانت اشد وطأة وبأسا من مخلفات عهد الاستعمار ورواسبه.

هنا تكمن اهمية دراسة سياسة «ما بعد الاستعمار» التي تطبع العلاقات القائمة بين الدول الصناعية ودول العالم الثالث والتي تتم كذلك عن تواطؤ بين قادة المجموعة الاولى وبين «نخب» المجموعة الثانية. وهنا يتساءل المرء: هل يمكن ان يكون هناك مستعمرون لو لم تكن هناك قابلية للاستعمار لدى الطرف الاخر؟

قضية تصفية الاستعمار الثقافي تشكل تحديا كبيرا بالنسبة للجميع لانها تفرض ادخال تغييرات جوهرية في العقليات وانماط التفكير سواء في الشمال او الجنوب. ويظل السؤال مطروحا لمعرفة كيف يتسنى الحفاظ على التنوع الثقافي امام الضغوط والمحاولات الاستحواذية التي يمارسها الغرب وخاصة الولايات المتحدة على الاخرين. وقد كتبت السيدة سيمون فيل في هذا الصدد قبل نصف قرن:

«نحن نعلم جيدا بعدما وضعت الحرب اوزارها ان تقمص اوروبا للشخصية الامريكية (امركة اوروبا) يشكل خطرا جسيما. كما نعلم علم اليقين ما سنخسره اذا تم ذلك... ان «امركة اوروبا» ستمهد السبيل لا ريب «لأمركة» العالم برمته... عندئذ ستفقد الانسانية ماضيها».

عبر الوزير الاول الفرنسي السابق ادوار بالادور في بداية سنة 1996 عن خوفه على «النموذج الفرنسي» المهدد من طرف «النموذج الكوني» اي النمط الانجلو - ساكسوني الذي يعتمد على الصدارة التي يحتلها في المجال الاقتصادي وعلى النفوذ اللغوي الذي بسطه والذي تحول الى نفوذ ثقافي. وبعد هذا التصريح ببضعة اسابيع اعرب آندري فونطين عن نفس التخوف في صحيفة (لوموند) حيث كتب في عدد 18/17 اذار (مارس) 1996 قائلا: كيف يمكن تحقيق المزيد من الاستقلال لاوروبا دون التقليص من تأثير امريكا التي تعد دون منازع اكبر قوة اقتصادية واول قوة ثقافية في العالم؟

واذا كان العالم الغربي ذاته الذي تلتئم دوله حول مجموعة من القيم الاجتماعية والثقافية المشتركة يشكو من هذه المخاوف فما عسى ان يخالج الشعوب الاخرى من شعور في هذا المضمار؟ وكيف لهذه الشعوب ان تدرك وتفهم اراء نيوت جينكريتش رئيس الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي حيث قال: «ان امريكا وحدها هي الدولة القادرة على قيادة العالم. وهي بالفعل تشكل الحضارة الدولية الكونية الوحيدة في تاريخ البشرية... واذا قدر لنا بالزوال فانه من المستبعد ان تكون لليابانيين او الالمان او الروس الامكانية او القدرة على قيادة العالم... وفي غياب حضارة امريكية نشطة سوف تتسع رقعة الهمجية والعنف والدكتاتورية في العالم».

وما عسى ان يفعله من هم «غير اليهود - المسيحيين» او من اسماهم «ساموئيل هانتينكتن» في مجلة «شؤون خارجية» سنة 1993 بالمسلمين - الكنفوشيين معتبرا انهم يشكلون الخطر الرئيسي الذي يتهدد مستقبل الغرب؟ ومما يؤسف له ان هذا الطرح يجد عددا متزايدا من المؤيدين والانصار في الغرب. هذا الاتهام موجه على الخصوص الى الاسلام بالرغم مما يتم في هذا الشأن من التواء وتمويه لغوي باستعمال الفاظ من قبيل «الاصولية» و«الاسلاموية».

بعد سنتين من تصريح «هانتينكتن» تواصلت الحملة المعادية للاسلام على لسان وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري وكذلك عن طريق الامين العام السابق لمنظمة الحلف الاطلسي ويليامس كليس الذي اكد ان «الخطر الذي يجسده المسلمون الاصوليون يشكل واحدا من اهم التحديات التي تواجه الغرب بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار المعسكر الاشتراكي وانتهاء الحرب الباردة».

وقد ساعد على التمادي في هذا الخلط المتعمد بعض وسائل الاتصال التي تنتهز كل مناسبة للتضخيم والتعظيم من هول الاحداث. ومن المؤسف ان تجد هذه الوسائل ما يحثها على المضي في غيها من خلال تصريحات من قبيل تلك التي ادلى بها وزير الداخلية الفرنسي ميشال دوبري في حوار صحافي اجري معه في شهر نيسان (ابريل) حيث قال:

«في الحقيقة منذ 1994 اصبحت الحدود بين المناضلين الاسلاميين وبين المنحرفين حدودا هشة قابلة للاختراق... ويبدو ان الرجوع الى الاسلام لا يتجلى في بعده الديني بقدر ما يتجلى كاطار للمنازعات الاجتماعية. لذا اخشى جيدا ان يتطور في السنوات المقبلة هذا الصنف من اصناف النزاع الذي يقع في الخط الفاصل بين ما هو ارهاب داخلي وما هو ارهاب خارجي والذي يتجسد في الاسلام المتطرف كما يتجسد في اعمال الانحراف».

نحن اذن امام تصرف يشكل من فرط اختزاله وتبسيطه للامور مسا ضمنيا بكرامة مليار وثلاثمئة مليون مسلم يدركون معاني التسامح واحترام الغير والدفاع عن الحب وحب بني الانسان. حقيقة ان اغلبية هؤلاء المسلمين يعيشون في بلدان تحكمها انظمة سلطوية قاسية تحرمهم من ابسط الحقوق. وان كانت هذه التجاوزات تتم بموافقة الدول «الديمقراطية» وربما بتأييد منها، واذا كان من الواجب مناهضة الانحراف والعنف فانه لا يجوز ان ينتج عن ذلك مساس بالمعتقدات الدينية للاشخاص والجماعات.

لقد قاومت العنف طوال حياتي لانني اومن بالحوار والتواصل في البحث عن حلول سلمية لكل ما ينشأ من خلافات ونزاعات. وسأظل ادعو الى تحاشي استعمال العنف في كل الحالات.

ان تصفية الاستعمار الثقافي، اي تحرير العقول والقلوب، عملية طويلة النفس تمتد عبر الاجيال. لكن الاهم هو ان العد العكسي قد بدأ في الجنوب وفي الشمال كذلك. في امريكا الشمالية واوروبا تتعالى اصوات متزايدة لمناهضة «السيطرة الثقافية» التي يمارسها الغرب لان «الاصولية الغربية قد اصبحت متجاوزة» حسب تعبير رئيس جامعة برلين فولف ليبينيس.

ان عملية تصفية الاستعمار الثقافي ستنطلق فعلا لما يدرك الغرب والنخبة في العالم الثالث ان مسلسل العصرنة لا يستلزم حتما تقمص النمط الغربي (التغريب) علما بانه لا يجوز ابدا ان يحل التقليد الاعمى محل الخيال والابداع والتجديد والاعتماد على النفس. وباختصار شديد نقول ان تصفية الاستعمار الثقافي هي في الوقت ذاته شرط من شروط العصرنة وتتويج لعملية تستجيب لطموحات الشعوب المعنية وقيمها.

* مفكر من المغرب

بريد القدس

قتل أطفال العراق فضيحة للمجتمع الدولي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد توضحت الصورة جليا وبان حجم المؤامرة بعد مرور اكثر من ست سنوات على فرض الحصار الاجرامي على شعب العراق الصابر الصامد، فقد انجلت الغيوم وولى الظلام، وتأكد للعالم اجمع ان قيادة العراق وشعب وارض العراق وحضارة العراق وتراث العراق مستهدفة بشكل مباشر.

لقد اصبح الكثيرون الان يتحدثون وبشكل علني في منظمات دولية وحكومات عربية واجنبية عن الاغراض الشريرة التي تبتغيها الادارة الامريكية من وراء اصرارها اللامبرر على استمرار وادامة الحصار بغية تجويع وقتل وابادة شعب العراق في سابقة خطيرة وفريدة من نوعها لم يشهد لها التاريخ مثيلا.

أن الحصار الذي يوصف الآن بأنه سياسة ارهاب دولية تتبناها الادارة الامريكية وهي من نتاج وثمار ما يسمى بالنظام الدولي الجديد توظفه امريكا وحلفاؤها لاضطهاد شعب عريق علمهم القراءة والكتابة بعد ان فشلت مخططاتهم بتحقيق الاهداف السياسية المغرضة.

من المفارقات، ان امريكا وحلفاءها يتحدثون بصوت عال عن حقوق الانسان والديمقراطية حسب القياسات والمصالح، وفي نفس الوقت ينتهكون حقوق الانسان بشكل صارخ من خلال حرمانه من الغذاء والدواء ومستلزمات الحياة الضرورية، وهذا عقاب جماعي لا يقره قانون او ميثاق او عرف. ان الادارة الامريكية وخلال السنوات المنصرمة ثبت ان ليس لديها سياسة او استراتيجية تجاه العراق، بل انها تتصرف بموجب رد الفعل والمواقف اللااخلاقية والعداء المستحكم والحقد والضغينة ضد شعب العراق وقيادته فتصر على ابقاء الحصار تحت ذرائع ومسميات اصبحت تشكل نشازا، وتقوم باطلاق صواريخ كروز عن بعد لذبح الابرياء الذين لم يقتلهم ظلم الحصار. ان امريكا تسلك بحق سياسة شريعة الغاب والمعايير المزدوجة، فلا رادع يردعها ويوقف جبروتها خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وانتهاء الحرب الباردة، سوى الصمود المغلف بالايمان والعزيمة الى جانب الصبر وحب العراق والاستعداد لمقاومة الغطرسة والعدوان والشر، فهذا درس جديد يخرج من بلاد الرافدين المحاصرة مجبول بالكرامة والكبرياء.

من الواضح ان البيان الذي اطلقه برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة حول الاثار السلبية القاتلة للحصار اللاانساني وتدهور الاوضاع الانسانية بمجملها، ليس مجرد وثيقة تضاف الى الوثائق والتقارير السابقة التي اعدتها منظمات دولية وشخصيات معروفة ومن بينها فريق جامعة هارفارد الامريكية بل يمثل اعترافا علنيا وصرخة مدوية تخترق الآفاق وتكسر جدار الصمت المطبق والسكون الرهيب لوضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته التاريخية بأن شعبا عريقا يجرى ذبحه وابادته لا لشيء سوى لرفضه الذل والخضوع وسعيه الحثيث لرسم طريقه المستقل وبناء حاضره ومستقبله بثقة وجدارة.

ان هذا البيان الوثيقة الذي اعلن ان 4500 طفل عراقي يموتون شهريا بسبب الحصار الاجرامي المفروض ظلما على شعب العراق هو ادانة تعرية وصريحة للنهج - الغطرسة والسلوك الامريكي الوقح والعداء الامريكي لشعب العراق ويؤكد على ان امريكا تتحمل المسؤولية القانونية والاخلاقية والانسانية ازاء معاناة شعب العراق ومأساة الحصار التي فاقت الوصف وتجاوزت كل الحدود.

لقد آن الأوان لكسر الصمت ووضع النقاط الصحيحة على حروفها والتحرك والضغط على امريكا من اجل وضع حد لعربدتها وغطرستها وتماديها وايقاف جريمة اغتيال اطفال العراق ونسائه وشيوخه ومرضاه عن طريق استخدام سلاح الغذاء والدواء في ظل غياب الضمير لدى من يسكن البيت الاسود في واشنطن، وان جريمة الحصار هي ببساطة وصمة عار في جبين المجتمع الدولي، وان دماء أطفال العراق واهاتهم لن تذهب سدى، لان شعب العراق شعب حي وقد عانى وواجه قبل مئات بل والاف السنين امر من ذلك وخرج معافى قويا مهيبا، وبدأت الآن دقات ساعة الوعي والهجوم المقابل على الحصار ومن صنعه وفرضه.

عزيز جار الله
- لندن

في وصف تراجيديا المنفيين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعاني الهجرة العربية والاسلامية في اوروبا وخاصة المغربية من جملة ظروف تؤدي الى المعاناة ومنها البطالة والتشرد والتهميش والحصر بمجموعة من القوانين التي تحد من فعالياتها وحقوقها. فاذا كانت هذه الظواهر قد الفها المواطن المهاجر في المهجر، فان ما يزيد بها ضيقا وحصرا التناحر فيما بين افرادها والصاق التهم بل والاعتداءات الجسدية - وهو ما حصل لي شخصيا كمواطن مغربي مهاجر ومنفي من اجل مبادئه. فمنذ مدة طويلة وانا اتعرض لسلسلة من الاعتداءات المتكررة، كما جرت عدة محاولات لتصفيتي جسديا، منها محاولة وضع مواد سامة قاتلة اي عشب سام هذا العشب الذي اثر على صحتي اثرا بالغا وهناك شهادة وافية من الاطباء وخاصة طبيب الجلد والمعدة وما زلت اتابع العلاج المكثف عندهم بعد تعرضي للاعتداء الجسدي ضربا في مدينة دوسلدورف وزادت هذه اللاحقات المتكررة في الشهور الاخيرة. ففي يوم 4 ايلول (سبتمبر) 1996 تعرضت للضرب داخل المسجد بشمال بروكسيل بعد ادائي صلاة الفجر وجرى ذلك امام سعوديين ومغاربة أمام المنبر. نزل علي الشخص بالضرب على الرأس غدرا فكدت افقد الوعي وما زلت اعاني من نزيف في الرأس وكان اهل الدعوة والتبليغ اي ثلاثة سعوديين يتفرجون علي بينما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «الساكت عن الحق شيطان اخرس». وفي هذه الحالة اوجه نداء الى كل الضمائر الحية في المهجر للتضامن والصمود حتى لا نكون ضحية الغدر والضرب امام هذه الظروف الصعبة للمهاجرين وخاصة المنفيين منهم يلزم علينا التضامن والتوحد ورص الصفوف حتى لا نكون اهدافا سهلة لاعدائنا والسلطات الالمانية التي اصبحت بدورها تضيق درعا من وجودنا وقد اصبحت تغض الطرف عن هذه الاعتداءات الجسدية المتكررة هذه السلطة التي يهمها مصالحها الاقتصادية اكثر من حماية افراد الذين اصبحوا في نظرها يقلقون راحتها

كوجاج
مغربي مقيم في

رأي القدس

مؤامرة اسقاط نظام الحكم في السودان

■ التحركات الاوروبية والامريكية الاخيرة في القارة الأفريقية توحي بان هناك خطة متفقا عليها لاعادة الاستعمار الغربي تحت حجج عديدة، ابرزها مواجهة مشكلة اللاجئين، وابرز المؤشرات في هذا الاطار ما تضعه الادارة الامريكية وما تهيئ له من خطط لاسقاط نظام الحكم في الخرطوم، وما اعلنت عنه مجموعة من الدول الأوروبية حول انشاء قوات للتدخل السريع.

وينتهز الغرب انتصاره الساحق على الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة، وتفرده بالقرار العالمي، من اجل احكام قبضته على القارة الافريقية، بعد ان اكتملت سيطرته على منطقة الشرق الاوسط الغنية بالاحتياطات النفطية الضخمة منذ حرب الخليج الثانية.

فاللافت ان الادارة الامريكية الديمقراطية، وبعد ان تخلصت من قيود المرحلة الانتخابية، وضمنت البقاء في البيت الابيض لاربع سنوات قادمة، تريد ان تواصل مخططاتها الانتقامية من الحكم الاسلامي في السودان، وقررت الانتقال من سياسة «العزل والاحتواء» الى سياسة العمليات العسكرية السرية بهدف استنزافه وتمهيدا لاطاحته.

ورغم النفي الامريكي الأخير لمثل هذه النوايا، إلا ان الانباء القادمة من اوغندا واثيوبيا واريتريا تتحدث عن تدفق الاموال والأسلحة الامريكية على هذه الدول الثلاث التي توصف بدول المواجهة، وتستضيف على ارضها فصائل المعارضة السودانية الجنوبية والشمالية المسلحة.

واللافت ان الاعلان عن رصد عشرين مليون دولار كدفعة اولى لدعم المعارضة السودانية يتزامن مع بدء مجلس الامن الدولي في بحث تطبيق عقوبات اقتصادية ضد حكومة الخرطوم بسبب ما تردد عن تورطها في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك الفاشلة في اديس ابابا، من خلال التستر على بعض المشاركين فيها والسماح لهم بالبقاء فوق الأراضي السودانية.

فالادارة الامريكية لا تريد ان تغفر للسودان اختياره الحكم الاسلامي وتطبيق الشريعة، والسير خطوات عريضة على طريق الاكتفاء الذاتي في ميادين الغذاء، فالسودان يجب ان يظل ضعيفا متسولا، غارقا في الفساد، معتمدا على معونات الغرب وجمعياته الخيرية والتبشيرية، وقروض صندوق النقد الدولي للهيئة المذلة.

فعندما كان السودان اسير الجماعات وانظمة الحكم العاجزة الفاسدة المتواطئة مع اسرائيل، لم تفكر الولايات المتحدة بدعم معارضته، ولم تخطط لقلب نظام الحكم فيه، بل حرصت على اقامة علاقات وثيقة معه، وامتنعت عن انتقاد حكمه، او تحريض جيرانه ضده، مما يكشف زيف كل الادعاءات الامريكية حول حقوق الانسان والديمقراطية ومقاومة الفساد.

ويصعب علينا ان نعرف موقف مصر من هذه المخططات الامريكية، وما اذا كانت موافقة عليها او متورطة فيها، خاصة انها كانت اول من فتح اراضيه للمعارضة السودانية وقدم لها كل دعم ومساندة، وساهمت بطريقة مباشرة في التمهيد للعقوبات الدولية مع حكومة الخرطوم في مجلس الامن الدولي. فحتى هذه اللحظة لم يصدر عن القاهرة ما يشير الى معارضتها او حتى حيادها تجاه ما يطبخ للسودان من مؤامرات.

ويقيننا ان الضرر الذي سيلحق بمصر، اذا ما نجح المخطط الامريكي، اكبر بكثير من الضرر الذي سيلحق بالسودان، لان الشعب السوداني، او الجماعة الاسلامية الحاكمة فيه، ستلجأ الى المقاومة، مما سيؤدي الى اغراق البلاد في حالة من الفوضى تتواضع امامها الحرب الاهلية في افغانستان.

وسودان تمزقه الحرب والفوضى، وتتدخل في شؤونه اثيوبيا واريتريا واوغندا سيشكل خطرا على مصر وحصتها في مياه وادي النيل، ناهيك عن انتقال عدوى الاضطرابات اليها بطريقة او باخرى.

فاوغندا واثيوبيا هما اللتان تتحكمان في منابع مياه النيل، ومصر هي دولة المصب، والاتفاقات الدولية التي وضعها الانكليز حول تقسيم المياه بين الدول المعنية جاءت كلها لمصلحة القاهرة، واضعاف السودان الذي يتزامن مع التغلغل الاسرائيلي في اوغندا واريتريا واثيوبيا، سيؤدي حتما الى اعادة النظر في الاتفاقات الموقعة بطريقة غير مباشرة مثل اقامة السدود لتحويل مياه النيل خاصة في اثيوبيا التي كشفت عن مشاريع اسرائيلية التمويل والبناء في هذا الخصوص.

وقد تعتقد الولايات المتحدة انها باستخدامها مقرات سودانية وافريقية ضد السودان ستتجنب الوقوع في الخطأ الذي ارتكبته في الصومال، وكلفها مقتل العشرات من جنودها، ولكن واقع الحال لن يكون كذلك، لان فتح معركة مع الاسلاميين في السودان قد يؤدي الى انعكاسات سلبية على مصالحها وتجمعات قواتها في مناطق اخرى. ويكفي التحذير بان السودان قد يتحول الى قاعدة للمجاهدين العرب الافغان وملاذ آمن لكل الحركات الاسلامية المعارضة لانظمة الحكم في بلادها، وهناك جهات في الخرطوم تدفع في هذا الاتجاه خاصة ان مقولات الاجنحة المعتدلة التي كانت وراء ابعاد اسامة بن لادن المعارض السعودي المعروف، وتسليم كارلوس باءت بالفشل الذريع، ولم تحم السودان من العقوبات والمؤامرات الامريكية.

لله
يامحسنين
روح الله يعطيك

قراءة في حديث وزير خارجية السودان

الدكتور يوسف نور عوض*

■ جاء الحديث الذي خص به وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه جريدة (السودان الحديث) واضحا وشاملا في مضمونه ومغزاه، وهو يوضح الجهود التي تقوم بها حكومة السودان من اجل مواجهة المؤامرات التي تحاك ضدها وضد الشعب السوداني من اقرب الشعوب اليه. ولما كان الحديث على درجة كبيرة من الاهمية فقد رأيت ان اقف عند اهم النقاط التي اشتمل عليها حتى يلم القارئ بمدى الظلم الواقع على شعب السودان.

يذهب الاستاذ علي عثمان محمد طه وزير خارجية السودان الى ان القرار 1070 الذي اتخذه مجلس الامن كان قرارا سياسيا في مضمونه استهدف تشويه سمعة السودان واثارة الشك حول علاقاته ببعض الشخصيات الاسلامية المعروفة. وكان القرار نتيجة جهود جهات كثيرة لها نفوذ سياسي دولي وقدرة استخباراتية عالية الا ان ذلك لم يحل دون ان يواجه السودان الموقف بكل هدوء ورباطة جاش. وكان اثر ذلك ظهور «لوبي» في البلدان الغربية يستهدف الدفاع عن موقف السودان وتوضيحه للشعوب والحكومات القريبة. ويضم اللوبي رجال اعمال وصحافيين واعلاميين وغيرهم. ولا يعتقد الاستاذ علي عثمان محمد طه ان هذا اللوبي من القوة بحيث يعكس الصورة المعروفة عن السودان في الوقت الحاضر ولكنه على اي حال خطوة في الطريق الصحيح.

ويذهب وزير الخارجية السوداني الى ان الحوار بين السودان والولايات المتحدة لم يتوقف في اية مرحلة من المراحل. والدليل على ذلك زيارة المسؤولة الامريكية «بربارا» للسودان في الايام الماضية. ويرى الوزير ان الموقف في الولايات المتحدة في ظروف الانتخابات لا يشجع في العادة على حلول حاسمة خاصة في مجال السياسة الخارجية التي لا يشكل السودان اصلا ثقلا مهما فيها. غير ان الوزير يعترف ان هنالك تقدما حدث في العلاقة بين السودان ووزارة الخارجية الامريكية ولا يوجد تقدم مماثل مع الكونغرس. ولا يتوقع الوزير انفراجا ـ قريبا ـ في العلاقات السودانية الامريكية لانه يعرف ان الولايات المتحدة تعتبر سياسة العصا والجزرة جزءا اساسيا من استراتيجيتها وهي غير مستعدة لان تتخلى عن وسائل الضغط التي تستخدمها عادة حتى وان تغيرت الامور. والسودان في كل الظروف غير معزول عن رؤية الاستراتيجيات الدولية سواء كان ذلك في بعدها الافريقي ام في بعدها المتعلق بمنطقة الشرق الاوسط.

ويرى الوزير ان اختفاء كلمة ديمقراطية من اجندة الحوار مع السودان هو نتيجة الاقتناع بان الديمقراطية مسألة نسبية وتختلف من بلد لآخر كما ان الانتخابات الرئاسية التي جرت في السودان تحت مراقبة دولية تجعل الحديث عن الديمقراطية يتوارى لصالح الانجازات الحقيقية في السودان الذي ينتقل الآن الى مرحلة اعداد دستوره الدائم.

ويعتقد الوزير ان استمرار الخلافات بين السودان وبعض دول الجوار لا علاقة له بنوايا السودان لان التوافق مع الدول الاخرى يتطلب رغبة منها في التصالح مع السودان. ويرى وزير الخارجية ان الموقف مع اريتريا يدعو للاسف لان الحكومة الاريترية تتمادى وتغالي في استفزاز السودان وذلك ما دعا نواب الشعب لرفع صوتهم مطالبين الحكومة بضرورة اتخاذ موقف حاسم تجاه اريتريا. ويشبه الموقف من اريتريا الموقف من مصر واثيوبيا اللتين يحاول السودان اصلاح علاقاته معهما دون نتيجة تذكر.

ويذهب الاستاذ علي عثمان محمد طه الى ان بعض هذه الدول التي تقف مواقف عدائية من السودان لها اسباب داخلية، في معظم الاحوال، تضغط عليها لاتخاذ مثل تلك السياسات كما ان هنالك بعض الضغوط الخارجية التي تجعل من التصالح مطلبا صعبا، والدليل على ذلك هو الضغوطات التي تعرضت لها «يوغنداء» من الدول الاوروبية عندما اتجهت لحل مشاكلها مع السودان.

ويرى وزير الخارجية السوداني ان الموقف العربي بصفة عامة غير راض عن تدهور العلاقات بين السودان ومصر، ولكن العرب ليس لهم صوت في مجلس الامن غير صوت مصر وهي طرف في النزاع غير ان بعض الرؤساء العرب بذلوا جهودا مكثفة خلال مؤتمر القمة الاخير من اجل اصلاح ذات البين بين مصر والسودان.

ويعتقد الاستاذ علي عثمان طه ان المؤسسة الدولية بحاجة الى اصلاح كبير لانه لا يجوز ان تمتلك بعض الدول حق النقض «الفيتو» وتستخدمه لاغراض سياسية تقيد مصالحها بصورة مباشرة بينما تتضرر منه دول كثيرة. ومع ذلك وقف السودان مساندا اعادة انتخاب السكرتير العام للامم المتحدة بطرس غالي لفترة تجديدية ثابتة لان السودان عضو في مؤسسات اقليمية افريقية عبرت عن رغبتها في التجديد للسكرتير العام للامم المتحدة بطرس غالي ولا يعني ذلك انه ليس للسودان تحفظات على شخصية بطرس غالي، غير ان السودان لا يرى هذه التحفظات سببا للخروج على الاجماع الاقليمي للدول الافريقية.

ويبدي وزير الخارجية عجبه من الطريقة التي تمت بها محاكمة المشتركين في جريمة محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اثيوبيا لانها تمت بطريقة سرية بينما السودان طرف في هذه القضية ـ وكان المنطق يحتم ان تكون القضية علنية حتى تظهر براءة السودان او عدمها لان اخفاء الحقائق لا يدل على نوايا غير طيبة. ويعتقد الوزير ان مجرد رفض اثيوبيا لطلب السودان بجعل المحاكمة علنية يدل على سلامة موقف السودان وانه مبرأ مما نسب اليه من اتهامات.

ويرى الوزير ان زيارته الاخيرة لهولندا تمت بمبادرة من السودان لحضور لقاء شاركت فيه ايطاليا والنرويج وبريطانيا وهولندا وكذلك المانيا والسويد بصفة مراقب. وكان هدف اللقاء هو طرح وجهات النظر التي تستهدف تحقيق السلام في جنوب السودان. وكان موقف السودان في هذا الاتجاه محل تقدير. وقد اكدت الدول الاوروبية التي حضرت اللقاء انها تحترم وحدة السودان وتدعو الطرف الاخر للجلوس الى طاولة المفاوضات وستستأنف الجهود في القمة التي سوف تعقد في جيبوتي في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وذكر الاستاذ علي عثمان محمد طه انه لا توجد في الوقت الحاضر فكرة للتفاوض المباشر مع حركة التمرد، وليس ذلك لعدم رغبة الحكومة وانما لان الحركة تتعرض في الوقت لضغوط داخلية وخارجية جمة تحول بينها وبين اتخاذ اي قرار من هذا القبيل.

ويعتقد الاستاذ علي عثمان محمد طه ان حركة المعارضة الشمالية تحاول ان تتخفى وراء حركة جون قرنق بدعمها للاعمال العسكرية ضد الشعب السوداني حتى لا تتحمل مسؤولية ما تفعله ويعتقد الوزير ان المعارضة مشتتة في اتجاهاتها ومواقفها وهي بالتالي ليست في موقف يمكنها من القيام بعمل عسكري موحد ضد الحكومة ـ ومع ذلك لا يقفل الوزير باب التفاوض والسلام وانما يعتبره الاساس الذي يجب ان تلجأ اليه كل الفرق المتخاصمة من اجل بلورة موقف وطني موحد.

واذا نظرنا الى كل ما قاله وزير الخارجية السوداني وجدنا انه لم يخرج عن حقيقة ان السودان يريد حل مشكلاته سواء كان ذلك على المستوى الوطني الداخلي ام على المستوى الاقليمي عربيا وافريقيا، ولا يتجه السودان الى هذا الخيار لانه في موقف ضعف، بل لانه لا يرى ان له موقفا عدائيا جوهريا مع اي من الجهات التي تناصبه العداء. والسودان في كل ذلك ضحية موقف دولي غير عادل ـ وهو موقف لا يتغير على اي حال دون مرور وقت طويل والضحية في النهاية هو شعب السودان المفروض عليه ان يواجه موقفا دوليا ظالما.

ولا يعتقد احد ان الحل في مثل هذه الاحوال هو ان ترفع الحكومة الراية البيضاء وتسلم بالامر المفروض على السودان، لان هزيمة السودان في هذه المعركة لن تكون هزيمة الحكومة وحدها، ولن يحول دون ان تتكرر مثل هذه المواقف في المستقبل مع اية حكومة اخرى، وانما ستكون الهزيمة هزيمة للسودانيين باسرهم. والمفروض ان تتجه جميع فصائل الشعب السوداني الى الوحدة الوطنية بنبذ خلافاتها. ولن تفعل ذلك الا حين تدرك ان القوى الخارجية التي تحرضها لا تستهدف مصلحة الوطن وانما تستهدف تحقيق اغراضها في داخل السودان، فالقضية التي يواجهها السودان في الوقت الحاضر ليست قضية الديمقراطية، وحتى لو كانت قضية الديمقراطية فليس عند الاحزاب التقليدية ما تقدمه في هذا الاتجاه، وانما هي في الاساس قضية الوحدة الوطنية التي لا يكون السودان بدونها.

ولعله من الاسف انه في ظل الانهيارات الاقتصادية ووجود الاف السودانيين في الخارج، فان الكثيرين يعتقدون ان بقاءهم في المهجر افضل من بقائهم في الداخل. ولكن هذا الوضع غير صحيح خاصة ونحن نرى دول المهجر تضع القيود التي ستحرم في المستقبل القريب مئات الالاف من السودانيين وظائفهم وعندها سيدرك هؤلاء ان الوطن يأتي في المقدمة وان الانسان بدون وطن في رحلة ضياع مستمرة حتى لو كان في اكثر البلاد تقدما.

والمؤمل الا يطل علينا القرن الجديد ونحن ما نزال نبحث عن حلول لمشاكلنا الاولية، بينما الاتجاه في معظم دول العالم الاخرى هو جعل مجيء القرن القادم مرحلة انطلاق حقيقية نحو غد افضل، فهل السودان بما يملكه من امكانات غير قادر على تحقيق هذا الهدف؟

الاجابة بكل تأكيد لا، لان السودان ما يزال بلدا واعدا ومشكلته هي في ابنائه الذين تخلوا عن مسؤولياتهم واتجهوا نحو الاحتراب وتدمير بنية الوطن الاساسية بل وايضا تعريض سلامته كلها للخطر.

ولا نريد ان نتجاوز بهذا الكلام المشكلات الحقيقية القائمة على ارض الواقع، ولكننا نريد فقط ان نؤكد على ان حل المشكلات لا يكون بتكفير الاخرين او بالغائهم من خارطة الوجود، لان الافضل من ذلك الاعتراف بكل رقم في المعادلة الوطنية والعمل من اجل التحاور معه، لان الحوار هو الخيار الوحيد المفتوح امام السودانيين من اجل تجاوز مشاكلهم. وكم تحدثنا في هذا الاتجاه ولكننا ما زلنا نرى تحديا لرغبة الحوار. وحتى اولئك الذين قالوا انهم ذهبوا الى السودان ليتحاوروا جاءوا ليقولوا انهم لم يتكلموا مع الحكومة وانما تكلموا مع اخرين تكريسا لحالة الصراع القائمة. والجميع يعرفون ان الحوار يعني الحوار، والذي لا يريد ان يتحاور فلا يذهب ـ ولا يفهم من الحوار انه محاولة من طرف للسيطرة على الاطراف الاخرى لان اساس الحوار هو الحب والثقة بالاخرين، والحوار بغير حب هو نوع من الكرم الزائف. والسودانيون كرماء ولا يريدون احدا يسمي كرمهم بانه كرم زائف.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

لافتات مؤتمر القاهرة

صبحي حديدي

■ «بناء المستقبل وخلق مناخ استثماري مواتٍ»، «دور الحكومات في اتاحة مناخ ملائم لاجتذاب القطاع الخاص»، «التنمية الاقتصادية وتطوير الصناعات»، «السياسات المطلوبة لايجاد مناخ استثماري»، «سياسات الاصلاح القانوني وآفاق ايجاد اقتصادات في المنطقة»، «تعبئة الموارد والاولويات وحاجات البنى التحتية»، «تحرير التجارة اقليميا لاجتذاب القطاع الخاص»، «برامج الاصلاح في المنطقة»، «المنافسة في النظام المصرفي الاقليمي وتأثير السوق الاوروبية الموحدة على النظم المصرفية في دول شمال افريقيا والشرق الاوسط وتحرير الخدمات وكيف يمكن للبنوك الاقليمية المنافسة في هذا الاطار»، «الارتباط بين الموارد البشرية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية الناجحة»..

هذه ليست عناوين حلقة دراسية نخبوية، تنظمها كلية الاقتصاد وادارة الاعمال في جامعة هارفارد، ويشارك فيها جهابذة مختصون بتشخيص وعلاج اعتلال الاقتصاد. انها، في الواقع، بعض عناوين جلسات مؤتمر القاهرة الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، والذي تشارك فيه وفود رسمية من 72 دولة و52 منظمة دولية اقليمية وعربية، و850 شركة، و2000 مستثمر. اكثر من ذلك، هنالك 18 وزير خارجية و14 وزير اقتصاد، بينهم من الدولة العبرية ديفيد ليفي (وزير الخارجية) ودان مريدور (وزير المال) وناتان شارانسكي (وزير التجارة والصناعة).

العناوين لافتات عريضة، «بريئة» بالمعنى العلمي، ولكنها جميعا مسخرة لخدمة هدفين اساسيين هما قلب المؤتمر وجوهره الحقيقي:

الاول، وكما يعلنه عنوان احدى الجلسات، هو «السلام واستراتيجيا الاستثمار للشركات متعددة الجنسيات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا». وبمفهوم اكثر وضوحا: واجبات الشرق الاوسط المسالم، اي ادوار الانظمة المستقرة والمنضبطة والخاضعة لاواليات الضبط، في نظام العولمة الذي تفرضه مراحل اواخر القرن من تطور الامبريالية، وتسرع في اشاعته متغيرات العالم بعد سقوط المعسكر الاشتراكي، واستبدال الحرب الباردة بحروب التبادل وتقاسم الاسواق، وتنظيم المحاصصة الدولية للمصالح الحيوية التي باتت جيو ـ اقتصادية اكثر مما هي جيو ـ سياسية.

الهدف الثاني هو السعي الى ترجمة مؤتمر عمان الاقتصادي، وقبله سابقة المغرب الاولى في هذا السياق، الى اجراءات فعلية على الارض لادخال الدولة العبرية في ما يسمى بـ«الاقتصادات» الشرق اوسطية، بصرف النظر عن تعثر العملية السلمية، وربما دون كبير اكتراث بآفاق وقوفها امام طريق مسدود. وهنا يبدو مؤتمر القاهرة كمن يقامر بكامل الرصيد من اجل الحصول على كامل الغنيمة، لان عمليات الفصل بين الفرضيات السياسية لاستقبال الدولة العبرية كعضو في نادي الشرق الاوسط وبين التطبيقات العملية (الاقتصادية اساسا) لهذا التنسيب، سوف يظل مرهونا بالديناميات الخاصة للعملية السلمية بأسرها، تلك التي يمكن ان تتفاقم وفق منطقها الخاص وتنفجر في اية لحظة. لاي سبب: سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، اوضاع الضفة والقطاع، التوتر السوري ـ الاسرائيلي «خيار لبنان ـ اولا»..

والفلسفة المركزية في المؤتمر تنظر الى اتفاقيات السلام بوصفها مجرد نصوص حقوقية وادارية تحتمل هذا القدر او ذاك من اختلاف «الاجتهادات» و«التأويلات»، وتحتمل بالتالي هذا القدر او ذاك من حرق المراحل، وتجميد المشكلات، ودفع الاستحقاقات الملحة الى آجال غير مسماة. وليس هذا ما تريده مصر بصفة خاصة، او هو ليس الخط التصعيدي المعتمد منذ بعض الوقت، والذي يطوره ويحسن ادارته وزير الخارجية المصري عمرو موسى. وما دامت مصر هي الدولة الراعية، فإن من الطبيعي ان تلجأ الى استخدام المؤتمر كورقة ضغط مباشرة لاحراز ما يمكن احرازه من مكاسب على صعيد الدور الاقليمي العريض للقاهرة، والذي يعني اول ما يعني درجة «مقبولة» من التوازن العسكري مع الدولة العبرية وفي الملف النووي بالذات.

عولمة على نطاق اقليمي واسع، وتخصيص يطلق يد القطاع الخاص في محيط من الانظمة الاقتصادية المختلطة والضائعة في منطقة وسطى بين اقتصاد الدولة المركز والنشاطات الرأسمالية البدائية، وتقديم الاقتصاد الى الواجهة بعد دفع السياسة الى الباحة الخلفية، والاتكاء في ذلك كله على الوصفات الجاهزة التي يواصل تقديمها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وفي الاثناء، السياسة ليست ساكنة البتة، وثمة اوار مستعر تحت الرماد.

العنف في الجزائر

محمود معروف *

■ يتصاعد العنف بالجزائر، وتتبدد الآمال بوقف المجازر التي ذهب ضحيتها عشرات الالوف الذين لا ذنب لهم سوى انهم مواطنون. لا احد يهتم بعدد الضحايا، ما دامت اهداف اطراف العنف لم تتحقق كاملة، وكل منها يعتقد ان نهجه، عنفا او عنفا مضادا، يقربه الى اهدافه، مشروعة ام غير مشروعة.

الحركة السياسية خارج دائرة اطراف العنف تؤكد عجزها وحركة المجتمع المدني تثبت غيابها، لان مكوناتها اختارت طريق الفرار من الوطن او الاختباء او الالتجاء لطرف ما لحمايتها.

لم يعد العنف بالجزائر يثير الاهتمام العالمي، ما دام رعايا الدول المعنية في مأمن من هذا العنف، وسقوط عشرات الضحايا في عملية واحدة، لا يستحق بوسائل الاعلام، حتى العربية، تصدر صفحاتها الاولى او نشراتها الاخبارية، وكان دم الجزائري وروحه لا قيمة لهما، وقد يقول قائل، ان هذا الدم وهذه الروح لا قيمة لهما عند الجزائريين انفسهم فكيف نطلب من الاخرين «المزايدة على الجزائريين»، وهذا سؤال حق يراد به باطل، فالجزائري ملك لكل عربي، قريب منه ام بعيد، لان ثروة الوطن هي الانسان، حتى لو كان لا ثروة له.

قبل ايام اعلنت جبهة الانقاذ الاسلامية ان عدد ضحايا العنف بلغ منذ 1992 اكثر من مئة وعشرين الف جزائري، والاعلان جاء مترافقا مع انفجار سيارة ملغومة في حي بير خادم بالجزائر العاصمة، ومجزرة ضد نساء واطفال وشيوخ ارتكبت في ولاية البليدة، وتحمل «الانقاذ» «الطغمة العسكرية الحاكمة» مسؤولية الضحايا، ولم يتطرق بيانها الى مسؤولية الجماعات الاسلامية المتشددة، التي لا تتوانى عن اصدار فتاوى سفك الدماء وانتهاك الحرمات، والاعلام الرسمي يلقي المسؤولية قبل اجراء اي تحقيق على «الارهاب» دون ان يفكر بامكانية وجود اطراف لها مصلحة في استمرار سفك الدماء، وضعف السلطة وبالتالي ضعف الجزائر ولتهميش دورها العربي والعالم ثالثي.

ان اتهام الولايات المتحدة الامريكية بمسؤولية عما يجري في الجزائر لا يكون اعتباطيا، او هوسا «بنظرية المؤامرة» فالدولة العظمى الوحيدة الان، وفي ظل «محاربة الارهاب وحقوق الانسان» الشعار الذي ترفعه لنظامها العالمي الجديد، تعتقل موسى ابو مرزوق احد قادة حماس وتحتضن قادة من جبهة الانقاذ الاسلامية وتمنحهم تسهيلات وفرص الظهور على وسائل اعلامها والجماعات الاسلامية المسلحة التي تخطف وتقتل الفرنسيين والكروات والكوريين وغيرهم من الاجانب، لا تمس مواطنا امريكيا واحدا، والسفارة الامريكية في الجزائر لا تجد نفسها مضطرة لاصدار تعليمات ونصائح لرعاياها للحيطة والحذر في بلد لا يعرف فيه اين سيقع الانفجار ولا من سيخطف.

وقد يكون للولايات المتحدة مصلحة في زعزعة استقرار الجزائر، لكن ما هي للمصلحة العربية في ذلك، وما هي الفوائد التي سيجنيها هذا او ذاك من نسخ التجربة الافغانية في بلد المليون شهيد.

لقد استطاعت السلطة الجزائرية على مدى السنوات الاربع الماضية ان تحافظ على استمرار الدولة قوية، وان تقلص كثيرا من قوة الجماعات الاسلامية، وهذه الجماعات انتقلت في مواجهتها للدولة الى اساليب التفجير والمجازر ذات الصدى الاعلامي الواسع، لكن الصدى بقي داخل الجزائر ولم يخرج لان العالم لم يعد يهتم في نار لن تخرج من المحيط المرسوم لها، نار تعطل وتحرق طاقات خمسة وعشرين مليون نسمة ووطن يملك ثروات هائلة. ولا يحق للسلطة في الجزائر ان تتفاخر بانجازاتها الامنية، لانها انجازات هشة طالما كان الحوار الوطني الحقيقي المؤدي الى توافق وطني جزائري غائبا، لان الازمة الامنية التي انتجت العنف خلاصة طبيعية لازمة سياسية ـ الغاء نتائج انتخابات 1991 ـ والازمة السياسية كانت نتاجا لازمة اقتصادية واجتماعية اعلن عنها بصخب في احداث اكتوبر 1988.

والحوار الوطني الذي نظم في اطار مؤتمر نهاية 1993 فشل لان السلطة ارادت مؤتمرا على مقاسها، يصادق على برامجها ونهجها، وسلسلة الحوارات الوطنية الاخرى التي جرت بين الرئاسة والاحزاب والجمعيات، فشلت ايضا، لان الارادات لم تكن متوافقة، ولان السلطة اعتقدت انها لم تعد بحاجة الى الفاعليات السياسية والمدنية بعد انجازاتها الامنية، ولانها ايضا لمست ان اطراف الحركة السياسية ما زالت تتحدث عن جزائر ما قبل العنف وان اطراف المجتمع المدني ما زالت غائبة، وحين بدأت الحركة السياسية تفكر في تنشيط فاعليتها المجتمعية، بوثيقة العقد الوطني او وثيقة روما، سارعت السلطة الى تفتيت الاحزاب وخلخلتها وخلق ازمة داخلية لكل منها، فانشغلت الاحزاب بذلك، بهمومها الداخلية ولملمة اطرافها، فازدادت غيابا عن الساحة.

واليوم تعيد الحركة السياسية، كافراد، محاولة للظهور مرة اخرى، فاصدرت «النداء من اجل السلام» وقعته شخصيات تحظى بالاحترام وتنتمي لمكونات الفعل السياسي والثقافي والحقوقي، مؤكدة على شخصانية التوقيع وليس ما تمثله من احزاب او منظمات، ولن يكون مصير هذا النداء مختلفا كثيرا عن «وثيقة روما»، فكونه يندد بالعنف والعنف المضاد، ويدين الارهاب ونهج السلطة، سيلقى صدى اعلاميا وتأييدا من هنا او هناك، وستهاجمه وسائل الاعلام الرسمية التي اطلقت عليه «نداء الحرب» واتهمت موقعيه بتغطية الارهاب، لكن لن يكون له تاثير على مجرى الاحداث ولن يخفف من العنف ولن يفتح باب الحوار المغلق. فالسلطة وهي على ابواب الاستفتاء على الدستور الجديد ـ 28 نوفمبر ـ ترى في النداء تشويشا على محاولة اعادة هيكلة الدولة على اسس عصرية وديمقراطية. والجماعات الاسلامية المتشددة ترى في «النداء» ادانة لها، وحتى بعض الاحزاب سترى فيه التفافا على دورها وشرعية قياداتها، خاصة جبهة التحرير الوطني، التي تسعى ومنذ صيف 1995، لان تكون حزب الحاكم بعد ان كانت الحزب الحاكم من 1963 الى 1991، فبدلت في قياداتها وغيرت في خطابها بما ينسجم مع ذلك.

نداء جديد من اجل السلام، يسبق دستورا جديدا من اجل وقف العنف، لكن الازمة تستمر والعنف يتصاعد والدماء تسفك والارواح تزهق والجزائر تعاني، لان ابناءها والقائمين على امورها لم يؤمنوا بعد في حقيقة ان العنف لا يولد الا العنف، وان الانفتاح والحوار نهجا وسلوكا السبيلان الوحيدان لاخراج الجزائر من دوامة ازمتها، والعودة لاستقرارها ولازدهارها ومكانتها العربية والعالمية.

* كاتب وصحافي فلسطيني مقيم في المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

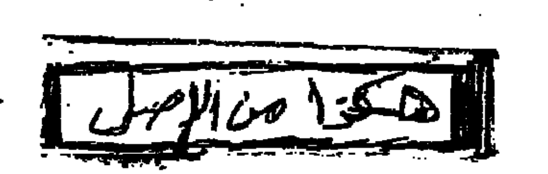
المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2339 Thursday 14 November 1996

كبار الساسة الغربيين يستشيرون المنجمين

الكنيسة الانكليزية تحذر من «وثنية جديدة» تخلط الدين بالخرافات

■ لندن-ق ب: حذر معدو تقرير للكنيسة الانكليزية من توجه جموع كبيرة من الناس نحو الخرافات في المجتمع البريطاني خصوصا والمجتمعات الغربية عموما. وقال معدو التقرير ان هناك «عددا كبيرا من الافراد يتوجهون الى الخرافات والمعتقدات الجديدة التي تسمى «روحية العهد الجديد». وحذر التقرير الذي ستناقشه الكنيسة العام المقبل من ان هذا التوجه الذي يتم تحت شعار «اختر وامزج» سيؤدي الى «تدمير كامل لحضارتنا».

كما حذر التقرير من ان الاهتمام المتزايد بنجوم الحظ من امثال ميغ والسيدة فاسو واللوحة التي احدثتها سلسلة الحلقات التليفزيونية ملفات اكس التي تبحث في حالات عسيرة على الفهم من اهتمام بقراءة الكف وقراءة الحظ من خلال الكروت «ماهي الا عبارة عن «انفلات للاعتقاد او الايمان».

ويضع هذا الوضع الكنيسة المسيحية امام تحد كبير، فقد حذر المبجل مايكل ناظر علي اسقف كنيسة روتشيستر من ان الابتعاد عن الارثونكسية المسيحية قد يقود الى «تحلل المجتمع لان الافراد فيه يصبحون سائرين في فراغ روحي» مما يؤدي الى «الابتعاد عن الاعتقاد دون الانتماء الى اي مؤسسة دينية».

واكد «ناظر علي» على ان ايمان الافراد لا بد ان يظل قويا ولكنهم باعتمادهم على «كل انواع المعتقدات الغريبة والتافهة هذه فان ذلك سيؤدي الى خراب في الاعتقاد».

وقال السيد «ناظر علي» ان انتشار الانتقائية الروحية قد يقود الى «وثنية جديدة من خلال الافراد الذين يقومون بتخريب وادخال المعتقدات والظواهر الطبيعية في المعتقد المسيحي».

ويقول التقرير ان المعتقدات المسيحية التي كانت سائدة في بريطانيا اختلطت بالمعتقدات والاديان القادمة من الشرق اضافة الى المعتقدات "الروحية" التي تعرف بروحية العصر الجديد. وكل ذلك اضافة الى احياء المعتقدات الوثنية جعل بريطانيا سوقا دينيا كبيرا.

واضاف التقرير ان المسيحيين يبتعدون عن الارثونكسية المسيحية من خلال ادخال عناصر دينية من الاديان الاخرى في دينهم، حيث قال الاسقف "ناظر علي" ان المسيحيين الكاثوليك اصبحوا يعتقدون بالتجسيد.

ويعمل على اعداد هذا التقرير الذي يحمل اسم تقرير "البحث عن الايمان وشهادة الكنيسة" منذ اربع سنوات لجنة دينية تمثل كل التيارات الرئيسة في الكنيسة الانكليزية.

وقد دعمت الكنيسة الانكليزية ومجلس الكنائس في انكلترا وايرلندا نتائج التقرير الذي قال التقرير ان مدخل او اسلوب "اختر وامزج" المتبع حاليا يقدم تفسيرا للمفارقة بين نسبة المؤمنين بالمسيحية في بريطانيا التي تصل الى 70 في المئة ونسبة الذين يذهبون الى الكنيسة او يترددون عليها والتي تبلغ 14 في المئة فقط.

ودعى التقرير الكنائس الانكليزية لتخفيف الحواجز امام غير المسيحيين الذين يبحثون عن الروحية في المسيحية. وفي الوقت الذي اثنى فيه الاسقف ناظر علي التوجه نحو الروحية الجديدة الا انه حذر من «انها سلاح ذو حدين» لا سيما للكنائس التي تفترض ان الناس يعرفون شيئا عن اصول التعليم المسيحي.

وقالت آني ريتشارد سكرتيرة اللجنة الدينية المسؤولة عن اعداد التقرير ان "الغربية" تجعل الافراد يبحثون عن ثلاثة امور في الدين تتمثل في اشياء تجعلهم يتحكمون في انفسهم ويسيطرون عليها، واشياء تشعرهم بانهم اناس جيدون في نظر انفسهم، واشياء تعطيهم الامل في المستقبل.

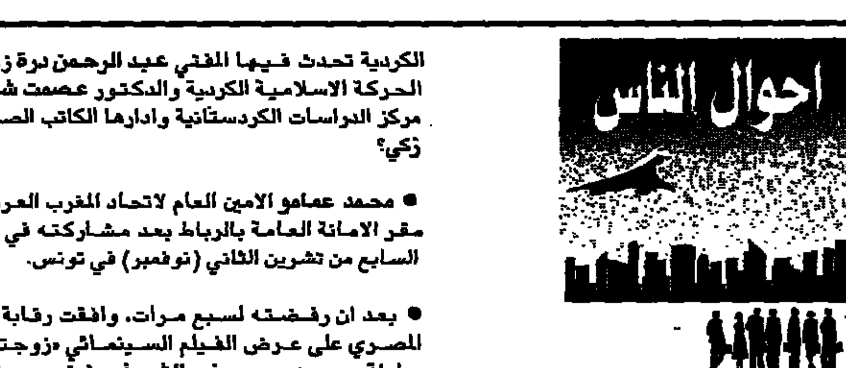
يذكر ان ظاهرة الاعتقاد بالحظ اصبحت منتشرة بشكل كبير في بريطانيا جنبا الى جنب مع الايمان بالمعتقدات الوثنية التي تتعرض لعملية احياء مثل الايمان بالطبيعة وعبادتها والايمان بالسحر والساحرات.

وهناك تزايد كبير ايضا في عدد المهتمين بقراءة الحظ والمستقبل وقراءة النجوم التي نشر اول عمود لها في صحيفة (صاندي اكسبرس) عام 1930 ومنذ ذلك الحين تنشر معظم الجرائد الانكليزية والمجلات النسوية اعمدة عن قراءة النجوم، حيث تحتفظ قارئات النجوم بعدد كبير من الاتباع والمعجبين الذين يؤمنون بصحة تنبؤاتهن.

ولا ينحصر دور قراء الحظ في بريطانيا بالامور الشخصية، بل ان بعضهم يركز على قراءة وضع الاسواق المالية، بشكل جعل الكثير من الساسة ومشاهير الفن يحرصون على الافادة من الخدمات التي يقدمها هؤلاء.

ويعتقد ان الاميرة ديانا قامت باستشارة ثلاثة قراء حظ على الاقل، كما يعتقد ان دوقة يورك والاميرة مارغريت وام الملكة جميعا تحدثن مع قارئة الحظ فاسو كورتسي كما جلسن تحت الهرم الازرق البلاستيكي الذي يجعلهن قادرات على التفكير بوضوح من خلال قوة اله مصري قديم الذي تستحضره والذي تستخدمه كبطاقة حظ لنصيحتهن عن المستقبل.

اما خارج بريطانيا فقد لجأ الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى فريق من المنجمين خلال حملته الانتخابية واكدوا له انه سيفوز في الانتخابات. كما ان فريق حرسه الخاص يحرصون على استطلاع النجوم قبل وضع خطة عمل واسفار الرئيس. كما كان رونالد ريغان وزوجته نانسي يستشيران العرافة جوان كويتل وبشكل دائم في قضايا كثيرة تتراوح بين موعد اجراء عملية جراحية للرئيس وموعد خطاب سيلقيه ريغان عن قضية ايران – كونترا. كما استشارت هيلاري كلينتون جين هيوستن مديرة مؤسسة العقل التي تعتقد بالارواح والقوة النفسية. وبالاضافة الى هذه القائمة من الساسة الكبار الذين يؤمنون بالعرافات. فان قائمة الفنانين والممثلين اكبر حيث تضم اسماء مثل شارلي ماكلين وغلوريا استيفان وغيرهما.



النجمة الفرنسية جوليت بينوشيه بطلة فيلم «المريض الانكليزي» حضرت في نيويورك امس الاول حفل العرض الاول للفيلم (رويتر)

هواء طلق

لها ايرباص.. ولي حمار

جعفر عباس

في الانباء أن سلطان بروناوي أهدى ابنته في عيد ميلادها الثامن عشر طائرة.. أقصد طائرة ركاب.. بالتحديد ايرباص من ذلك النوع الذي يحمل اكثر من خمسمئة راكب.. اللهم لا حسد.. الله يزيد ويبارك ويمد في أيامه وايامها حتى يهديها في عيد ميلادها العشرين السفينة «الملكة اليزابيث الثانية».. ويهديها بعدها بسنة مركبة فضائية، ولأن «النفس أولى من الصاحب» فإنني أتمنى من الله العلي القدير أن يمنحني سيارة قادرة على السير على أربعة وأن يمنحني معها مالا يعينني على تزويدها بالوقود، إنه سميع مجيب.

وأنا لا أحسد بنت السلطان على تلك الهدية لأنني أيضا كنت مدللا في صباي وأتلقى هدايا ثمينة من أقاربي فعند انتقالي من الصف الثاني الابتدائي إلى الثالث بنجاح مع مرتبة الشرف أهدى إلي خالي حمارا.. نعم حمار.. ذلك الحيوان «الحيوان» الذي يمشي على اربع وينهق بصوت منكر، ولكن قيمته عندي كانت أعلى من قيمة الايرباص عند بنت السلطان. ففي قريتنا كان ركوب الحمير من علامات الجاه والوجاهة، ولكن حماري كان حمارا بمعنى الكلمة. وكان بقدراته العقلية والفكرية المحدودة دليلا قاطعا على بطلان نظرية التطور للمرحوم تشارلس داروين، إذ لم يكن يستقيم عقلا ان ذلك الحمار كان وليد «تطوره أو نشوء أو ارتقاء.. يعني ليس من المقبول الزعم بأنه كان كائنا أقل مرتبة ثم تطور وارتقى.

وإلى يومنا ما زلت أضمر كراهية شديدة لذلك الحيوان الذي رحل عن الدنيا غير مأسوف على شبابه الأعجف... وانصافا لحماري الراحل اقول انه بالرغم من أنه ورث غباء أجداده أجمعين، إلا أنه كان يتميز بالكرامة وعزة النفس.. كان لا يمشي إلا في الاتجاه الذي يختاره هو، وإذ ركبت على ظهره وضربته ليتحرك فانه يبرك ثم يستلقي على جنبه ضاغطا على ساقي بكرشه الضخم... وكانت في قريتنا مواقع كثيرة مسكونة بالجن من كل شكل ولون، وكان يطيب لحماري هذا أن يندفع وأنا فوق ظهره إلى تلك المواقع.. يبدو لي انه كان يتقاضى من الجن عمولة نظير الزج بي وسطهم، وياما قضيت ليالي سوداء والكوابيس تحاصرني، وعيال الجن يزورونني في المنام.. كان هناك جني صغير بعين واحدة يداعبني كلما أويت الى فراشي.. ينطحني بقرونه تارة، ويدخل أصبعه في فتحة انفي تارة اخرى، وكلما صحيت مفزوعا نهق الحمار الغبي في مربطه وكأنه يضحك على حالي.

الحمد لله، فكل ذلك أصبح مجرد ذكرى، فقد دار الزمن عدة دورات، وانتهى عهد ركوب الحمير، واصبحت اركب طائرة البوينغ، بل والايرباص على وجه التحديد، وأصبح جمع رخص قيادة السيارات أكبر هواية عندي، ولدي الآن رخص من اربع دول عربية، وخامسة من بريطانيا، واعتزم إذا مد الله في أيامي زيارة منطقة الشام وشمال افريقيا للحصول على المزيد من رخص السواقة على أمل أن يفتح الله علي ذات يوم وامتلك سيارة حتى لو كانت في غباء الحمار الراحل. فاذا تسنى لي امتلاك سيارة، فعسى ان تكون نظرية داروين صحيحة في بعض جوانبها فتتطور السيارة إلى «طيارة» حتى أتمكن من تحقيق حلم والدتي باداء الحج، واود إليها دين شقيقها الذي أهداني حمارا لينقلني الى المدرسة وعالم المعرفة فنقلني إلى عالم الجن والشياطين!

قتل العريس المصري عروسه ليلة الزفاف لانها طلبت قبله!

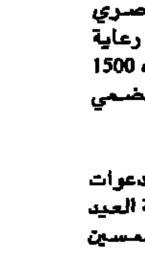
■ القاهرة – «القدس العربي»: شهدت قرية اجا التابعة لمحافظة الدقهلية مأساة مروعة صباح الجمعة الماضية حينما استيقظت على صراخ ام لفظت ابنتها، التي زفت ليلة الخميس لعريسها، انفاسها الاخيرة متأثرة بآلام ناجمة عن الضرب الذي تعرضت له من زوجها ليلة الدخلة.

وكان الزوج قد عاد بعروسه الى منزله عقب انتهاء حفل الزفاف ومعه امه التي كانت تجلس خارج الغرفة التي أسسها لتكون عش الزوجية – في انتظار ما ستسفر عنه اللحظات الاولى للجماع، كما هو شائع في الريف المصري، لكن العريس خرج بعد لحظات غاضبا حينما اخبروا والدته ان زوجته طلبت منه أن يقبلها فلكدت له والدته انها سيئة السلوك وعليه تربيتها فقام بضربها وشدها وحبسها وحينما استيقظ في الصباح ضربها مرة اخرى بعنف شديد وتمكنت من الهروب بعد ان سال الدم من جسدها وتوفيت بين يدي أمها التي سارعت بابلاغ العميد محمد الزهيري مأمور مركز شرطة اجا واتهمت زوج ابنتها بضربها وتعذيبها حتى الموت.

وقام النقيبان محمود شعبان ووليد عبد الوهاب من ضبط المتهم واعترف بجريمته واكد ان امه قامت بتحريضه على قتل الزوجة لشكها في سلوكها وامر محي اسماعيل مدير نيابة اجا بحبس الزوج ودفن جثة العروس وشيعها اهالي قرية اجا الى مثواها الاخير واصرت امها على دفنها بفستان الزفاف وكانت انوار حفل الزفاف ما زالت على منزل اسرتها مضيئة كعادة اهل الريف.

احوال الناس





● افتتح الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري المؤتمر الدولي الثاني لجراحة المناظير الذي اقيم تحت رعاية الرئيس حسني مبارك. يناقش المؤتمر الذي يحضره 1500 طبيب أحدث الابحاث في جراحة مناظير الجهاز الهضمي وامراض النساء والمسالك البولية.

● مكرم عويدات سفير لبنان بالمغرب وعقيلته وجها الدعوات لحفل الاستقبال الذي يقيمانه غدا الجمعة بمناسبة العيد الوطني اللبناني الذي يصادف الذكرى الثالثة والخمسين لاستقلال لبنان.

● تحت عنوان «50 سنة سينما» اقامت دار الاوبرا بالقاهرة ندوتها الثقافية واستضافت المخرج كمال عطية في حوار مفتوح مع النقاد والصحافيين والجمهور وأعقب الندوة عرض الفيلم السينمائي «رسالة الى الله» الحاصل على جائزة «الفيلم الممتاز» بمهرجان كورك الدولي بانكلترا 1961.

● بمناسبة صدور الطبعة الثانية من كتاب «دفاعا عن المسرح المغربي» للفنان المسرحي والكاتب عبد القادر البدوي نظم اتحاد كتاب المغرب في اطار الانشطة الموازية لمعرض الكتاب بالدار البيضاء حفل توقيع وتقديم للكتاب.

● النادي العربي في بريطانيا ينظم محاضرة يلقيها الدكتور جمال حماد بعنوان «الطب النفسي والدين والحياة» وذلك يوم الخميس 11/28 في قاعة الكوفة بلندن.

● عقدت نقابة الصحافيين المصريين ندوة حول المشكلة الكردية تحدث فيها المفتي عبد الرحمن درة زعيم حزب الحركة الاسلامية الكردية والدكتور عصمت شريف مدير مركز الدراسات الكردستانية وادارها الكاتب الصحافي نبيل زكي؟

● محمد عمامو الامين العام لاتحاد المغرب العربي عاد الى مقر الامانة العامة بالرباط بعد مشاركته في احتفالات السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في تونس.

● بعد ان رفضته لسبع مرات، وافقت رقابة التلفزيون المصري على عرض الفيلم السينمائي «زوجتي والكلب» بطولة محمود مرسي ونور الشريف وزيزي مصطفى وسعاد حسني واخراج سعيد مرزوق. كانت الرقابة قد رفضته لاسباب تتعلق بالمشاهد الجنسية.

● عبد الواحد الراضي النائب الاول لرئيس مجلس النواب المغربي وعضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يلقي غدا الجمعة بالدار البيضاء وبمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لاختطاف المهدي بن بركة عرضا سياسيا بعنوان «الرهانات السياسية والمهام المطروحة».

العثور على بقايا قرد تعود الى 18 مليون سنة في جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ – ا ف ب: اعلن باحثون فرنسيون انهم عثروا على بقايا قرد تعود الى 18 مليون سنة في منجم للماس في ريسكوب بمنطقة ناماكوالاند في شمال غرب جنوب افريقيا.

وقال مارتين بيكفورد عالم الاحاثة في معهد فرنسا، وبريجيت سني من متحف التاريخ الطبيعي في مؤتمر صحافي مساء امس الثلاثاء في جوهانسبورغ ان اكتشاف هذه البقايا المتحجرة المكتملة تقريبا هو الاول من نوعه لفترة سحيقة في تلك المنطقة.

واضافا ان هذا القرد الاصغر من غوريلا والاكبر من شمبانزي يتمتع بشكل وحجم قريبين من نوع حيواني آخر يسمى «كنيابيتيكيس» يرقى الى الفترة نفسها وعثر عليه في كينيا. وقد عثر حتى الان على احفوريات اخرى ترقى الى الفترة نفسها في وادي المغارة بمصر ودايرية في السعودية.

وذكر بان شبه الجزيرة العربية كانت متصلة بافريقيا قبل 18 مليون سنة.

وكشفت دراسة اولية لجذر الضرس ان هذا القرد كان يتغذى بالفاكهة والمنتجات الزراعية الاخرى.

وتثبت هذه السمة بالاضافة الى احفوريات اخرى للثدييات اكتشفت في الوقت نفسه في الموقع القريب من خليج هوندكليب، ان المنطقة كانت استوائية خلال ذلك العصر وليست معتدلة كما هي حاليا.

ولخيرا يؤكد هذا الاكتشاف ان التوزع الجغرافي للقردة كان اوسع مما كان يظن الباحثون حتى الان والذي حددوه بشكل خاص في وسط افريقيا.

دوقة يورك تعترف بانها مصابة «بمرض التبذير»

■ واشنطن – ا ف ب: اقرت دوقة يورك ساره فيرغسون في مقابلة تبثها شبكة التلفزيون الامريكية «اي-بي-سي» الاربعاء بانها مصابة بمرض «التبذير» الذي تعتبره الصيغة الخاصة بها للشراهة. وقالت فيرغي «يمكن ان تكون مدمنين على الكحول او شيء اخر ويمكن ان تكون مدمنين على المخدرات او مصابين، مثلي، بمرض التبذير الذي يوازي لدي الاصابة بالشراهة».

واضافت في اول مقابلة لها منذ مغادرتها العائلة المالكة «لقد اصبحت شبه مجنونة وانفقت كثيرا جدا» ولم تنف الانباء التي تحدثت عن اقتراح ملكة بريطانيا تسديد ديونها مقابل تخلي دوقة يورك عن حقها في حضانة ابنتيها.

وقالت في هذا السياق «لقد استدارت ابنتي بياتريس نحوي وقالت: هل هذا يعني انك ستتخلين عنا؟ فقلت لها: ستكون نهاية العالم قبل ان يمسنا احد فنحن نشكل فريقا».

واضافت مفسرة سبب عدم اندماجها مع العائلة المالكة «لم اكن من سلالة ملكية ولم اكن مناسبة وبالتالي فقط علقت حبل مشنقتي بيدي (...) لانهم اعطوني الكثير من الحبال».

وتابعت ان الامير «اندرو لا يزال مقتنعا بي ... ونحن متفاهمان جدا» ولكنها اضافت ان «الحرية افضل (...) فالنظام والمجتمع والرجال الذين يرتدون الالوان الداكنة والمؤسسة، كلها امور تخنقني» واعلنت انها ستكون مستعدة للاستقرار في الولايات المتحدة.

وشكت دوقة يورك من معاملة العائلة المالكة لها بعد انفصالها عن الامير اندرو وقالت باستياء «لقد كانوا يريدون ان انتقل الى منزل حمامه في الخارج».



قتيلان واجلاء 5000 مع احتدام حريق في المكسيك

■ سان خوان اكسواتيك (المكسيك) – رويتر: قال مسؤولون ان شخصين لقيا حتفهما متأثرين بحروقهما وتم اجلاء اكثر من 5000 شخص في حين كافح رجال الاطفاء لاخماد حريق هائل يحتدم منذ اكثر من 24 ساعة في ثلاثة خزانات ضخمة للوقود انفجرت خارج مكسيكو سيتي مباشرة.

واصيب زهاء 13 شخصا بجراح بعضهم في حالة خطرة في الكارثة التي وقعت بعد ظهر الاثنين في المستودع المملوك لشركة النفط الحكومية بيمكس.

وقد اضاءت اعمدة هائلة من اللهب سماء مكسيكو سيتي في حين تصاعد الدخان الاسود الكثيف خمسة كيلومترات في الجو.

وكان هذا ثاني انفجار في الاشهر الاخيرة في منشأة لبيمكس. وكان الانفجار سببه خطأ بشري وقع في مركز كاكتوس لتصنيع الغاز التابع للشركة في ولاية تشيباس الجنوبية في 26 من تموز (يوليو) وادى الى مقتل ستة عمال.

الحوامل في أمريكا الأكثر تعرضا للضرب

■ واشنطن-ق ب: أظهرت دراسة اجريت في بلدان أمريكا الشمالية أن الحوامل يعانين من خطر اكبر في التعرض للضرب على يد الأزواج والعشاق، وتقول الدراسة إن هناك عدة أسباب للضرب منها الغيرة من الطفل غير المولود، والشعور بالكبت الجنسي، والمشكلات المالية التي قد تنجم عن اضطرار المرأة للتوقف عن العمل بسبب الحمل.

ومن علامات الخطر التي قال المشرفون على الدراسة انه بالامكان الاستدلال منها على وقوع الضرب هو مصاحبة آباء المستقبل لنسائهم الحوامل بشكل مستمر عند مراجعتهن عيادات الأمومة والطفولة في المشافي للتأكد من عدم إخبارهن أحدا من الأطباء بحوادث الاعتداء عليهن.

وردة في احتفالات الجزائر

■ القاهرة – «القدس العربي»: حضرت المطربة الجزائرية «وردة» الحفل الذي اقامته سفارة الجزائر بالقاهرة بمناسبة الاحتفال بالعيد القومي. وردة حضرت بصحبة نجلها الكبير وكان في استقبالها الدكتور مصطفى شريف سفير الجزائر بالقاهرة.

زوجة سعيد صالح تتركه لـ«بخيت وعديله»

■ القاهرة – «القدس العربي»: غادرت زوجة الفنان سعيد صالح الاسكندرية لتكمل تصوير مشاهد الجزء الثاني من الفيلم السينمائي «بخيت وعديله» مع عادل امام وشيرين.

كانت زوجة سعيد صالح قد حضرت في الاسبوع الماضي مراسم خروج زوجها من السجن والاحتفالات التي اقامها ابناء الاسكندرية بهذه المناسبة.

عمرو دياب يهاجم راغب علامة

■ القاهرة – «القدس العربي»: اعلن المطرب عمرو دياب عن استيائه من احاديث المطرب اللبناني راغب علامة في الصحف والتي يدعي فيها تحقيق أعلى مبيعات عن شريطه الاخير.. أكد عمرو للمحيطين حوله «الفيصل الوحيد بيني وبين راغب هو المنتج محسن جابر الذي قام بانتاج الشريطين».

مقتل خمسة اشخاص في سيول ايران

■ طهران – ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاربعاء ان خمسة اشخاص لقوا مصرعهم في سيول نجمت عن امطار غزيرة واسفرت عن اضرار بالغة في شمال ايران. فقد اجتاحت المياه قرابة ثلاثة الاف منزل في قريتي فريدونكار ونيكا في اقليم مازندران بالاضافة الى عشرات القرى والمزارع القريبة من مدينتي ساري وبابول. وطلبت السلطات المحلية مروحيات وسفنا مزودة بمحركات لنقل المساعدة الى المنكوبين. وتضرب موجة من الامطار الغزيرة والرياح العاتية شمال ايران منذ ثلاثة ايام.

عادل امام يرفض تأييد صالح سليم

■ القاهرة – «القدس العربي»: رفض النجم عادل امام ضغوط كبيرة مارسها بعض اصدقائه للحضور الى النادي الاهلي ومساندة وتأييد صالح سليم في انتخابات النادي الاهلي مثلما فعل مع صديقه الدكتور حسين صبور رئيس نادي الصيد.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار – 20 نيسان
مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها.

الثور: 21 نيسان – 20 ايار
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

الجوزاء: 21 ايار – 21 حزيران
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

السرطان: 22 حزيران – 22 تموز
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز – 22 آب
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

العذراء: 23 آب – 22 ايلول
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

الميزان: 23 ايلول – 22 تشرين الاول
سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة.

العقرب: 23 تشرين الاول – 22 تشرين الثاني
تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 – 21 كانون الاول
خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

الجدي: 22 كانون الاول – 19 كانون الثاني
طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني – 18 شباط
يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

الحوت: 19 شباط – 20 آذار
يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.